

- قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية  
وزارة التربية والتعليم  
التطوير التربوي

# دراسات من العالم الإسلامي

## للصف الثالث الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

وقسم العلوم الإدارية والاجتماعية

« بنين »

يوزع مجاناً للإيحاء

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

ح) وزارة التربية والتعليم، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

علي، سر الختم عثمان  
دراسات من العالم الإسلامي : للصف الثالث الثانوي / سر الختم  
عثمان علي، محمد عبدالعزيز القباني. - ط ٦. - الرياض.

١٢٠ ص، ٢١ x ٢٣ سم

ردمك : ٩ - ٠٢٦ - ١٩ - ٩٩٦٠

١ - العالم الإسلامي - الجغرافيا - كتب دراسية ٢ - العالم الإسلامي -  
الأحوال الاقتصادية - كتب دراسية ٣ - الأحوال السياسية - كتب  
دراسية ٤ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية. أ - العنوان  
ب - القباني، محمد بن عبدالعزيز (م. مشارك)

٨١ / ٤١٤٩

ديوي ٩١٥، ٦٠٧١٢

رقم الإيداع : ١٨ / ٤١٤٩

ردمك : ٩ - ٠٢٦ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه  
واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر  
العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع الوزارة

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

موقع الإدارة العامة للمناهج

[www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm](http://www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm)

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج

[curriculum@moe.gov.sa](mailto:curriculum@moe.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على نبي الهدى الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

يحتل العالم الإسلامي مكانة بارزة في المجتمع الإنساني، ذلك أن بلاد المسلمين تغطي رقعة شاسعة من هذا العالم، كما أن عدد المسلمين يمثل نسبة عالية من سكانه - فضلاً عن ذلك - فإن الأمة الإسلامية قد خصها الله بخاتمة الرسالات السماوية، وجعل هذه الرسالة الإسلامية مصدراً للخير والنماء والعزة والكرامة لكل من آمن بها بصدق واتبعها بإحسان.

وهذا الكتاب الذي بين يديك يتناول مسائل ذات أهمية بالغة بالنسبة للعالم الإسلامي المعاصر. وإن إدراك هذه المسائل وتبصُّرها أمر حيوي بالنسبة لشباب المسلمين.

أما من حيث المحتوى، فإن هذا الكتاب يشمل على خمسة فصول، تناولت موقع العالم الإسلامي ومساحته وسكانه والنمو السكاني، والمشكلات الاقتصادية التي لها أثر بارز في حياة المسلمين بصفة عامة وتشمل: الجفاف، والعمالة، والبطالة، كما عُنيتُ بوصف وتحليل لبعض المشكلات السياسية التي تشغل بال المسلمين في الوقت الحاضر، ولا شك أن لها أثراً واضحاً في حاضر المسلمين ومستقبلهم، وتضمنت هذه المشكلات قضية فلسطين والأقليات الإسلامية، كما تم إيضاح موضوع التكامل الاقتصادي في العالم الإسلامي، وتضمن ذلك تعريفاً للتكامل الاقتصادي وأساليبه وأهميته.

هذا وقد تم تزويد الكتاب في طبعته الجديدة بالعديد من الأنشطة التي يختار منها المعلم ما يساعده على الإيضاح، ويختار منها الطالب ما يساعده على الفهم، كما تم تزويد الكتاب بأسئلة التقويم المتنوعة التي تقيس مدى تعلم الطالب.

ونأمل أن يكون الكتاب قد حقق أهدافه وذلك من حيث تقديم دراسات مهمة من عالمنا الإسلامي. والله ولي التوفيق...

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
	<b>الفصل الدراسي الأول</b>
٧	الفصل الأول : تعريف بالعالم الإسلامي
٢٠	الفصل الثاني : بعض المشكلات الاقتصادية في العالم الإسلامي
٢١	الجفاف
٣٣	العمالة
٤٤	البطالة
٥٦	الفصل الثالث : الأقليات الإسلامية
	<b>الفصل الدراسي الثاني</b>
٦٨	الفصل الرابع : التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية
٨٦	الفصل الخامس : مشكلة فلسطين
١١٧	المراجع العربية
١١٨	المراجع الأجنبية



# الفصل الدراسي الأول



الفصل الأول  
تعريف بالعالم الإسلامي



## تعريف بالعالم الإسلامي

### ماذا يقصد بمسمى العالم الإسلامي؟



هناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد مسمى العالم الإسلامي فمنهم من يرى أنه مجموعة الدول التي تزيد فيها نسبة المسلمين على ٥٠٪ من جملة سكانها، ومنهم من يرى أنه مجموعة الدول التي يشكل المسلمون فيها أغلبية السكان وإن لم تصل نسبتهم إلى ٥٠٪ من جملة السكان.

وبسبب هذا الاختلاف تتفاوت تقديرات أعداد الدول الإسلامية حيث تراوح تقديراتها بين ٤٧ - ٥٧ دولة وهذا راجع بالدرجة الأولى؛ لعدم توفر إحصائيات دقيقة عن أعداد السكان المسلمين في كل دولة، فأغلب الأرقام المتوفرة عبارة عن تقديرات.

ومنهم من يرى أن الدولة تكون إسلامية بمجرد انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامي، انظر جدول رقم (٢ - ٣ - ٤ - ٥) ولعل هذا هو المفهوم السليم في الحكم على الدولة بأنها إسلامية، وعلى هذا الأساس يصل عدد الدول الإسلامية إلى ٥٧ دولة، انظر الجدول رقم (١).

#### جدول رقم (١) عدد الدول الإسلامية في بعض القارات

اسم القارة	عدد الدول الإسلامية
آسيا	٢٧
إفريقيا	٢٧
أوروبا	١
أمريكا الجنوبية	٢
المجموع	٥٧

عندما ترد عبارة  
للاطلاع في ثنايا هذا  
المقرر فهذا يعني أنها لا  
تدخل ضمن تقويم  
الطالب ( الاختبار ).

كما أن هناك دولاً أخرى يعيش فيها مسلمون بنسب مختلفة كأقليات، أي أنهم لا يمثلون الغالبية بين سكان هذه الدول، حيث لا تخلو دولة في العالم من وجود مسلمين بين سكانها، فعالم المسلمين مؤلف من



شعوب متباينة، في جنسياتها، ولغاتها، وظروفها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كل حسب موطنه، يجمع بينهم رباط الدين الواحد والانتماء لأمة الإسلام، وهم اليوم في أمس الحاجة إلى التكاتف والتعاون من أي وقت مضى، فهم يواجهون الكثير من التحديات والمصاعب التي لا بد من توحيد الجهود لمواجهتها والتغلب عليها.

## موقع العالم الإسلامي :



بالنظر إلى خريطة العالم الإسلامي رقم (١) نجد أنه يشغل موقعاً وسطاً بالنسبة إلى العالم، ويمتد على مساحة شاسعة شبه متصلة من اليابسة، من المحيط الأطلسي غرباً حتى المحيط الهادي شرقاً، تقدر بأكثر من ٣٢ مليون كم<sup>٢</sup>.

## مميزات موقع العالم الإسلامي :

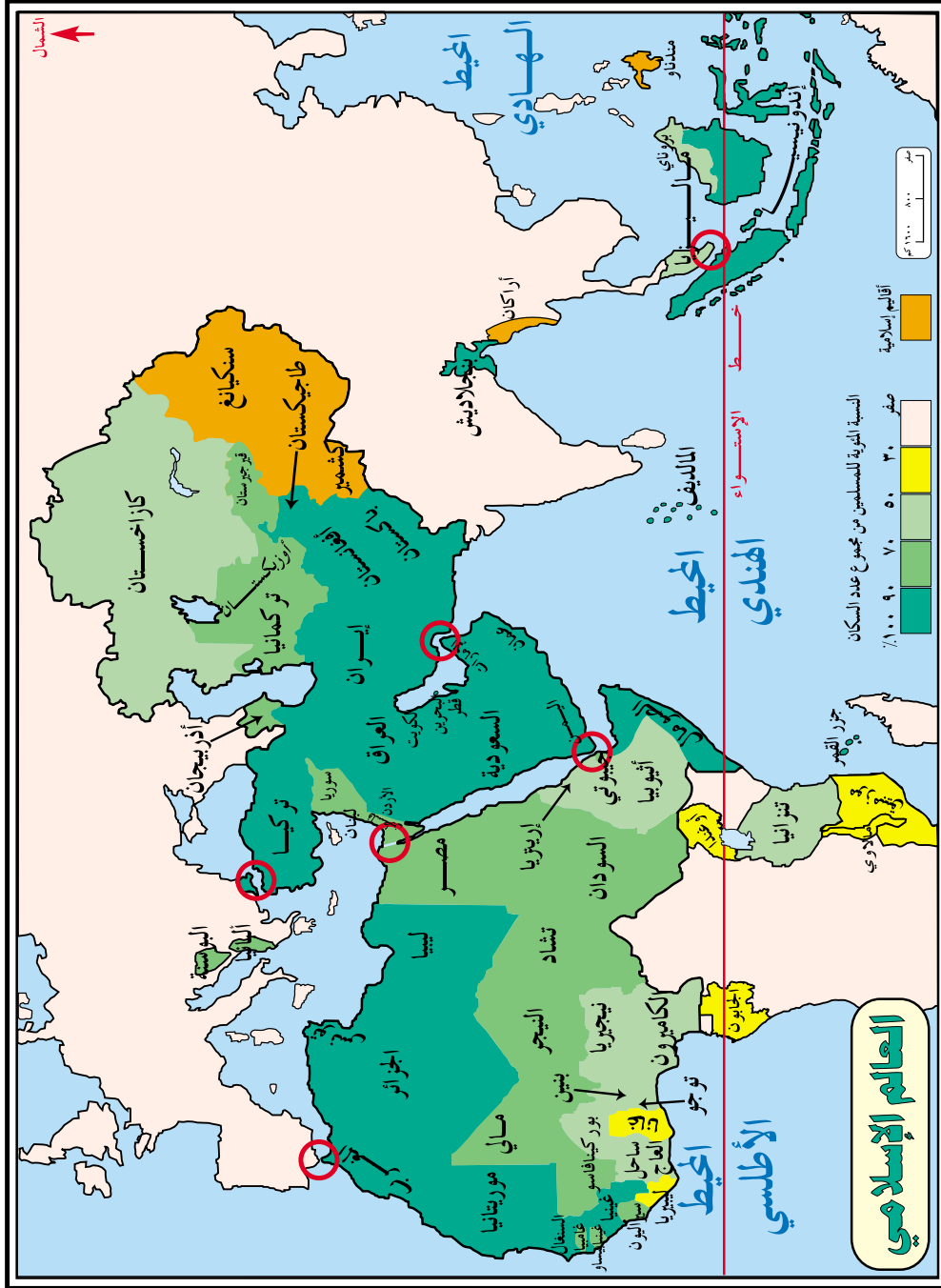


إن موقع العالم الإسلامي وامتداده الكبير، قد أكسبه العديد من المزايا والخصائص التي من أهمها :

### ١ - إشرافه على الممرات المائية العالمية الرئيسية :

**قناة السويس**  
شقت بمساعي المهندس الفرنسي فرديناند دليسيس، وفتحت للملاحة عام ١٨٦٩م، وتعتبر من أهم القنوات الملاحية في العالم وتمنح لمصر أهمية استراتيجية واقتصادية من الطراز الأول. وتربط هذه القناة بين المحيطين الهندي والأطلسي عن طريق بحر العرب والبحرين الأحمر والمتوسط، وقد ساعدت على تنشيط التبادل التجاري بين الدول الإفريقية والآسيوية من جهة وبين دول أوروبا من جهة أخرى، ويزيد طول قناة السويس قليلاً على ١٦٠ كم، وقد اتضحت أهمية القناة حين أغلقت على أثر حرب ١٩٦٧م، وظلت مغلقة حتى مطلع ١٩٧٥م.

كقناة السويس، ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز، ومضيق ملقا، ومضيق جبل طارق، ومضيق البوسفور والدردينيل، انظر الخريطة رقم (١)، فهذا الموقع أعطاه ميزة التحكم في الطرق البحرية الرئيسية، وشرابيين الملاحة العالمية التي تعتبر من أهم الطرق في حركة التجارة العالمية، حيث تمرّ عبرها ناقلات النفط من مناطق إنتاجه إلى الأسواق العالمية، كما أن أجواءه الصافية واستقرار الطقس فيه وعدم وجود مرتفعات أو حواجز جبلية جعلته أكثر ملاءمة لحركة الملاحة الجوية العالمية.



خريطة رقم (١) ما أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان؟



## ٢ - تنوع مناخاته :

فبحكم موقعه الفلكي بين خطي عرض ١٣° جنوباً و ٥٥° شمالاً تتمثل في العالم الإسلامي مناخات النطاقات الحارة والنطاقات المعتدلة الرطبة والجافة، وهذا أدى إلى تنوع الغلات الزراعية حيث تتوفر فيه منتجات المناخات الحارة والمعتدلة والرطبة والجافة، كما أن وقوعه في المنطقة المدارية الحارة يوفر له مصدر الطاقة الشمسية، التي يمكن الاستفادة منها مستقبلاً.

## ٣ - امتلاكه للثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية :

فالعالم الإسلامي بامتداده المساحي الكبير تتوفر فيه أراض زراعية وموارد معدنية و ثروات سمكية وحيوانية، و ثروات سياحية هيأها تنوع تضاريسه ومناخه، وما يزر به من آثار الحضارات القديمة التي قامت على ضفاف أنهاره.

## ٤ - كتلة شبه متصلة :

على الرغم من الامتداد الواسع والكبير للعالم الإسلامي إلا أن العوائق التي تحول دون الاتصال بين دوله شبه منعدمة، فلا توجد حواجز جبلية تفصل بين دوله، والبحار التي تخترقه ضيقة لا تشكل عقبة، كالبحر



مدينة من مدن دولة النيجر

الأحمر والخليج العربي، وقد ساهم هذا في تشكيل وحدة مكانية متماسكة الأجزاء (عدا الانفصال الطبيعي لماليزيا وإندونيسيا) وهذا يشجع على تقارب الأقطار الإسلامية ويسهل الاتصال بينها.



## السكان في العالم الإسلامي :



يقدر عدد المسلمين في العالم بأكثر من ١٣٠٠ مليون نسمة. ينتشرون في جميع قارات العالم ولا سيما قارتي آسيا وإفريقيا، اللتان تضمّان أغلب الدول الإسلامية وينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن هناك أقلية غير مسلمة في هذه الدول الإسلامية.

### جدول رقم (٢)

الدول الإسلامية في قارة آسيا الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي						
الرقم	الدولة الإسلامية	العاصمة	عدد السكان	الرقم	الدولة الإسلامية	العاصمة
١	أذربيجان		٨,٢٠٠,٠٠٠	١٥	المملكة العربية السعودية	٢٢,٦٧٣,٠٠٠
٢	الأردن		٥,٤٦٠,٠٠٠	١٦	سلطنة عمان	٢,٨٠٧,٠٠٠
٣	أفغانستان		٢٨,٧١٧,٠٠٠	١٧	سوريا	١٧,٥٨٥,٠٠٠
٤	الإمارات العربية المتحدة		٣,٥٠٠,٠٠٠	١٨	طاجيكستان	٦,٣٠٠,٠٠٠
٥	إندونيسيا		٢٣٤,٨٩٣,٠٠٠	١٩	العراق	٢٤,٦٨١,٠٠٠
٦	أوزبكستان		٢٥,٤٠٠,٠٠٠	٢٠	فلسطين	٣,٥٠٠,٠٠٠
٧	إيران		٦٥,٦٠٠,٠٠٠	٢١	قرغيزستان	٤,٥٠٠,٠٠٠
٨	باكستان		١٥٠,٦٩٤,٠٠٠	٢٢	قطر	٨١٧,٠٠٠
٩	البحرين		٧٠٠,٠٠٠	٢٣	كازاخستان	١٤,٨٠٠,٠٠٠
١٠	بروناي دار السلام		٤٠٠,٠٠٠	٢٤	الكويت	٢,٣٠٠,٠٠٠
١١	بنجلاديش		١٣٨,٤٤٨,٠٠٠	٢٥	لبنان	٤,٣٠٠,٠٠٠
١٢	تركمستان		٥,٦٠٠,٠٠٠	٢٦	ماليزيا	٢٤,٤٠٠,٠٠٠
١٣	تركيا		٦٨,١٠٩,٠٠٠	٢٧	اليمن	١٩,٣٥٠,٠٠٠
١٤	جزر المالديف		٣٠٠,٠٠٠			

(١) وكالة الأنباء الإسلامية، مجلة بريد الشباب، العدد ٨٦، السنة ١٤٢١ هـ، الندوة العالمية للشباب.

## جدول رقم (٣)

الدول الإسلامية في قارة إفريقيا <sup>(١)</sup> الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي							
الرقم	الدولة الإسلامية	العاصمة	عدد السكان	الرقم	الدولة الإسلامية	العاصمة	عدد السكان
١	أوغندا		٢٣,٣٠٠,٠٠٠	١٥	الصومال		٨,٠٢٥,٠٠٠
٢	بنين		٦,٦٠٠,٠٠٠	١٦	غامبيا		٨٥٨,٠٠٠
٣	بوركينافاسو		١٢,٦٠٠,٠٠٠	١٧	غينيا		٨,١٥٤,٠٠٠
٤	تشاد		٩,٠٠٠,٠٠٠	١٨	غينيا-بيساو		١,٣٠٠,٠٠٠
٥	توجو		٥,٣٠٠,٠٠٠	١٩	الكاميرون		١٦,٢٠٠,٠٠٠
٦	تونس		٩,٩٢٤,٠٠٠	٢٠	ليبيا		٥,٤٠٠,٠٠٠
٧	الجابون		١,٢٣٠,٠٠٠	٢١	مالي		١١,٣٠٠,٠٠٠
٨	الجزائر		٣٢,٨١٨,٠٠٠	٢٢	مصر		٧٤,٧١٢,٠٠٠
٩	جزر القمر		٦٠٠,٠٠٠	٢٣	المغرب		٣١,٦٨٩,٠٠٠
١٠	جيبوتي		٧٠٠,٠٠٠	٢٤	موريتانيا		٣,٠٠٠,٠٠٠
١١	ساحل العاج (كوت دي فوار)		١٦,٨٠٠,٠٠٠	٢٥	موزمبيق		١٨,٢٩٢,٠٠٠
١٢	السنغال		٩,٩٠٠,٠٠٠	٢٦	النيجر		١١,٦٠٠,٠٠٠
١٣	السودان		٣٨,١١٤,٠٠٠	٢٧	نيجيريا		١٣٣,٨٨١,٠٠٠
١٤	سيراليون		٥,٦٠٠,٠٠٠				

(١) هناك حكومات غير إسلامية تحكم شعوباً مسلمة مثل أثيوبيا وإريتريا؛ ولذلك لم تنضم لمنظمة المؤتمر الإسلامي وعلى هذا الأساس، تم استبعادهما من جدول الدول الإسلامية.

#### جدول رقم (٤)

الدول الإسلامية في قارة أوروبا <sup>(١)</sup> الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي			
الرقم	الدولة الإسلامية	العاصمة	عدد السكان
١	ألبانيا		٣,٥٨٢,٠٠٠

#### جدول رقم (٥)

الدول الإسلامية في قارة أمريكا الجنوبية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي			
الرقم	الدولة الإسلامية	العاصمة	عدد السكان
١	جويانا		٧٦١,٠٠٠
٢	سورينام		٤١٧,٠٠٠



شعار منظمة المؤتمر الإسلامي

(١) جمهورية البوسنة والهرسك في أوروبا لم تنضم بعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

## (أ) المسلمون في قارة آسيا :

تضم هذه القارة ما يقرب من  $\frac{2}{3}$  سكان العالم الإسلامي، ويقدر أن أكثر من ٨٤٠ مليون نسمة<sup>(١)</sup>، وإذا نظرنا إلى توزيع المسلمين في هذه القارة نجد أن هناك مجموعتين رئيسيتين هما :

١ - مجموعة الدول العربية والإسلامية : وتقع جنوبي غربي آسيا، وتشمل شبه جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق انظر الخريطة رقم (٢).

٢ - مجموعة الدول الإسلامية : وتحيط هذه بالبلاد العربية من الشمال والشرق ومن أكثر البلاد سكاناً في هذه المجموعة : باكستان واندونيسيا وبنجلاديش.

## (ب) المسلمون في قارة إفريقيا :

وتضم ما يقرب من  $\frac{1}{3}$  سكان العالم الإسلامي، ويقدر أن أكثر من ٤٢٠ مليون نسمة<sup>(٢)</sup>. وكما لاحظنا بالنسبة إلى المسلمين في قارة آسيا فإن المسلمين في إفريقيا يتمثلون في مجموعتين هما :

١ - مجموعة الدول العربية الإسلامية : وتضم هذه المجموعة : مصر، والسودان، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، والصومال، وجيبوتي، وجزر القمر.

٢ - مجموعة الدول الإسلامية الأخرى : وعدد السكان في هذه المجموعة قليل، ويرجع ذلك إلى طبيعة الوضع السكاني فيها، فهذه البلاد قليلة السكان بصفة عامة، وتعيش في هذه المجموعة بعض القبائل العربية، وخاصة في البلاد التي تقع جنوبي الصحراء كتشاد والنيجر ومالي.

وإذا كنا قد أبرزنا صورة لسكان العالم الإسلامي في قارتي آسيا وإفريقيا<sup>(٣)</sup>، وهما القارتان اللتان تضماني سكان العالم الإسلامي بصفة رئيسية، فلا بد أن نشير إلى أن المسلمين يعيشون كأقليات في القارات الأخرى

(١) والعدد يشمل المسلمون في الدول الآسيوية غير الإسلامية.

(٢) والعدد يشمل المسلمون في الدول الإفريقية غير الإسلامية.

(٣) يجب ألا يغيب عن البال أن هناك دول إسلامية في قارتي آسيا وإفريقيا تعاني من مشكلات سياسية كان لها أثر واضح في عدد السكان وطبيعة توزيعه، ومن أهم هذه الدول فلسطين والعراق وأفغانستان في آسيا والسودان والصومال في إفريقيا.





## جدول رقم (٦) مؤشرات سكانية تقريبية لبعض الدول الإسلامية

الدولة	السكان عام ١٤١٦هـ	السكان عام ١٤٢٠هـ	معدل المواليد في الألف	معدل الوفيات في الألف	معدل الخصوبة الكلي (طفل/ امرأة)
باكستان	١٢٩ مليون	١٤١ مليون	٣٣	٩	٥
مصر	٦٣ مليون	٦٨ مليون	٢٧	٦	٤
الأردن	٤,٤ مليون	٥ ملايين	٢٨	٥	٤
الكويت	١,٩ مليون	٢,٢ مليون	٢٠	٢	٢,٥

### بعض المشكلات التي يواجهها السكان في العالم الإسلامي :

- ١- انخفاض مستوى الدخل والمعيشة، وعدم توفر الخدمات العلاجية والوقائية بشكل جيد لمعظم السكان، مما أدى إلى سوء التغذية وتفشي الأمراض.
- ٢- انخفاض إنتاجية الفرد بسبب سوء التغذية واعتلال الصحة، فمتوسط دخل الفرد في معظم بلدان العالم الإسلامي ضئيل جداً، إذا ما قورن بالدول المتقدمة، وهذا ناتج عن قلة الدخل بالنسبة إلى عدد السكان، وسوء توزيع الدخل في هذه الدول.
- ٣- الارتفاع المستمر في نسبة سكان المدن، وهذا راجع في المقام الأول إلى معدلات الهجرة المستمرة والكبيرة من المناطق الريفية إلى المدن، وإلى عوامل أخرى. (عدد بعض المشكلات الناجمة عن ارتفاع سكان المدن).

### أهمية التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي :

إن التفوق البشري يعتبر أمراً مطلوباً في دول العالم الإسلامي، وإن القوة البشرية الكبيرة تعطي للأمة وزناً وثقلاً أكبر في السياسة الدولية، وتمنحهم تفوقاً تخشاه الدول المعادية، وسرعة تكاثر السكان ليست المسؤولة عن تردي الأوضاع الاقتصادية، فهناك دول إسلامية لا تزال دون طاقتها الاستيعابية من حيث عدد السكان. والتزايد الراهن للسكان في دول العالم الإسلامي لا بد أن يصاحبه تزايد مماثل في النمو الاقتصادي ليعطي مردوداً أكبر ويجعل الفرد يساهم بشكل أفضل في نمو وازدهار بلده.

## نشاط

اختر أحد الأنشطة التالية، وقدمها لمعلمك :

- ١ - اكتب في المكان المناسب من الجدول رقم (٢ - ٣ - ٤ - ٥) أسماء عواصم الدول الإسلامية.
- ٢ - صنف الدول الإسلامية؛ من حيث عدد سكانها إلى ثلاث فئات كما في الجدول التالي :

دول إسلامية سكانها أقل من ١٠ مليون نسمة	دول إسلامية سكانها بين ١٠ - ٥٠ مليون نسمة	دول إسلامية سكانها أكثر من ٥٠ مليون نسمة

- ٣ - اكتب الدول الإسلامية التي تدخل ضمن المسميات الواردة في الجدول التالي :

دول شبه الجزيرة العربية	دول الهلال الخصيب	دول المغرب العربي
دول جنوب شرق آسيا	دول وادي النيل	دول القرن الإفريقي

- ٤ - اجمع آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وقدمها لمعلمك توضح :

- أن المسلمين أمة واحدة وجسد واحد.
- وجوب التعاون بين المسلمين.
- أهمية الأخذ بأسباب القوة.
- أهمية زيادة النسل.



## الأسئلة

- س ١ - ماذا يقصد بمفهوم أو مسمى العالم الإسلامي ؟
- س ٢ - عدد أهم خصائص ومزايا الموقع الجغرافي للعالم الإسلامي .
- س ٣ - ما القارة التي تعيش فيها غالبية سكان العالم الإسلامي ؟
- س ٤ - بين كيف يتوزع المسلمون في كل من قارتي آسيا وإفريقيا .
- س ٥ - اجمع معلومات إحصائية عن سكان العالم الإسلامي، ثم قارن بينها لتوضيح مناطق التركيز السكاني، وقدم البحث لمعلمك .
- س ٦ - إلى أي المجموعات تنتمي كل من الدول التالية :
- ماليزيا - جيوتي - بنجلاديش - السنغال - موريتانيا - لبنان - الكويت - نيجيريا .
- س ٧ - علل ما يأتي :
- أ - أسباب الاختلاف في تقدير عدد الأقطار الإسلامية .
- ب - تحكم العالم الإسلامي في طرق الملاحة العالمية الرئيسة الهامة .
- ج - كثرة الثروات الطبيعية في العالم الإسلامي .
- د - النمو السريع لسكان المدن في العالم الإسلامي .
- هـ - انخفاض إنتاجية الفرد في العالم الإسلامي .
- س ٨ - عدد ثلاثاً من المشكلات التي يواجهها سكان العالم الإسلامي .
- س ٩ - كيف يمكن معالجة ظاهرة التزايد السريع لسكان المدن في دول العالم الإسلامي ؟
- س ١٠ - زيادة السكان لا بد أن يصاحبها زيادة في معدلات النمو الاقتصادي . اشرح هذه العبارة .
- س ١١ - وضح أهمية الزيادة السكانية بالنسبة إلى العالم الإسلامي .
- س ١٢ - اختر من الحقل (ب) ما يناسب الحقل (أ) فيما يلي :

( أ )	( ب )
- الدول الإسلامية .	١ - نحو ٢٥ مليون .
- العالم الإسلامي .	٢ - بين ١٣° جنوباً و ٥٥° شمالاً .
- سكان العالم الإسلامي .	٣ - ٥٧ دولة .
- مساحة العالم الإسلامي .	٤ - ١٣٠٠ مليون .
- تزايد سكان العالم الإسلامي سنوياً .	٥ - ٣٢ مليون .

# الفصل الثاني

## بعض المشكلات الاقتصادية في العالم الإسلامي

- الجفاف .
- العمالة .
- البطالة .



## مشكلة الجفاف

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ [نوح].

### مفهوم الجفاف:



الجفاف يعني ندرة الماء بسبب قلة الأمطار الساقطة وارتفاع معدلات التبخر. وقد حدّد البعض المناطق الجافة بأنها المناطق التي تقل فيها كمية الأمطار الساقطة سنوياً عن ٢٥٠ ملم، وتزيد فيها معدلات التبخر عن ٣٠٠٠ ملم في السنة.

### أسباب الجفاف:



هناك عدة عوامل يمكن أن تفسر لنا وجود مشكلة الجفاف في أجزاء كبيرة من العالم، ومنها:

#### ١ - الموقع الفلكي:



فالمنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٠° - ٣٠° شمالاً وجنوباً تمتاز باستقرار جوي والهواء فيها هابط، وبالتالي لا تكون مؤهلة لسقوط الأمطار، فلكي تكون المنطقة مناسبة لسقوط المطر، لا بد للهواء أن يتحرك ويصعد إلى أعلى حاملاً بخار الماء ليتكثف وينزل مطراً بعد ذلك.

الجفاف محصلة للعلاقة بين المطر والحرارة والتبخر

## ٢ - الموقع القاري أو البعد عن التأثير البحري :

فالأجزاء الداخلية البعيدة عن مصادر الرطوبة «البحار والمحيطات» تمتاز في عمومها بقلة الأمطار، وذلك بعكس بعض المناطق الساحلية والتي تتعرض ما بين وقت وآخر لهبوب الرياح الرطبة، مما يجعلها أكثر أمطاراً.

## ٣ - وجود الحواجز الطبيعية كالسلاسل الجبلية :

حيث تتسبب في اعتراض الرياح المحملة ببخار الماء الآتية من البحار والمحيطات، مما ينتج عنه سقوط الأمطار على الجهة المقابلة لاتجاه الرياح، بينما الأجزاء التي تقع خلف هذه الجبال والتي تعرف بظل المطر يندر فيها سقوط الأمطار، إذ إن الرياح عندما تصلها تكون قد أفرغت ما حملته من رطوبة، كما في شرق مرتفعات عسير في المملكة وغرب عُمان، وشرق سوريا، وجنوب جبال أطلس في المغرب العربي، وغيرها.

## ٤ - موازنة الرياح المحملة بالرطوبة للساحل :

وذلك مثل حالة الصومال، فاتجاه الرياح المحملة بالرطوبة والقادمة من المحيط الهندي يجعلها تسير بمحاذاة الساحل ولا تتوغل في الداخل، وبالتالي فإنها تسقط معظم ما تحمله من أمطار على المحيط الهندي.

## ٥ - التيارات المحيطية الباردة :

مثل تيار كناري البارد الذي يمر بساحل موريتانيا، مما يؤدي إلى فقدان الرياح مقدرتها على حمل الرطوبة حيث تصبح باردة نسبياً. وتكون سبباً في جفاف المناطق الساحلية المجاورة.

## ٦ - تصرفات الإنسان :

من خلال استعماله الخاطئ للمياه والنبات والتربة، حيث تساهم في انتشار ظاهرة الجفاف، وإزالة الغطاء النباتي

من خلال عمليات قطع الأشجار والرعي المجحف، تسهل جريان المياه فوق سطح الأرض بدلاً من تسربها في التربة، وينتج عن ذلك انخفاض منسوب المياه الجوفية، كما أن تعرية التربة من الغطاء النباتي تفقدها طاقة اختزان الرطوبة وتماسكها وبالتالي تسهل عملية انجرافها وتردي أوضاعها واتساع مناطق الجفاف فيها، إضافة إلى زحف الصحراء.

## مدى انتشار الجفاف :



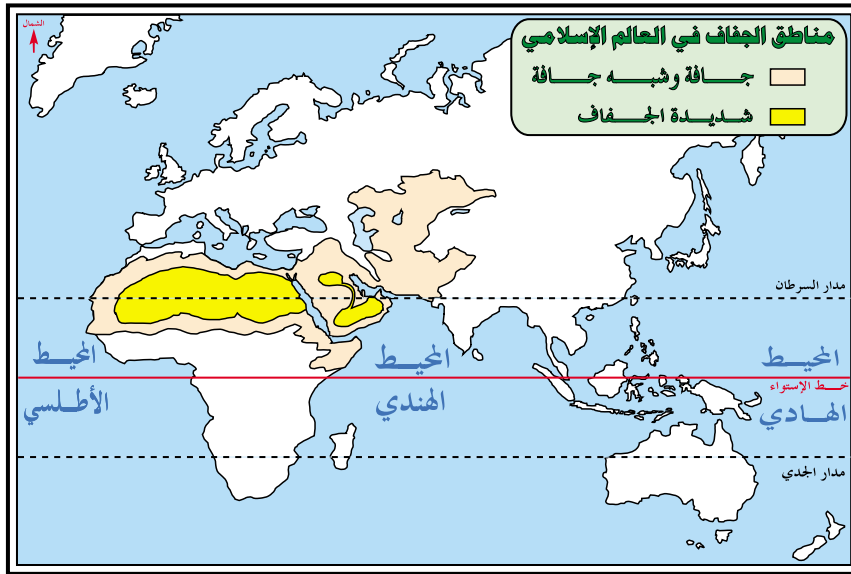
قلة الغطاء النباتي يؤدي إلى تفكك التربة

توجد المناطق الجافة في جميع قارات العالم ما عدا قارة أوروبا، وتمثل المساحات التي تغطيها ظروف الجفاف أكثر من ثلث مساحة اليابسة منها ٤٪ شديدة الجفاف، ١٥٪ جافة، و ١٥٪ شبه جافة. ومعظم هذه المناطق توجد في قارتي آسيا وإفريقيا، وتحديداً في دول العالم الإسلامي حيث يتمثل أعظم نطاق صحراوي في العالم يمتد من المحيط الأطلسي غرباً حتى باكستان شرقاً، انظر

الخريطة رقم (٣). وإذا نظرنا إلى

خريطة توزيع الأمطار رقم (٤) فإننا سنجد أن معظم دول العالم الإسلامي تعاني من قلة الأمطار، من السنغال غرباً حتى باكستان شرقاً. وهذا بدوره يجعل مساحات كبيرة من العالم الإسلامي عرضة للجفاف.

فمناطق الجفاف تشكل على سبيل المثال ما نسبته ٩٨٪ من مساحة ليبيا و ٩٥٪ من مساحة المملكة العربية السعودية، و ٨٨٪ من



خريطة رقم (٣) اذكر ثلاث دول إسلامية لا تدخل ضمن مناطق الجفاف.

مساحة باكستان؛ ولذا فهناك مساحات شاسعة في العديد من الدول الإسلامية خالية أو شبه خالية من السكان. ففي مصر على سبيل المثال يعيش السكان على ٥٪ من جملة مساحة أراضيها، كما أن ٩٠٪ من سكان الجزائر يقطنون ١٠٪ من الأرض فقط، ونحو ٦٠٪ من سكان ليبيا يسكنون حوالي ١٪ من مساحة البلاد، وكذلك الحال بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية فأكثر من ٨٥٪ من مساحة البلاد شبه خالية من السكان حيث تحول الظروف الطبيعية القاسية، التي من أهمها النقص في موارد المياه، دون وجود حياة مستقرة ومنتجة، كما أن هناك نسبة من سكان المناطق المعرضة للجفاف في حال عدم استقرار، حيث يرحلون فصلياً مع حيواناتهم طلباً للماء والمرعى وباتجاه معاكس للجفاف.



تمثل الصحاري مساحة شاسعة من العالم الإسلامي

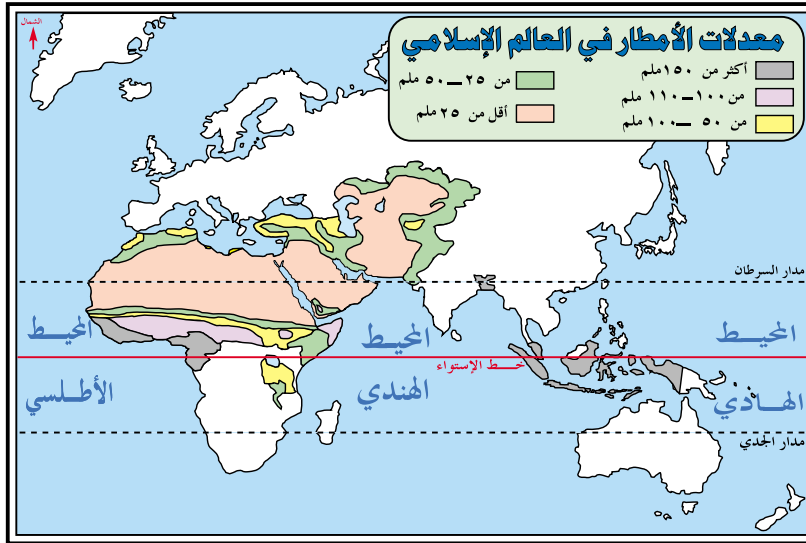
## خصائص مناطق الجفاف :



تتميز المناطق الجافة بعدة مميزات منها :

### ١ - ندرة سقوط الأمطار :

فهناك مناطق لا تسقط عليها الأمطار لعدة سنوات، فمن دراسة سجلات سقوط الأمطار في بعض الدول الإفريقية تبين أن هناك فترات جفاف تحدث تقريباً كل سبع سنوات.



خريطة رقم (٤) كم يبلغ معدل الأمطار في كل من دولة بنجلاديش ، وليبيا ؟



## ٢- تفاوت سقوط الأمطار بين عام وآخر :

ففي مدينة الرياض مثلاً وفي عام ١٣٩٦هـ، سقط ما مقداره ٢٥٨ ملم، بينما في السنة التي تلتها لم يسقط سوى ٦٢ ملم، وفي عام ١٣٩٨هـ تدنت كمية الأمطار إلى ١٦ ملم. انظر الجدول رقم (٧).

### معدلات سقوط الأمطار

في بعض المحطات في الدول الإسلامية بالميلترات

جدول رقم (٧)

المكان	أقصى تساقط سنوي	أدنى تساقط سنوي
الرياض	٢٥٨	١٥
القاهرة	٦٣	٣
الخرطوم	٣٨٢	٧٦
بربرة (الصومال)	١٧٨	٢
جيبوتي	٣٠٠	١٠

## ٣- قلة المياه السطحية :

حيث تنعدم في مناطق الجفاف الأنهار والبحيرات العذبة والينابيع، ولا تمتلئ الأودية الجافة إلا في فترات قصيرة أحياناً، ثم لا تلبث كثيراً حتى يتبخر معظمها.

## ٤- عدم إمكانية قيام ما يعرف بالزراعة المطرية في المناطق الجافة :

فالجهات التي يسقط عليها المطر بشكل منتظم، يمكن أن تقوم فيها الزراعة معتمدة على مياه الأمطار وتعرف بالزراعة المطرية، أما في المناطق الجافة التي يقل فيها سقوط المطر وتتذبذب كميته من عام لآخر فمن الصعب قيام هذا النوع من الزراعة بشكل كبير.

## ٥ - التفاوت الكبير في درجات الحرارة اليومية والفصلية :

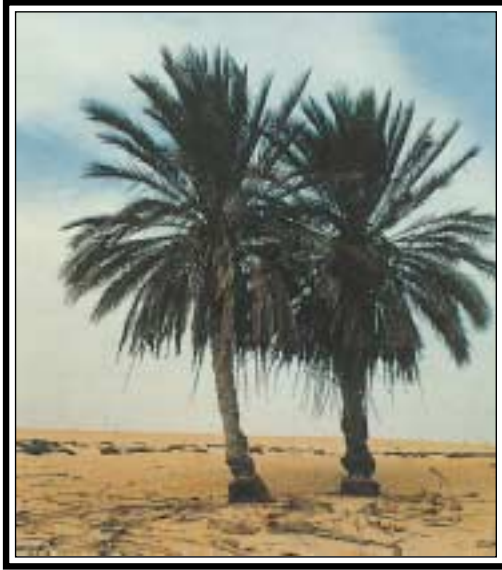
حيث ترتفع درجات الحرارة إلى حد كبير في فصل الصيف، فقد تصل إلى  $50^{\circ}\text{م}$ ، بينما تنخفض في فصل الشتاء فتصل إلى درجة التجمد.

## ٦ - قلة الحياة النباتية في المناطق الجافة :

حيث يندر وجود الحياة النباتية من أشجار وشجيرات وحشائش وأعشاب، وذلك راجع بالدرجة الأولى لقلة سقوط الأمطار.

## ٧ - فقر التربة :

حيث تقل فيها المواد العضوية، وذلك راجع لقلة الحياة النباتية؛ ولذا يسهل انجرافها وتحركها، وبالتالي تدهور البيئة الطبيعية، وانتشار المظاهر الصحراوية بكثبانها الرملية.



ندرة الأمطار وعدم انتظامها وقلة المياه  
السطحية من سمات مناطق الجفاف



قلة الحياة النباتية وفقر التربة في المناطق الجافة سبب لانتشار  
المظاهر الصحراوية

## آثار الجفاف :



النتيجة الحتمية للمجاعة



النتيجة الحتمية للتصحّر

ارتبطت بظاهرة الجفاف في العديد من دول العالم الإسلامي مشكلتان رئيسيتان هما : مشكلة المجاعة ومشكلة التصحر، فقد تسببت موجات الجفاف، التي تكاد تحدث بصورة دورية كل سبع سنوات، في تكرار حدوث المجاعات القاتلة، كالتالي حدثت بين أعوام ١٣٩٠ - ١٣٩٤ هـ و ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ، حين ماتت مئات الألوف من السكان جوعاً وبالذات في الدول الإفريقية مثل : السنغال، وموريتانيا، وبوركينا فاسو، والنيجر، وتشاد، والسودان، والصومال. ففي عام ١٤٠٤ هـ هلك نحو ربع مليون إنسان في هذه الدول وتعرض ٧٥ مليوناً منهم للتشرد والهجرة بسبب انحباس الأمطار خلال هذه السنوات<sup>(١)</sup> وهذا ما أدى إلى تناقص كميات المياه المتوفرة وتدهور المراعي، وبالتالي جفاف البيئة أمام الأعداد المتزايدة من البشر والحيوانات الموجودة في ظل هذه الظروف، وحدث العديد من الوفيات والمآسي.

أما بالنسبة إلى مشكلة التصحر فهي تتمثل في زحف الصحراء، حيث تتحول مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، بفعل الجفاف والاستعمال البشري الخاطيء للأرض، إلى أراضٍ صحراوية تغطيها

الرمال<sup>(٢)</sup>، وتحرك الرياح فيها الكثبان الرملية وتغزو كل ما يجاورها. ففي السودان أوضحت الدراسات أن

(١) قدمت المملكة العربية السعودية على المستويين الرسمي والشعبي معونات مالية، وغذائية، وعلاجية كبيرة لدول وسكان المناطق المتضررة من الجفاف في الدول الإسلامية الإفريقية.

(٢) مشكلة التصحر تهدد نحو ٣٥٪ من مساحة اليابسة أو ٤٥ مليون كم<sup>٢</sup>، ويتأثر بها نحو ١٩٪ من السكان أو ٨٥٠ مليون نسمة في العالم.

الصحراء كانت تزحف في فترة من الفترات بمعدل نحو ٩ كيلومترات سنوياً وهذه المشكلة يواجهها العديد من دول العالم الإسلامي خاصة تلك التي تتعرض لجفاف شديد والتي تغطي الرمال مساحات واسعة من أراضيها. وفي المملكة العربية السعودية فإن أوضح مثال على التصحر وزحف الرمال ما تعانيه مناطق الزراعة في الأحساء، والخرج، ووادي الدواسر من هذه المشكلة.

(حاول التعرف على تجربة المملكة في مواجهة مشكلة زحف الرمال).



تحرك الرمال يشكل خطراً على الأراضي الزراعية



من مصادر المياه العذبة تحلية المياه المالحة

## أساليب مقاومة الجفاف :



يعتبر الماء أحد العناصر المهمة للحياة على وجه الأرض، وهو أثمن ثروة طبيعية خاصة في المناطق الجافة. ومع إيماننا بعدم إمكانية زيادة كمية الأمطار الساقطة سنوياً على المناطق الجافة، فهذا أمر يتم بإرادة الله، إلا أنه يمكن اتخاذ بعض التدابير التي تساعد على التخفيف من آثارها ومشكلاتها التي تعاني منها معظم أقطار العالم الإسلامي، حسب ما يتوفر لدى هذه الدول

من إمكانيات مادية وتقنية. فبالنسبة إلى مشكلة ندرة المياه يمكن مواجهتها عن طريق :

## ١ - توعية السكان بأهمية الحفاظ على الماء :

وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وتبصيرهم بأفضل الوسائل لتحقيق ذلك.

## ٢ - استخدام أساليب ووسائل الري التي لا تستهلك كميات كبيرة من المياه خلال عمليات الري مثل :



الري بالتنقيط من وسائل المحافظة على المياه

- (أ) الري بالتنقيط الذي يتم بواسطة أنابيب تنقط الماء عند كل نبتة.
- (ب) الري المغطى باستخدام الأنابيب البلاستيكية أو المعدنية.
- (ج) الري في الأوقات المناسبة كساعات الصباح الباكرة، أو الري الليلي خاصة في فصل الصيف.
- (د) تخزين المياه في خزانات مسقوفة وخاصة المياه المحجوزة بواسطة السدود.

## ٣ - اختيار أو تطوير نباتات أو محاصيل أقل استهلاكاً للماء أو التي تتحمل الجفاف :

ويمكن زيادة مصادر المياه وكميتها في المناطق الجافة وحسب الإمكانيات المتوفرة لكل دولة بطرق منها :

- (أ) تحلية مياه البحر لتوفير مياه الشرب لسكان المدن بصفة خاصة.
- (ب) إعادة استخدام مياه الصرف الصحي بعد تنقيتها للاستفادة منها في ري الحدائق وتغذية المصانع وغير ذلك.
- (ج) بناء السدود لحجز مياه السيول.
- (د) البحث عن مصادر جديدة من المياه الجوفية.



الرمال في المناطق الجافة تزحف على الأراضي الزراعية

وللحد من مشكلة التصحر أو زحف  
الصحراء المرتبطة بظاهرة الجفاف  
فالأمر يتطلب :

- \* حماية وصيانة النباتات الطبيعية  
والتوعية بأهمية ذلك : وذلك بإقامة  
المحميات الطبيعية وتسوير المراعي وغير ذلك.
- \* تنمية المراعي : بالتشجير واستزراع نباتات  
جديدة وجيدة لها قدرة على مقاومة الجفاف.
- \* تنظيم عملية الرعي : وذلك بضبط  
أعداد الحيوانات، لمنع اكتساح الغطاء العشبي  
وتعرية التربة، وإنشاء مناطق محمية تستخدم عند الحاجة أو الضرورة لتوفير حاجة الحيوانات في  
الفترات الحرجة.
- \* عمل حواجز أو أحزمة نباتية لصد الرمال : كمشروع حجز أو تثبيت الرمال في واحة  
الأحساء في المملكة العربية السعودية.

أما بالنسبة لمشكلة المجاعة فالأمر يستدعي :



نفقت الماشية في مكانها

- \* التعاون الجاد بين الدول التي تتعرض  
باستمرار لخطر المجاعة.
- \* إقامة مؤسسة أو هيئة مشتركة بين هذه  
الدول ويمكن أن يسند إلى هذه المؤسسة  
مهمة جمع التبرعات التي تقدمها الدول  
والمؤسسات والأفراد وانفاقها على  
الوجه المطلوب في مشاريع مشتركة.
- \* إنشاء بنوك للغذاء سواء للإنسان أو  
الحيوان تحتفظ باستمرار برصيد وافر من

المواد الغذائية والأعلاف.

- \* تحسين شبكات النقل والمواصلات ليسهل الوصول إلى المناطق المتضررة.
- \* استصلاح الأراضي وتحسين تقنيات الزراعة لإنتاج الغذاء وذلك بحفر الآبار وتركيب المضخات وتزويد المزارعين بالبذور والأسمدة وغير ذلك.



المملكة العربية السعودية هي أكثر الدول الإسلامية مساهمة في التخفيف من آثار المجاعة

## نشاط :

اختر أحد الأنشطة التالية، وقدمها لمعلمك :

- ١ - دورك كطالب واعي في المحافظة على المياه.
- ٢ - كتابة بعض الاقتراحات التي ترى أنها تساهم في المحافظة على الغطاء النباتي.
- ٣ - زيارة بعض الجهات الحكومية للتعرف على جهود المملكة في مقاومة الجفاف والتصحر.
- ٤ - كتابة صحيفة بعبارة من عندك تدعو فيها إلى ترشيد استهلاك المياه؛ ليتم وضعها في المكان المناسب.



## الأسئلة

- س ١ - عرف مفهوم الجفاف .  
س ٢ - عدد فقط ثلاثة من :  
أ - أسباب الجفاف . ب - خصائص مناطق الجفاف . ج - أساليب مقاومة الجفاف .  
س ٣ - اكتب بإيجاز عن :  
أ - مناطق الجفاف في العالم الإسلامي .  
ب - الآثار الناجمة عن الجفاف .  
س ٤ - ماذا يقصد بمفهوم التصحر .  
س ٥ - كون جملاً قصيرة توضح العلاقة بين ما يأتي :  
أ - المناطق الجافة - جميع قارات العالم - قارة أوروبا . **مثال توضيحي : (توجد المناطق الجافة في جميع قارات العالم ما عدا قارة أوروبا).**  
ب - دول العالم الإسلامي - قلة الأمطار - السنغال - باكستان .  
ج - ظاهرة الجفاف - مشكلة المجاعة - مشكلة التصحر .  
د - تحلية مياه البحر - إعادة استخدام مياه الصرف الصحي - بناء السدود .  
س ٦ - وضح مدلول الأرقام الآتية التي مرت بك في موضوع الجفاف .

المدلول	الرقم
مثال توضيحي : فقرة أ «حدد البعض المناطق الجافة بأنها المناطق التي تقل فيها كمية الأمطار الساقطة سنوياً عن ٢٥٠ ملم وتزيد فيها معدلات التبخر عن ٣٠٠٠ ملم في السنة .	أ - ٢٥٠ ملم - ٣٠٠٠ ملم ب - ٢٠ - ٣٠ ° شمالاً وجنوباً ج - ٩٥٪ من مساحة المملكة د - ١٣٩٦ هـ - ٢٥٨ ملم هـ - ٥٠ م - درجة التجمد

- س ٧ - كيف يمكن الحد من مشكلة التصحر ؟  
س ٨ - اقترح حلولاً لمشكلة المجاعة التي يتعرض لها معظم سكان العالم الإسلامي .  
س ٩ - علل ما يأتي :  
أ - انتشار الجفاف في المناطق الواقعة في ظل المطر .  
ب - المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٠ - ٣٠ ° شمالاً وجنوباً غير مؤهلة لسقوط الأمطار .



# مشكلة العمالة

## مقدمة:



تعاني كثير من أقطار العالم الإسلامي من نقص واضح في الموارد البشرية المؤهلة، خاصة أصحاب الكفاءات والمهارات العالية، والمتوسطة. ذلك أن خطط إعداد وتطوير القوى العاملة في دول العالم الإسلامي لاتزال متعثرة، وتواجه العديد من العقبات والصعوبات التي تحول دون تحقيقها للقدر المطلوب لعملية التنمية، مما اضطر بعض الدول الإسلامية للاستعانة بالدول غير الإسلامية لسد العجز الذي تعانيه من اليد العاملة، ومن هذا المنطلق نلقي مزيداً من الضوء على هذه المشكلة وأبعادها.

## مفهوم العمالة:



يقصد بلفظ العمالة مجموع السكان الذين هم في سن العمل (١٥ - ٦٥) العاملين في كل القطاعات الحكومية والخاصة.

## واقع العمالة في العالم الإسلامي:



للتعرف على أوضاع وواقع العمالة في عالمنا الإسلامي نورد النقاط التالية:

### (أ) ارتفاع نسبة العمالة في القطاع الزراعي:

حيث لا تقل نسبة العاملين في القطاع الزراعي عن ٤٠٪ من المجموع العام للعمالة. وفي دول كالسودان والصومال وموريتانيا وأفغانستان وبنجلاديش مثلاً، تراوح نسب العاملين في الزراعة ما بين ٧٩-٨٨٪، حيث تزيد الأيدي العاملة عن حاجة القطاع الزراعي، بينما لا تتجاوز هذه النسبة ٤٪ في الدول المتقدمة، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الاعتماد الكبير على التقنية الحديثة في العمليات الزراعية، وإلى توفر فرص عمل في القطاعات الأخرى كالصناعة والخدمات.

## (ب) انخفاض نسبة العمالة في القطاع الصناعي :

حيث تراوح ما بين ٣-٣٩٪، يعمل معظمها في صناعات صغيرة وبسيطة، كصناعة البناء والتشييد، وغيرها أما الدول الصناعية فالعمالة الصناعية تراوح ما بين ٣٠-٤٥٪ وهي صناعات ثقيلة على رغم ما حقته هذه الدول من تقنية حديثة تقلل من الاستخدام الكثيف لليد العاملة.

## (ج) تفاوت نسبة العاملين في قطاع التجارة والخدمات :

حيث تراوح ما بين ٦-٦٣٪، ويعتبر هذا القطاع ملجأً لطالبي العمل من سكان المدن بالذات، والذين لم يتمكنوا من الحصول على فرص العمل في المؤسسات الحكومية بصفة خاصة ونسبة كبيرة منهم يعملون في حرف هامشية وذات مردود ضئيل، كالحرف المرتبطة بالشوارع، ومن أبرزها ما يقوم به الباعة المتجولون وأصحاب سيارات الأجرة، وكذلك خدم المنازل وغيرها من المهن التي بدونها ستكون معدلات البطالة السافرة أعلى بكثير مما هي عليه الآن في معظم الدول الإسلامية.

## (د) انخفاض نسب الفنيين والاختصاصيين :

كالمرضين والعاملين في المختبرات والمعامل وفي تشغيل الآلات والمعدات وغيرها. ففي معظم دول العالم الإسلامي نجد أن نسبة الفنيين والمهنيين لا تزيد عن ٤٪، بينما نجد أن نسبتهم تصل إلى نحو ٢٠٪ من مجموع القوى العاملة في الدول المتقدمة، بالإضافة إلى أن غالبية العمالة في العالم الإسلامي تتميز بارتفاع نسبة الأمية وانعدام المهارة. ومرد هذا بالدرجة الأولى إلى أن التعليم المهني والفني - وهو أحد المصادر الرئيسة لتكوين القاعدة العريضة من أفراد الفئة الوسطى من الفنيين - لم يلق حتى الآن الاهتمام الواجب من جانب حكومات الدول الإسلامية ولا زال هذا النوع من التعليم يعاني من ندرة الموارد المالية والبشرية المخصصة له، ويعاني من ضعف إمكانيات التدريب والبرامج الموجودة وضعف تأهيل المتحقيين به. كما أن النظرة الاجتماعية لهذا النوع من التعليم وللأعمال الحرفية بصفة عامة في بعض الدول الإسلامية، لا تزال نظرة امتهان، مما أضعف الإقبال على برامج التعليم المهني والفني. (اقترح حلاً لمعالجة هذه النظرة غير الصائبة).

## نشاط :

اجمع معلومات إحصائية عن العمالة في المملكة من بعض الجهات ذات العلاقة تناول واحداً مما يأتي،  
وقدم هذه الإحصاءات لمعلمك :

- \* العمالة في القطاع الزراعي.
- \* العمالة في القطاع الصناعي.
- \* العمالة في قطاع الخدمات.
- \* العمالة الوطنية في المملكة (تعدادهم، نسبتهم، توزيعهم على القطاعات).
- \* العمالة غير الوطنية في المملكة (تعدادهم، نسبتهم، توزيعهم على القطاعات).
- \* نسبة السعودة في بعض القطاعات.



المختبرات الطبية تعاني من النقص في نسبة الفنيين



النقص واضح وكبير في نسبة العمالة  
القادرة على تشغيل الآلات

## (هـ) فائض في بعض التخصصات النظرية :

كالآداب، والعلوم الاجتماعية والاقتصاد، وعجز كبير في التخصصات العلمية الأخرى كالعلوم الهندسية والتطبيقية، والطب، وذلك في ظل عدم وجود التخطيط السليم للقوى العاملة، مما أدى إلى التكدس الوظيفي

في الأجهزة الحكومية في بعض الدول من خريجي الجامعات في التخصصات النظرية، وعدم قدرة الاقتصاد المحلي على استيعاب كل هؤلاء مما دفع بعضهم إلى ترك أوطانهم بحثاً عن فرص عمل.



يعاني العالم الإسلامي من انخفاض نسبة العمالة القادرة على تشغيل المعدات

## ( و ) هجرة الكفاءات العلمية النادرة :

في الوقت الذي تعاني فيه البلدان الإسلامية من نقص كبير في الكفاءات العلمية والعمالة الماهرة الضرورية للتنمية، نجد أن هذه البلدان تخسر سنوياً آلاف العلماء والأطباء والمهندسين والتقنيين وغيرهم، فيما يعرف «بهجرة العقول والأدمغة» لمصلحة الدول المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وكثيراً من دول أوروبا الغربية. وتعتبر مصر ولبنان والعراق وسورية والأردن أكثر الدول العربية فقداً لهذه الكفاءات. وينطبق القول نفسه على دول كتركيا وباكستان وإيران، هذا فضلاً عن طلاب هذه الدول الذين تلقوا تعليمهم في جامعات الدول المتقدمة واستقروا فيها بعد تخرجهم، وكذلك الكفاءات المهاجرة من ذوي المهارات المتوسطة والدنيا والذين تقدر أعدادهم بمئات الألوف.

إن هذا الاستنزاف للأيدي العاملة المدربة لا بد له من مسببات، وهذه المسببات لا بد من معالجتها حتى نستطيع إبقاء الكفاءات الموجودة، واستقطاب الكفاءات المهاجرة من علماء ومهندسين وأطباء وخبراء وفنيين؛ فبلادهم أحوج ما تكون إليهم. «اذكر حديثاً نبوياً يحرم الإقامة في بلاد المشركين» وهناك العديد من العوامل الطارئة والجاذبة التي أدت إلى هجرة هذه الكفاءات من بلدانها ومن بينها :

#### أ- العوامل الطارئة :

- ١ - انعدام الأمن والاستقرار<sup>(١)</sup>.
- ٢ - عدم توفر فرص العمل المناسبة التي تيسر العيش الكريم للفرد.
- ٣ - سوء الإدارة ومن ذلك التعقيدات الإدارية والأعمال الورقية التي تسلبهم أوقاتهم.
- ٤ - فقدان البيئة العلمية اللازمة للأبحاث العلمية.

#### ب- العوامل الجاذبة :

- ١ - توفر فرص العمل المناسبة ذات الدخل المرتفع.
- ٢ - تقديم الإغراءات المادية المختلفة؛ كمنح الجنسية وتوفير السكن والحوافز المادية الضخمة وخاصة لأصحاب التخصصات النادرة والمبدعين في أعمالهم.
- ٣ - توفر الخدمات المختلفة في تلك البلدان من تعليمية وطبية واجتماعية... وغيرها.
- ٤ - ممارستهم لمهنتهم بكل حرية.
- ٥ - إمكانية إجراء البحوث العلمية مع توفير ما يحتاجونه من معامل ومختبرات وأجهزة ومكتبات وبنوك معلومات وغيرها.

## ( ز ) استخدام العمالة :

في ظل العجز في اليد العاملة والذي تواجهه بعض الدول الإسلامية المنتجة للنفط خاصة، تقوم هذه الدول باستيراد العمالة من دول إسلامية وغير إسلامية وبأعداد كبيرة يعملون في كل القطاعات الإنتاجية كالبناء والتشييد بصفة خاصة، وفي قطاع الخدمات، كالنقل والتجارة والصحة والتعليم والمرافق العامة الأخرى. جعلتهم يشكلون الغالبية، حيث تصل نسبتهم إلى المعدلات الآتية انظر الجدول رقم (٨).

(١) ومثال ذلك الحرب الأهلية في لبنان والتي استمرت ما يقارب ١٥ عام، والوضع السياسي في العراق وغير ذلك.

## جدول رقم ( ٨ ) نسبة العمالة غير الوطنية في بعض الدول الإسلامية

اسم الدولة	نسبة العمالة غير الوطنية	اسم الدولة	نسبة العمالة غير الوطنية
- قطر	٪٨٠	- السعودية	٪٢٧
- الإمارات	٪٨٠	- عُمان	٪٤٢
- الكويت	٪٦٦	- ليبيا	٪٥٥
- البحرين	٪٥٣		

مثلاً الأرقام الواردة في الجدول بالأعمدة البيانية.

أما قضية العمالة الوافدة غير المسلمة فهي تعتبر بحق إحدى القضايا الأساسية التي تواجه بعض دول العالم الإسلامي، لما لبعضها من أخطار وآثار سلبية على النواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذه الدول، التي في النهاية لا بد لها من تطوير مواردها البشرية المحلية بالقدر والنوعية المطلوبة لسد احتياجاتها التنموية، حتى تستطيع تفادي المشاكل المترتبة على سيطرة هذه العمالة على بعض مواقع العمل واعتماد هذه الدول عليها بشكل رئيس في عدد من قطاعاتها الإنتاجية ومرافقها العامة. (ناقش مع معلمك الآثار السلبية لهذه العمالة على الدول الإسلامية).

## علاج مشكلة العمالة في العالم الإسلامي :



بعد أن استعرضنا أوضاع العمالة في عالمنا الإسلامي يجدر بنا أن نبحث عن السبل والحلول المناسبة لمشاكلها، فالأمر يتطلب معالجة جادة وسريعة وفعالة لهذه المشاكل ومن كل جوانبها، حتى يمكن توفير العمالة بالقدر المطلوب كماً ونوعاً، فبدون ذلك ستظل دول العالم الإسلامي أسيرة التخلف، عاجزة عن تحقيق طموحات شعوبها وعن مواجهة التحديات التي تواجهها داخلياً وخارجياً على كل الأصعدة الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية والعسكرية، فالنقص في الكفاءات البشرية في الواقع يشكل عقبة رئيسة في طريق التنمية أكثر مما يشكله النقص في الموارد الطبيعية<sup>(١)</sup>، ومن الحلول المقترحة بهذا الشأن :

(١) اليابان على سبيل المثال تفتقر إلى الكثير من الموارد الطبيعية، فمعظم صناعاتها تعتمد على مواد خام مستوردة، كما تستورد جزءاً كبيراً من احتياجات سكانها من المواد الغذائية، ومع ذلك استطاعت بناء اقتصاد متين وتحقيق تقدم مذهل في كل الأنشطة الصناعية منها بالذات، مما جعلها في مصاف الدول المتقدمة بل في مقدمتها حيث يتمتع سكانها بمستوى معيشي ودخل مرتفعين، كل هذا تحققت خلال فترة وجيزة بفضل ما تملكه من قدرات بشرية مؤهلة ومدربة.

## ١ - التخطيط والتوجيه السليم :

وذلك يستدعي وضع وتنفيذ سياسة تعليمية تهدف إلى تخريج الأعداد اللازمة، وبالنوعية المطلوبة من الأيدي العاملة، وإعدادها الإعداد الصحيح الذي يمكنها من المساهمة بصورة أفضل في تنمية بلدانها وحل المشكلات التي تواجهها، وهنا لا بد من تضافر جهود كل المؤسسات التعليمية من جامعات وكليات ومعاهد متخصصة؛ لضمان توفر العناصر المهمة لإيجاد توازن بين ما يعرض من كفاءات علمية وأيدٍ عاملة مدربة والطلب عليها.

## ٢ - التوسع في مجال التدريب :

وذلك يستدعي إنشاء المعاهد والكليات التقنية والمهنية المتطورة وتزويدها بوسائل الإعداد الصحيحة والتخصصات الضرورية؛ لمواجهة احتياجات الدول وخطط التنمية فيها وتشجيع أفراد المجتمع على الالتحاق بهذا النوع من التعليم عن طريق الحوافز المادية بتحسين الأجور للتخصصات المهنية والفنية والقضاء - عن طريق التوعية - على الرواسب الاجتماعية والنظرة المتدنية للأعمال الحرفية؛ لسد العجز الكبير الذي تعانيه في التخصصات الفنية العالية والمتوسطة بصفة خاصة، ولضمان توفر عنصر هام من عناصر الإنتاج والعمل وهو اليد العاملة الفنية المدربة وهنا لا بد من مشاركة المؤسسات الخاصة كالمصانع والشركات الزراعية والتجارية في مجال التدريب والتأهيل المهني، بإقامة الدورات والبرامج لإعداد الكوادر المتخصصة لإدارة المصانع والمؤسسات من حيث العدد والأداء.

### نشاط :

اختر واحداً مما يأتي، وقدمه لمعلمك :

- ١ - بحث مختصر يتناول كيفية معالجة النظرة الاجتماعية الخاطئة للأعمال المهنية.
- ٢ - جمع آيات قرآنية، وأحاديث نبوية تبين فضل العمل في الإسلام وتحث عليه.
- ٣ - بعض البنود الواردة في نظام العمل والعمال في المملكة.

### ٣- رفع الكفاءة الإنتاجية :



على الدول الإسلامية أن تولي عناية بالغة بالتعليم الفني

وذلك بعقد الدورات التدريبية المكثفة للعاملين ممن على رأس العمل في مختلف أنواع المؤسسات؛ للوصول بهم إلى أعلى درجات المهارات المهنية والفنية وتزويدهم بكل ما هو جديد ومفيد في مجالات اختصاصاتهم، وهي بالتالي تؤهلهم للمساهمة بشكل أفضل في العمليات الإنتاجية والإدارية والتنظيمية في مختلف القطاعات.

### ٤- وضع حد لهجرة الكفاءات العلمية والفنية :



العمالة الإسلامية طاقة يجب استغلالها

والتي تعتبر بحق ثروة عظيمة يصعب تعويضها. ولا بد أيضاً من اجتذاب الأعداد الكبيرة من العمال المهاجرين من البلاد الإسلامية المستقرين في الدول الغربية، فبعض هؤلاء يعيشون ظروفاً صعبة ويعانون من سوء المعاملة، والدول الإسلامية أولى بهم خاصة أنها في حاجة ماسة إليهم.

كل هذه الأمور تتطلب إيجاد البيئة والمناخ المناسبين للاستفادة من هذه القوى البشرية، وذلك بمعالجة العوامل التي تدفع بهم إلى الهجرة والتي من أهمها العامل الاقتصادي، كقلة الأجور وانخفاض مستوى المعيشة وغياب فرص العمل. فلا بد من تطوير القطاعات الإنتاجية، خاصة الزراعية والصناعية، واستخدام التقنية



والوسائل الحديثة في قطاع الزراعة بصفة خاصة، والتوسع في إقامة الصناعات والمشاريع الزراعية، والاستفادة من كل موارد دول العالم الإسلامي المتاحة الطبيعية منها والبشرية في تطوير اقتصادياتها، والإنفاق بسخاء على برامج التنمية لرفع مستوى معيشة سكانها وتطوير قدراتها الإنتاجية، ففي ذلك القوة والمنعة ضد أعدائها.

## ٥ - تأمين حاجة الدول الإسلامية من العمالة من دول إسلامية :



توفير فرص عمل للأيدي المسلمة في بلاد المسلمين يغنيهم عن السفر إلى البلاد غير الإسلامية



تزداد الإنتاجية عندما يكون العمل مناسباً للعامل

وتعتبر هذه إحدى الخطوات التي ينبغي اتخاذها بين دول العالم الإسلامي، والدولة التي تعاني من نقص في اليد العاملة المحلية تأمين حاجتها من الدولة الإسلامية التي فيها فائض في الأيدي العاملة الفنية بدلاً من الاعتماد المتزايد على عمالة غير إسلامية.

وهذا يتطلب التعاون والتنسيق بين دول المنشأ ودول الاستقبال، ويمكن أن تتولى مؤسسة إسلامية للتشغيل والعمالة هذه المسألة مبتدئة بعملية المسح الشامل للقوى العاملة والبيانات الضرورية عن العمالة في كل بلد من حيث حجمها ونوعيتها وتوزيعها الجغرافي والمهني، لمعرفة احتياجات كل دولة ونوعية هذا الاحتياج، وأي البلدان يتوفر فيها العجز وأيها يتوفر فيها الفائض، بحيث يتأمن لكل دولة إسلامية القدر الكافي من القوى العاملة كما ونوعاً مما تتطلبه ظروفها وطموحاتها التنموية.

وختاماً فلا يقع عبء هذه المشكلة على الحكومات فقط؛ بل على الفرد «العامل» واجب المساهمة في حلها ومن ذلك :

- إدراك أهمية العمل ودوره في قيمة الفرد والأمة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أرى الرجل فيعجبني

فإذا قيل هو بلا عمل سقط من عيني».

- البحث عن العمل المناسب الذي يجد فيه الفرد ضالته ومن ذلك اختيار التخصص المناسب لسوق العمل.  
- الأمانة في أداء العمل على الوجه المطلوب «النشاط - الجدية - الانضباط» فذلك يرفع من مكانته لدى صاحب العمل.

- إدراك الفرد «العامل» أن تطوير ذاته من خلال حضور الدورات التدريبية على نفقته الخاصة يؤدي إلى رفع كفاءته الإنتاجية وتعزيز مكانته الوظيفية وبالتالي زيادة دخله.

## نشاط:

اجمع معلومات إحصائية عن العمالة الإسلامية في دولة من الدول الآتية، وقدم هذه الإحصاءات لمعلمك:

فرنسا - ألمانيا - بريطانيا - كندا - الولايات المتحدة الأمريكية



## الأسئلة

- س ١ - اكتب بإيجاز عن توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية في الدول الإسلامية.
- س ٢ - ماذا يقصد بـ؟
  - أ - مفهوم العمالة.
  - ب - هجرة العقول والأدمغة.
- س ٣ - علل ما يأتي:
  - أ - انخفاض نسبة العاملين في القطاع الزراعي في الدول المتقدمة.
  - ب - انخفاض نسبة الفنيين والاختصاصيين في الدول الإسلامية.
  - ج - وجود فائض في بعض التخصصات النظرية في الدول الإسلامية.
  - د - هجرة الكفاءات العلمية النادرة.

س ٤ - عدد فقط أربعة مما يأتي :

أ- الحلول المقترحة لعلاج مشكلة العمالة.

ب- الآثار السلبية للعمالة غير المسلمة في البلاد الإسلامية.

ج- الدول الإسلامية الأكثر تضرراً من هجرة الكفاءات العلمية النادرة منها.

د- الدول المتقدمة التي استفادت من هجرة الكفاءات العلمية النادرة إليها.

س ٥- وزع العبارات حسب انتمائها لما في الجدول :

تنفيذ سياسة تعليمية صحيحة - هجرة الكفاءات العلمية النادرة - استقدام العمالة من دول غير إسلامية -

عقد الدورات التدريبية - التكديس الوظيفي في الأجهزة الحكومية - تأمين حاجة الدول الإسلامية من

العمالة من دول إسلامية - آثار سلبية على جميع النواحي - إيجاد التوازن بين العرض والطلب.

من وسائل علاج مشكلة العمالة في الدول الإسلامية	من نتائج مشكلة العمالة في الدول الإسلامية

س ٦- اختر من الحقل (ب) ما يناسب الحقل (أ)، ولبعض الفقرات أكثر من إجابة :

(أ)	(ب)
- القطاع الزراعي ( - )	١- تنعدم المهارة بين العاملين فيه في الدول الإسلامية.
- القطاع الصناعي ( - )	٢- يعتبر ملجأً لطالبي العمل من سكان المدن في الدول الإسلامية.
- قطاع التجارة والخدمات ( - )	٣- ترتفع نسبة الأمية بين العاملين فيه في الدول الإسلامية.
- قطاع الفنيين والاختصاصيين ( - )	٤- تقل نسبة العاملين فيه في الدول المتقدمة.
	٥- تزيد الأيدي العاملة فيه عن حاجة الدول الإسلامية.
	٦- في الدول المتقدمة من النوع الثقيل.

# مشكلة البطالة

## مقدمة :



تشير كل الدلائل إلى أن ظاهرة البطالة وبأشكالها المختلفة تعم جميع دول العالم، ومنها دول العالم الإسلامي بما في ذلك الدول الغنية منها، فهناك نسبة لا يستهان بها من القوى العاملة في هذه الدول معطلة أو شبه معطلة، إما بدون عمل أو لا تستخدم الاستخدام الكامل. ولا شك في أن حصيلة تجربة التنمية في دول العالم الإسلامي خلال الثلاثين سنة الماضية أثبتت أن إستراتيجية وسياسة التنمية التي اتبعت في كثير من هذه الدول لم تحقق النتائج المطلوبة، كالنمو الاقتصادي وما يتبعه من تحسن في مستويات المعيشة. ففرص العمل لم تنم بقدر الأعداد المتزايدة من الباحثين عنه، مما أدى إلى تفشي ظاهرة البطالة في بلدان العالم الإسلامي، ولهذا فالأمر يستوجب دراسة وافية ومعالجة جادة وفعالة لمشكلة البطالة بكل أشكالها ومظاهرها بل القضاء عليها حتى تتحقق الاستفادة الكاملة من القوى البشرية في دول العالم الإسلامي.

## تعريف البطالة :



البطالة بتعريفها العام تعني عدم وجود فرص عمل كافية لطالبي العمل.

## أشكال البطالة :



### ١- البطالة السافرة :

ويقصد بها الأفراد العاطلون أو الذين يبحثون عن عمل ولكنهم لا يجدونه. وهذا النوع من البطالة يتفشى في المدن الكبرى من أقطار العالم الإسلامي بصفة خاصة؛ نتيجة النمو السريع لسكان هذه المدن بفعل تيارات الهجرة الريفية نحو هذه المدن، وعدم توفر فرص العمل بمعدل يتناسب مع هذا الكم الكبير من الباحثين عنه، حيث تعيش نسبة من سكان هذه المدن على هامش الحياة وبدون عمل يقتاتون منه، مما قد يضطر البعض

منهم إلى البحث عن عمل بأي وسيلة، مشروعة كانت أو غير مشروعة. ويرتبط بذلك الكثير من المشكلات (هل تستطيع ذكر بعض هذه المشكلات؟).

## ٢- البطالة الموسمية :



البطالة الموسمية : يشتد الطلب على العمالة وقت زراعة وجني المحاصيل ويقل فيما بينهما من أشهر

ويقصد بها العمال الذين لا يعملون طوال العام فيعملون جزءاً من السنة ويظلون بلا عمل بقية السنة، وهذا النوع من البطالة يعم في الريف بصفة خاصة حسب موسمية المحاصيل الزراعية الرئيسة حين يشتد الطلب على العمالة وقت زراعة وجني المحاصيل، ويقل فيما بينهما من الأشهر، ففرص العمل في قطاع الزراعة شبه مؤقتة أو جزئية، فمثلاً يعمل الفلاح المصري في المتوسط ١٦٠ - ١٨٠ يوماً في السنة ويتعطل بقية السنة،

وكذلك الحال بالنسبة للمزارعين والعمال والزراعيين في دول العالم الإسلامي الأخرى كباكستان وتركيا والسودان، حيث يزداد الطلب على العمالة لفترة مؤقتة كموسم جني محصول القطن، ويقل في الفترات الأخرى. كما يوجد هذا النوع في المدن المقدسة كمكة والمدينة والقدس وبيت لحم وقت المواسم الدينية، وكذلك في المدن السياحية وقت الاصطياف وغيرها.

## ٣- البطالة المقنعة :

وتعني وجود عدد كبير من العاملين في مجال عمل يتطلب عدداً أقل. وهذا النوع، يتفشى في المناطق الريفية والحضرية معاً، حيث يتضح الاستخدام غير الكامل للعمالة في الأعمال الحكومية والتجارية والزراعية. وتشمل جميع الدول الإسلامية الغنية منها والفقيرة وتتفشى في قطاعي الزراعة والخدمات خاصة، فالبطالة



المُقنَّعة في قطاع الزراعة التقليدية عالية، حيث يزدحم أفراد الأسرة الواحدة للعمل على قطعة صغيرة من الأرض الزراعية، ويزداد هذا الازدحام بمرور الزمن حتى تصبح البطالة سافرة.

أما بالنسبة لقطاع الخدمات فالتضخم واضح في المؤسسات الحكومية، ويشكل الاستخدام غير الكامل في شتى مظاهره

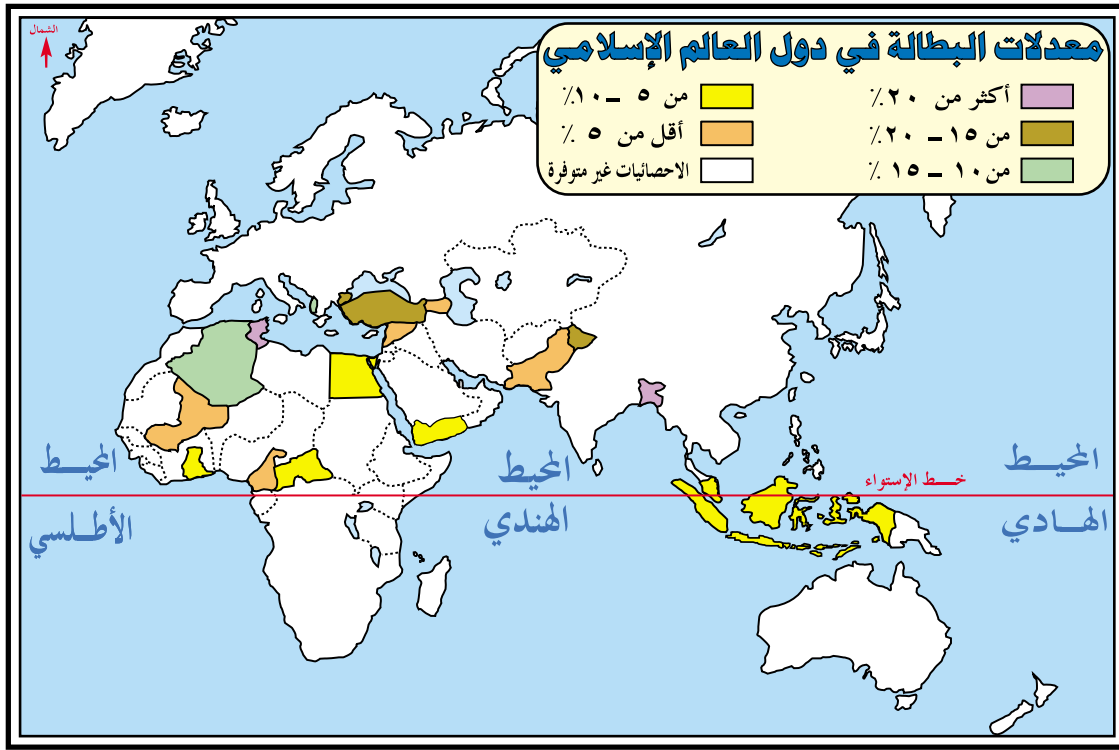
### قارن بين عدد الموظفين والمراجعين، ماذا تلاحظ ؟

(عدد قليل من ساعات العمل، اكتظاظ الموظفين في الدوائر الحكومية)، أحد أهم مظاهر سوء الاستخدام للقوى العاملة. ويقدر أن نحو نصف الذين يعملون في قطاع الخدمات، بما في ذلك الأعمال الحكومية، يستخدمون استخداماً غير كامل؛ ولذا تزدحم هذه القطاعات بأعداد زائدة عن الحاجة، وهي تعتبر ملاذاً لطالبي العمل في ظل عدم توفر فرص العمل المناسبة، ولا سيما المؤسسات الحكومية، فكثير من الحكومات تتبنى سياسة توظيف كل خريج جامعي تحاشياً للبطالة.

## البطالة في العالم الإسلامي :



إن الأرقام الرسمية الدقيقة الخاصة بمعدلات البطالة في دول العالم الإسلامي غير متوفرة، وكل ما هو موجود عبارة عن تقديرات خاصة بعدد قليل من الدول الإسلامية، وهذه لا تعطي صورة واضحة، إلا أنه يمكن القول، وبصفة عامة، إن هناك جزءاً كبيراً من القوى البشرية في العالم الإسلامي معطلة أو في حالة بطالة، وإن اختلفت أشكال هذه البطالة ومعدلاتها من دولة إلى أخرى. فالبطالة السافرة لا تقل بأي حال من الأحوال عن ٥٪ من إجمالي السكان الذين هم في سن العمل في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي، بل تزيد عن ذلك. ففي بعض الدول كتركيا وبنجلاديش وتونس تتراوح ما بين ١٥ - ٢٥٪ انظر الخريطة رقم (٥).



خريطة رقم (٥) كم تبلغ معدلات البطالة في كل من الدول التالية: ماليزيا، مصر، الجزائر؟

## أسباب البطالة في العالم الإسلامي :



لا شك في أن أزمة البطالة بأشكالها المختلفة في الأقطار الإسلامية هي نتيجة لعدم التكافؤ بين معدلات النمو في الأيدي العاملة من جهة وبين نمو فرص العمل المنتج من جهة أخرى. وهذا يرجع في المقام الأول إلى تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي في بعض الدول، إلا أن هناك أسباباً عديدة للمشكلة تختلف من بلد إلى آخر، حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل دولة. ومن أبرز هذه الأسباب :

### ١- إهمال قطاع الزراعة :

رغم كون الزراعة تمثل الحرفة الأساسية ووسيلة العيش الرئيسة لمعظم سكان العالم الإسلامي، إلا أنها لم تلق الاهتمام المطلوب. فهي محرومة من الفرص الاقتصادية التي تحولت إلى قطاعات أخرى، وهذا أدى إلى تدهور



قلة العائد من الزراعة أدى إلى ترك المزارعين مزارعهم والتوجه نحو المدن

أوضاعها وبالتالي تأثر مستويات المعيشة عند المزارعين مقارنة بالحرف الأخرى وذلك لأسباب منها :

- التقنية المستخدمة في الزراعة لازالت بدائية.

- الفرص التسويقية متخلفة.

- أسعار السلع الزراعية منخفضة مقارنة بالسلع

الأخرى.

- سوء أحوال الريف بصفة عامة.

كل هذا دفع الكثير منهم إلى ترك الزراعة

والهجرة إلى المدن بحثاً عن فرص كسب ومعيشة

أفضل، وهذا بالطبع ساهم في ارتفاع معدلات

البطالة في المدن الرئيسية التي تستقبل سنوياً أعداداً كبيرة من المهاجرين من الريف تفوق ما يتوفر فيها من

فرص عمل، ونتج عن هذا بالتالي تخلخل سكان الريف وحرمان هذه الدول من مصدر دخل وكسب رئيس

لها ولسكانها، اضطرت معه بعض هذه الدول إلى الاعتماد على الاستيراد لسد جزء من حاجاتها الغذائية،

في الوقت الذي تتوفر فيه أراض زراعية لا ينقصها سوى توفير الإمكانيات المادية للاستفادة منها وتطويرها.

(هل تذكر دولاً إسلامية تنطبق عليها هذه المشكلة؟).



قطاع كبير من الأيدي العاملة في الدول المتقدمة، تعمل في قطاع الصناعة

## ٢- تخلف قطاع الصناعة :

فالصناعة ما زالت بطيئة في تطورها ولا يعمل فيها

سوى جزء بسيط من الأيدي العاملة في الوقت الذي تعتبر

فيه الصناعة رائدة في توفير فرص العمل في الدول

المتقدمة، كما أن جزءاً من الصناعات الموجودة في دول

العالم الإسلامي صناعات تعتمد على الآلة بشكل كبير،

وبالتالي تقلل من الحاجة إلى اليد العاملة.



### ٣- معدلات النمو في القوة العاملة أعلى من مثيلاتها في فرص العمل :

وهذا بدون شك مرتبط بمعدلات الزيادة الطبيعية السريعة للسكان في كثير من هذه الدول حيث تراوح معدلات نمو اليد العاملة في معظم الدول الإسلامية ما بين ٢ - ٤٪ تقريباً، بينما تقل هذه النسبة عن ١٪ في معظم الدول المتقدمة - ما عدا الدول النفطية - التي ارتبطت فيها الزيادة السريعة في اليد العاملة بالعمالة الوافدة التي استقدمت بأعداد كبيرة للعمل وسد العجز الذي تعانيه في اليد العاملة المحلية لتنفيذ مشاريعها التنموية.

### ٤ - غياب التخطيط السليم :

وذلك في جميع المجالات ولا سيما التعليم العام والتعليم العالي، فأعداد الخريجين في مجال العلوم الإنسانية والتربية والفنون؛ فائضة عن الحاجة وفي المقابل هناك عجز في الأطباء والمهندسين والتقنيين بشكل لا يتناسب مع حاجات هذه الدول التنموية في هذه المرحلة خاصة، ولهذا يتعرض جزء منهم للبطالة السافرة أو المُقنَّعة في بعض البلدان الإسلامية. (حاول أن تذكر أسباباً أخرى للبطالة غير ما ذكر).

### علاج مشكلة البطالة في العالم الإسلامي :



إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البطالة ليس بالأمر السهل، لكنه أيضاً ليس بالأمر المستحيل. ومع إيماننا بوجود التكافل الأسري والتضامن بين أفراد المجتمع الإسلامي إلا أنه لا بد من إيجاد فرص عمل للباحثين عنه :

فتمتى توافر للفرد ← عمل منتج ← يدر عليه ← دخلاً مناسباً

فإن هذا سيؤدي إلى ← ارتفاع مستوى المعيشة وبالتالي ← زيادة الإنفاق والاستهلاك

وبالتالي ← زيادة فرص العمل

ولن يتأتى هذا إلا بتحقيق نمو اقتصادي شامل وبدعم كبير وسياسة فعّالة من قِبَل الحكومات لتشجيع الاستثمار والاستفادة من كل الإمكانيات المتوفرة لكل دولة، مع الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال. ومن أهم وسائل العلاج ما يلي :

## ١ - زيادة الإنفاق والاستثمار في القطاع الزراعي :

- ذلك يستدعي أمور عدة من بينها :
- تطبيق التقنية الزراعية الحديثة والمناسبة.
- تقديم القروض الميسرة للمزارعين.
- إقامة الصناعات الزراعية حسب الاحتياج والإمكانات المتوفرة في كل بلد.
- إيجاد قنوات التسويق الجيدة.



لابد من تطبيق التقنية الزراعية الحديثة

- إنشاء وتطوير شبكات النقل والمواصلات.  
فالدول الإسلامية غنية بمواردها الزراعية، والزراعة يعتمد عليها سكان الريف بشكل رئيس، وهؤلاء يُشكّلون الغالبية العظمى من سكان العالم الإسلامي، ولهذا فإن إعطاء الزراعة الأولوية في خطط التنمية في بلدان العالم الإسلامي أمر ضروري.

وتكمن أهمية تطوير القطاع الزراعي في

الأسباب التالية :

- توفير فرص العمل للباحثين عنه.
- إنتاج المواد الغذائية اللازمة للسكان مثل : الحبوب، الخضراوات، الفواكه... إلخ.
- إنتاج المواد الخام اللازمة للصناعة مثل : القطن، قصب السكر، الكاكاو... إلخ.
- زيادة دخل الدولة من خلال تصدير السلع الزراعية.
- الحد من هجرة السكان للمدن.



لاتزال قنوات التسويق الزراعي ضعيفة في العالم الإسلامي



## ٢- إنشاء المزيد من الصناعات :

مثل الصناعات الخفيفة والصناعات الزراعية التي تتوفر لها مواد خام محلية، وتتطلب استخداماً كثيفاً ليد العاملة خاصة في الدول ذات الكثافة السكانية العالية. فهذه الصناعات يمكن إقامتها في المناطق الريفية والمدن المتوسطة والصغيرة على عكس الصناعات الثقيلة التي تتركز دوماً في المدن الرئيسية، وهذه السياسة تساعد بدون شك في تحسين أحوال الريف وتخفيف الضغط السكاني ومشكلاته عن المدن الكبرى.



الصناعات الخفيفة يمكن إقامتها في المناطق الريفية والمدن الصغيرة والمتوسطة

## ٣- استثمار أموال الدول الإسلامية المتاحة في البلدان الإسلامية الأخرى :



يجب استثمار أموال الدول الإسلامية الغنية في الدول الإسلامية الفقيرة

وذلك من خلال استثمار أموال الدول الإسلامية الغنية في الدول الإسلامية الفقيرة فالدول التي تعاني من نقص في إمكانياتها المادية، يمكن أن يستفيد من مواردها الطبيعية غير المستثمرة إطلاقاً، أو غير مستثمرة بطاقتها المثلى، كالموارد الزراعية في السودان، والصناعية في مصر والمغرب، والسياحية في تونس ولبنان، وهذا سيؤدي إلى إيجاد فرص عمل عديدة وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة المعطلة أو شبه المعطلة في الدول الإسلامية.

#### ٤ - إعادة النظر في السياسات التعليمية الحالية :

وذلك بوضع سياسات لتطوير وتنمية القوى العاملة تتناسب واحتياجات الدول الإسلامية من الأيدي العاملة كما ونوعاً، بحيث لا يكون هناك فائض في بعض الفئات وعجز في فئات أخرى من اليد العاملة.

#### ٥ - تسهيل فرص انتقال الأيدي العاملة بين دول العالم الإسلامي :

وذلك من خلال الدول التي يتوافر فيها فائض كإندونيسيا وباكستان وتركيا إلى الدول التي تعاني من العجز في اليد العاملة، كدول الخليج وليبيا، فاستقدام العمالة من الدول الإسلامية كإجراء مؤقت سيساهم في حل مؤقت لمشكلة البطالة في بعض الدول الإسلامية، وهذا الإجراء يعتبر أحد أوجه التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية للاستفادة من الموارد البشرية المتاحة ولما فيه من مصالح وفوائد مشتركة بالعمالة المعطلة من حيث أعدادها ونوعيتها في البلد المصدر وفرص العمل المتوافرة ونوعيتها في البلد المستقبل والمؤهلات المطلوبة وغير ذلك من الأمور المهمة بهذا الخصوص.

#### ٦ - أساليب أخرى :



طول البال يهدم الجبال

على الفرد واجب المساهمة في حل هذه المشكلة التي يبالغ البعض في تضخيمها وخاصة في المملكة العربية السعودية وهي من أكثر الدول الإسلامية نمواً اقتصادياً ووفرة في فرص العمل حيث يوجد بها أكثر من ٢٧١,٠٠٠,٤ مقيم من الذكور فقط، يعملون في مختلف الحرف والأعمال ويتقاضون المرتبات العالية والحوافز الجيدة. وللتغلب على مثل هذه العقبة، فلا بد من تضافر جهود الجميع مع الدولة وعلى الفرد «العامل» أن يساهم في حلها ومن ذلك :  
- الاعتماد على النفس والإحساس بالمسؤولية.

- العزيمة والإصرار وعدم الاستسلام للأوهام.
- النظر للحياة بتفاؤل والبعد عن التشاؤم.
- الجهد والنشاط في البحث عن العمل.
- النظر للعمل على أنه عبادة واحتساب الأجر فيه.



### يزخر القطاع الخاص بفرص وظيفية كثيرة

- الاستفادة من الفرص الوظيفية التي يتيحها القطاع الخاص فهو يزخر بالعديد منها.
- تطوير الذات من خلال الدورات التدريبية اللازمة بعد معرفة سوق العمل.
- التعامل مع المشكلة بموضوعية فشيء قليل خير من لا شيء على الإطلاق.
- التواضع وتغيير النظرة المتدنية للأعمال الحرفية والمهنية فعن النبي ﷺ مرفوعاً أنه قال: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده»<sup>(١)</sup> وسأل النبي ﷺ «أي الكسب أطيب؟ قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور»<sup>(٢)</sup>.
- والأنبياء عليهم السلام وهم أفضل الخلق كانوا يعملون، فنوح - عليه السلام - كان نجاراً، وسيدنا محمد ﷺ رعى الغنم في شبابه، وكذلك الأئمة الأربعة وعلماء الأمة لم يكونوا يأنفون من الأعمال مهما كانت ما دام أن فيها رزقاً حلالاً. ومع هذا لم ينقص من قدرهم شيء بل ازدادوا رفعة ومكانة.

(١) رواه البخاري. (٢) رواه البزار وصححه الحاكم.

## نشاط :

اختر أحد الأنشطة التالية، وقدمها لمعلمك بعد زيارة الجهات ذات العلاقة :

- ١ - جمع إحصاءات عن سكان المملكة تناول :  
تعدادهم - فئاتهم - نسبتهم - نموهم السنوي ... إلخ.
- ٢ - إجراء مقابلات شخصية مع بعض أصحاب المؤسسات والشركات، لمعرفة الشروط التي يأملونها فيمن يتقدم للعمل.
- ٣ - مجالات العمل التي يشترط فيها السعودة.
- ٤ - فرص العمل المتاحة للشباب السعودي.
- ٥ - جمع أرقام بالمبالغ الشهرية التي ترسلها العمالة الوافدة من المملكة لبلدانها.



## الأسئلة

- س ١ - ماذا يقصد بمفهوم البطالة ؟
- س ٢ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :
  - أ - توجد البطالة في دول العالم الإسلامي فقط. ( )
  - ب - تتوفر إحصاءات دقيقة عن البطالة في العالم الإسلامي. ( )
  - ج - تعتبر الصناعة رائدة في توفير فرص العمل. ( )
  - د - يرتبط نمو اليد العاملة بمعدلات الزيادة الطبيعية للسكان. ( )
- س ٣ - ما أسباب انتشار ظاهرة البطالة في العالم الإسلامي ؟
- س ٤ - كون جملاً قصيرة توضح العلاقة بين ما يأتي :
  - أ - البطالة السافرة - ٥٪.
  - ب - البطالة - السهل - المستحيل - علاج.
  - ج - الدول الإسلامية الغنية - الدول الإسلامية الفقيرة - الموارد الطبيعية.

س ٥ - وزع الخصائص التالية حسب انتمائها لما في الجدول :

- لا يجدون العمل - يتضح فيها الاستخدام غير الكامل للعمالة - يعملون جزء من السنة - في الريف  
 بصفة خاصة - ازدحام بعض القطاعات بعمالة زائدة عن الحاجة - في الريف والحضر - في المدن  
 الكبرى بصفة خاصة - يرتبط بوجودها كثير من المشكلات.

البطالة المقنعة	البطالة الموسمية	البطالة السافرة

س ٦ - كيف يمكن تطوير القطاع الزراعي ؟

س ٧ - ما أهمية تطوير القطاع الزراعي ؟

س ٨ - علل : تخلف قطاع الزراعة في العالم الإسلامي .

س ٩ - اكتب بإيجاز عن :

أ - سوء التخطيط ودوره في مشكلة البطالة .

ب - التقديرات الخاصة بمعدلات البطالة في العالم الإسلامي .

س ١٠ - عدد فقط :

أ - وسائل علاج مشكلة البطالة في العالم الإسلامي .

ب - أشكال البطالة .

س ١١ - وضح دور الفرد في معالجة مشكلة البطالة .

س ١٢ - اختر من الحقل (ب) ما يناسب الحقل (أ) فيما يأتي :

(أ)	(ب)
- باكستان ( )	١ - لديها موارد زراعية غير مستثمرة جيداً .
- ليبيا ( )	٢ - تصل نسبة البطالة فيها إلى ٥٠٪ .
- السودان ( )	٣ - معدل نمو فرص العمل فيها قريب من الدول المتقدمة .
- تونس ( )	٤ - لديها عجز في اليد العاملة .
	٥ - لديها فائض في اليد العاملة .
	٦ - لديها موارد سياحية جيدة .



الفصل الثالث  
الأقليات الإسلامية





# الأقليات الإسلامية<sup>(١)</sup>

## مقدمة :



تعيش أقليات من المسلمين في بلاد غير إسلامية. ويبلغ عدد هذه الأقليات<sup>(٢)</sup> حوالي ٤٣٨ مليون مسلم<sup>(٣)</sup>، ومن المعتقد أن أعداد المسلمين في هذه الدول أكبر بكثير من الأرقام الحالية وذلك لأسباب منها :

- عدم اهتمام كثير من الدول بإحصاء الأقليات الإسلامية؛ وذلك خشية أن يدرك المسلمون حجم عددهم الحقيقي، وبالتالي يسبب حرجاً للدول التي تهضم حقوقهم.
- لجوء كثير من المسلمين في بعض الدول إلى إخفاء عقائدهم وشعائرهم الدينية، والتظاهر باعتناق معتقدات تسير اتجاه الدولة؛ حتى يكونوا بمنأى عن الاضطهادات، ولكي لا يحرّموا الوظائف الكبرى والحساسة.
- بعض الأقطار وخاصة الإفريقية لا تعرف التعدادات السكانية، وكل ما هنالك من أرقام عن المسلمين ليست إلا تقديرات أجرتها الحملات التنصيرية التي قدرت المسلمين بأقل من عددهم الحقيقي.

## جدول رقم (٩)

تقديرات الأقليات الإسلامية لبعض دول العالم لعام ١٤٢٢هـ<sup>(٤)</sup>.

الدولة	عدد المسلمين	الدولة	عدد المسلمين
الولايات المتحدة الأمريكية	٦-٧ ملايين	أسبانيا	٦٠٠ ألف
فرنسا	٦ ملايين	إيطاليا	٣٠٠ ألف
كندا	٦٥٠ ألف	تايوان	٦٠ ألف

(١) الأقليات جمع أقلية وهي : مجموعة بشرية من سكان دولة من الدول تختلف عن الأغلبية في أصولها العرقية، أو لغتها، أو دينها.  
(٢) الأقلية المسلمة هي : كل مجموعة معتزة بإسلامها وتحاول الحفاظ عليه، وتعيش بين مجموعة أكبر من سكان إحدى الدول التي تختلف عنها في الدين.  
(٣) كتاب الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. تأليف الدكتور زيد بن عمر العيص.  
(٤) العالم في عام، ملحق سنوي لمجلة البيان.

## الأسباب التي أدت إلى وجود المسلمين كأقليات :



يمكن أن توجد الأقليات الإسلامية بواحد أو أكثر من الأسباب الآتية :

### ١ - اعتناق الدين الإسلامي :

عندما يعتقد مجموعة من الناس الإسلام في بلادهم فإنهم يتميزون عن غيرهم بدينهم، وإذا حاولوا الدفاع عنه والدعوة إليه والحفاظ عليه تحولوا إلى أقلية متميزة، وقد شكل المسلمون في مكة المكرمة أول أقلية في الإسلام بين الكثرة الكاثرة من كفار قريش. ولم يكونوا ليشكلوا أقلية لو لم يحاولوا نشر دينهم والحفاظ عليه وترسيخه بين أبنائهم وعشيرتهم. ومثله ما يحدث هذه الأيام من اعتناق بعض اليابانيين والكوريين للإسلام، فقد سُمح لهم أن يتميزوا بدينهم ويؤسسوا جمعيات تدعمهم رغم صغر عددهم.

### ٢ - انتقال مسلمين إلى بلاد غير مسلمة :

ينتقل بعض المسلمين من دولهم الإسلامية إلى دول أخرى غير مسلمة لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. وإذا ما نجح هؤلاء المسلمون في إنشاء مؤسسات تجمعهم وتساعدهم في الحفاظ على كياناتهم من الذوبان داخل مجتمع الأكثرية غير المسلمة فإنهم يصبحون بهذا أقلية مسلمة؛ كما هو الحال في معظم دول أوروبا خاصة بريطانيا وألمانيا وفرنسا.

### ٣ - احتلال أراضي إسلامية :

قد تحتل دولة غير مسلمة أراضي إسلامية فيتحول بهذا المسلمون إلى أقلية بين سكان الدولة المحتلة كما حدث في جنوبي شرقي أوروبا (دول البلقان) والتي كانت خاضعة للدولة العثمانية؛ فأصبح المسلمون بعد سقوطها أقلية كما في رومانيا، وبلغاريا، واليونان... ومثل ذلك ما حدث في الصين عند احتلالها لتركستان الشرقية، وكما حدث في الهند عند احتلالها لكشمير.

وقد تنشأ الأقلية باجتماع أكثر من سبب كالأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية التي نشأت بسبب اعتناق الدين الإسلامي، وانتقال أعداد كبيرة من المسلمين إلى هناك.

## مشكلات الأقليات الإسلامية :



يتعرض مجتمع الأقليات الإسلامية في كثير من الدول إلى مشكلات عديدة من أبرزها :

### ١ - عداوة أصحاب الديانات الأخرى :

حيث تتعرض هذه الأقليات من وقت لآخر وفي كثير من الدول للمذابح المروعة التي يذهب ضحيتها الآلاف من المسلمين، كما حدث في الهند والصين وتاييلاند وكوسوفا وغيرها، ويزداد الأمر سوءاً حينما تدمر مؤسساتها أو يحظر عليها تأسيس جمعيات خاصة بها، أو تمنع من الاتصال بجمعيات إسلامية خارج البلاد.

### ٢ - الانصهار والذوبان في المجتمع غير المسلم :

وتظهر من خلال مظاهر اللباس والحديث ... وغيرها، وذلك بسبب هجرة البعض إلى مناطق يكثر فيها المسلمون مما يزيد الأمر سوءاً لمن تبقى منهم فتتآكل الأقلية من أطرافها حتى تتحول إلى أفراد ليس لهم نفوذ أو حقوق.

### ٣ - قلة تماسك مجتمع الأقلية المسلمة داخل الدولة الواحدة :

وذلك بسبب اختلاف المذاهب أو الرؤية السياسية بين أفرادها وزعمائها؛ مما يسهل على خصومها ضربها منفردة أو إشعال الفتنة بين أفرادها، وقد يصل الأمر إلى الاستعانة بغير المسلمين لقتال إخوانهم المسلمين.

### ٤ - الفقر وانعدام أو قلة الخدمات في مناطق الأقليات المسلمة :

كالمدارس والمستشفيات وطرق المواصلات والمشروعات الخدمية الأخرى، وأوضح مثال لذلك، جنوبي الفلبين المسلم وشمالها النصراني، وذلك بسبب الاضطهاد الاقتصادي، حيث تتعرض هذه الأقليات المسلمة في كثير من الدول لتجفيف منابع تمويلها، فبسبب عدم تأهيلهم أو ضعف تدريبهم، تقل درجة مهارتهم، وبالتالي لايتاح لأفرادها فرص العمل الجيدة سواءاً أكانت حكومية أم خاصة مما يضطرهم للعمل في مجالات أقل أجراً.

## نموذج لأقليات إسلامية في قارة من القارات :



### الأقليات المسلمة في قارة آسيا :

سلك الإسلام في الوصول إلى آسيا طرقاً معروفة برية وبحرية، فالإسلام ولد في آسيا وبالتحديد في جنوبها الغربي (شبه الجزيرة العربية)، ويبلغ عدد الدول الإسلامية في قارة آسيا الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٧ دولة انظر الجدول رقم (٢).

ويتشر المسلمون خارج حدود هذه الدول الإسلامية على شكل أقليات ذات نسب مختلفة، ورغم أنهم في أحيان كثيرة لا يمثلون سوى نسب قليلة من إجمالي سكان الدولة مثل الصين والهند إلا أن أعدادهم كبيرة جداً. انظر الجدول رقم (١٠).

### الأقليات المسلمة في آسيا لعام ١٤٢٦ هـ

### جدول رقم (١٠)

الدولة	عدد السكان	نسبة المسلمين (%)	عدد المسلمين
الفلبين	٨٦,٨٧٢,٤٦٦	١٩,٤	١٦,٨٥٣,٢٥٨
سنغافورة	٤,٣٨٢,٨٥٨	١٥,٠	٦٥٧,٤٢٩
ميانمار (بورما)	٤٢,٧٩٨,٣١٠	١٥,٠	٦,٤١٩,٧٤٧
تايلاند	٦٥,٠٩٥,١٦٥	١٤,٨	٩,٦٣٤,٠٨٤
الهند	١,٠٧١,٠٣٧,٣٣٧	١٤,٠	١٤٩,٩٤٥,٢٢٧
روسيا الاتحادية	١٤٣,٥٣٠,٦٢٠	١١,٠	١٥,٧٨٨,٣٦٨
الصين	١,٣٠١,٧٢٧,٨٦٣	١٠,٠	١٣٠,١٧٢,٧٨٦
سريلانكا	١٩,٩٦٧,٨٩١	٩,٥	١,٨٩٦,٩٥٠
نيبال	٢٧,٣٠٥,٥٢١	٤,٣	١,١٧٤,١٣٧
كمبوديا	١٣,٤٥٧,٠٠٢	٢,٠	٢٦٩,١٤٠
اليابان	١٢٧,٣٧٢,٦٣٢	٠,٠٦	٧٦,٤٢٤
كوريا الجنوبية	٤٨,٧١٥,٣٩٦	٠,٠١٢	٥٨٤٦



وسنوجز الحديث فيما يأتي عن اثنتين من أبرز الأقليات الإسلامية في قارة آسيا وهما: الأقلية المسلمة في الهند والأقلية المسلمة في الفلبين.

## أ- الأقلية الإسلامية في الهند:

يمثل المسلمون في الهند ما نسبته ١٤٪ من سكانها (١٥٠ مليون مسلم تقريباً)، ويتوزعون في كل ولاياتها وخاصة الشمالية، غير أن نسبتهم تختلف من ولاية إلى أخرى، وقد بذل المسلمون جهوداً مضيئة لنشر التعليم الإسلامي، وأسسوا عدداً من المؤسسات والهيئات الإسلامية التي ترعى شؤونهم وتدافع عن حقوقهم، ورغم ضخامة عددهم فهم يواجهون تعصب الأثرية الهندوسية التي تزعم أن الهند وطن للهندوس فقط؛ ولذا تضيق على أتباع الديانات الأخرى وخاصة المسلمين، كما تعتدي على مساجدهم وتهدم بعضها بدعاوى مختلفة. وإذا ذكرت الهند تبادر إلى أذهان الجميع مشكلة كشمير وهي ولاية تقع شمال الهند، وتزيد فيها نسبة المسلمين عن ٨٥٪ وتحتل الهند أكثر من ثلثها رغم إرادة السكان المرتبطين بالباكستان بحكم العقيدة واللغة والمصالح المشتركة. انظر الخريطة رقم (٦).



خريطة رقم (٦)

## ب - الأقلية المسلمة في الفلبين :

تتكون الفلبين من أرخبيل من الجزر يبلغ نحو ٧١٠٠ جزيرة انظر الخريطة رقم (٧)، أبرزها جزيرة لوزون في الشمال ومنداناو في الجنوب، ويبلغ عدد سكان الفلبين قرابة ٨٦ مليون نسمة، منهم ١٩٪ مسلمون أي قرابة ١٧ مليون مسلم. وقد وصل الإسلام إلى الفلبين مبكراً عن طريق التجار والدعاة وتكونت ممالك إسلامية، بحيث إن الأسباب عندما قدموا لاحتلال الفلبين عام ١٥٦٥م اصطدموا بهذه الممالك التي قاومتهم لفترة طويلة، ولم يستطع الأسباب التغلب على هذه الممالك الإسلامية في جنوبي الفلبين أو تحويل أهلها عن الإسلام إطلاقاً، وقد خلف الأمريكيون الأسباب في احتلالهم للفلبين عام ١٨٨٩م، واستمر هذا الوضع حتى استقلال الفلبين عام ١٩٤٦م، وبعد الاستقلال وتركز مقاليد الأمور في أيدي نصارى الفلبين بدأت المرحلة المعاصرة في مشكلة الفلبين؛ حيث وجد المسلمون في الجنوب إهمالاً من حكومة الفلبين فأسسوا جبهة تحرير مورو الوطنية ونشب



خريطة رقم (٧)

قتال بينهم وبين الحكومة الفلبينية، واعترفت منظمة المؤتمر الإسلامي بجبهة مورو، ثم توسطت بينها وبين حكومة مانيلا، وكان من نتيجتها أن عقدت بينهما اتفاقية في مدينة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٦م تعطي الحق للمسلمين بإقامة حكم ذاتي لهم في جنوبي البلاد، ولم تنفذ هذه الاتفاقية فعادت الاضطرابات مرة أخرى للمنطقة حتى عقدت اتفاقية جديدة في مدينة جاكرتا عام ١٩٩٦م أنهت عملياً الحرب وأعطت المسلمين بعضاً من حقوقهم السياسية.

وقد أقام المسلمون جمعيات ومؤسسات إسلامية ترعى شؤونهم، كما أسست المساجد وأقيمت العديد من المدارس التي ترعى التعليم الإسلامي مع بعض التعليم الجامعي.

## الحلول المقترحة لمشكلة الأقليات الإسلامية :



على كل مسلم يعيش وسط أغلبية غير مسلمة، أن يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه في الحفاظ على عقيدته وهويته الإسلامية، من غير أن يؤدي ذلك إلى مواجهات غير محسوبة العواقب مع الأغلبية غير المسلمة ولتحقيق ذلك فلا بد من :

- ١ - الوحدة بين أفراد الأقلية المسلمة ونبذ الفرقة وترك التعصب لمذهب أو لطائفة أو لجنس، والالتزام بأداب الخلاف وجعل مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد.
- ٢ - الانخراط النشط في مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ليثبتوا للأغلبية أنهم عامل إيجابي في بناء الدولة، وبالتالي تعطى لهم حقوقهم السياسية ويعترف بهم من قبل الدولة.
- ٣ - الدعوة إلى تحقيق مآربهم بالحسن وذلك بالاستفادة من المنابر الحكومية «المجالس النيابية» داخل الدولة في تحقيق الأهداف المشروعة.
- ٤ - مد يد الصداقة والتعاون للأكثرية غير المسلمة، وعدم الانعزال والإنغلاق داخل مجتمعهم الصغير من غير أن يؤدي ذلك للتنازل عن الثوابت.
- ٥ - الاتصال بالمسلمين ومنظماتهم علانية عبر مؤسسات الدولة التي يوجدون بها والابتعاد عن الاتصال السري وبالجماعات المشبوهة.
- ٦ - يجب أن تكون وسائل الدعم المادي والمعنوي التي تصل لهذه الأقليات معروفة ومفتوحة لبث الطمأنينة في نفوس الأكثرية.

## جهود المملكة العربية السعودية في مناصرة قضايا الأقليات الإسلامية :



تبذل حكومة المملكة جهوداً مشكورة لنصرة قضايا الأقليات الإسلامية في جميع القارات بلا استثناء وفي كافة المجالات ومن تلك الجهود ما يلي :

- ١ - المساهمة في معالجة الأزمات التي قد تتعرض لها الأقليات الإسلامية كما حدث في البوسنة والهرسك وكوسوفا والفلبين وكشمير وغيرها.
- ٢ - تقديم الإعانات الإغاثية وخاصة أوقات الأزمات السياسية أو الكوارث الطبيعية.



تسهم المملكة في معالجة الأزمات التي تتعرض لها  
الأقليات المسلمة

٣- بناء المراكز الإسلامية ولا سيما في قارة أوروبا  
والأمريكتين.

٤- إرسال الدعوة إلى مختلف الدول.

٥- إرسال المصاحف والكتب الإسلامية بمختلف اللغات.

٦- إنشاء المدارس كما هو الحال في المدارس السعودية  
في الخارج التي تمكن أبناء المسلمين من الالتحاق  
بها، تجنباً للمدارس الأجنبية.

٧- تنظيم وإقامة الندوات والمؤتمرات لأبناء الأقليات  
الإسلامية.

٨- استضافة الراغبين في الحج من أبناء هذه الأقليات  
على حساب المملكة.

٩- تقديم المنح الدراسية لأبناء الأقليات للدراسة في  
جامعات المملكة ولا سيما الجامعة الإسلامية في  
المدينة.



مركز خادم الحرمين الشريفين بأدنبره





جهود المملكة في تقديم الخدمات الطبية للأقليات الإسلامية

## نشاط :

اختر واحداً من الأنشطة التالية، وقدمها لمعلمك :

- ١- زيارة مكاتب بعض الجهات ذات العلاقة مثل : رابطة العالم الإسلامي ، هيئة الإغاثة الإسلامية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي... وغيرها وجمع معلومات عن أقلية من الأقليات المسلمة في دولة من الدول.
- ٢- بحث مختصر عن مشكلة من المشكلات التي تواجهها الأقليات المسلمة.
- ٣- عقد لقاءات شخصية (إجراء مقابلات) مع بعض مسلمي الدول الموجودين في المملكة التي يشكل المسلمون فيها أقلية لمعرفة أوضاعهم.
- ٤- تقرير موجز عن الأقليات المسلمة في قارة من القارات عدا قارة آسيا.



## الأسئلة

- س ١ - ما الأسباب التي أدت إلى وجود المسلمين كأقليات ؟  
س ٢ - اختر من الحقل (ب) ما يناسب الحقل (أ)، ولبعض الفقرات أكثر من إجابة :

(أ)	(ب)
- المسلمون في الهند ( - )	١ - تزيد نسبتهم عن ٨٥٪.
- المسلمون في ولاية كشمير ( - )	٢ - يتوزعون في كل ولاياتها، وخاصة الشمالية.
- المسلمون في الفلبين ( - )	٣ - عددهم قليل.
- المسلمون في اليابان ( - )	٤ - يتركزون في مندناو.
	٥ - يتركزون في الجنوب.
	٦ - تحتل الهند أكثر من ثلثها.

- س ٣ - ما المشكلات التي تواجهها الأقليات المسلمة ؟  
س ٤ - علل ما يأتي :

- أ - يلجأ كثير من المسلمين في بعض الدول إلى اخفاء عقائدهم وشعائهم التعبدية.  
ب - عدم اهتمام كثير من الدول غير الإسلامية، بإحصاء الأقليات الإسلامية.  
س ٥ - اكتب مذكرات جغرافية عن :

أ - الإسلام في الفلبين.

ب - الإسلام في الهند.

- س ٦ - أجب إجابات قصيرة على الأسئلة التالية :

- أ - ما اسم الدولة التي احتلت تركستان الشرقية ؟ ( )  
ب - كم يبلغ عدد الدول الإسلامية في قارة آسيا ؟ ( )  
ج - كيف وصل الإسلام إلى الفلبين ؟ ( )  
د - ما الدول التي استعمرت الفلبين ؟ ( )  
س ٧ - ما الحلول المقترحة لمشكلة الأقليات الإسلامية ؟

# الفصل الدراسي الثاني



الفصل الرابع  
التكامل الاقتصادي  
بين الدول الإسلامية



# التكامل الاقتصادي

## مقدمة :



لم تحقق التنمية في أقطار العالم الإسلامي النتائج المطلوبة، فلا زالت هذه الدول تعاني من مشاكل التخلف والتبعية، والتي تظهر بوضوح في تدني مستوى معيشة سكانها وانفرادها برباط اقتصادي مع الاقتصاديات الأجنبية وخصوصاً الغربية منها بشكل أقوى من ارتباط بعضها مع بعض. فالدول الإسلامية بحاجة إلى التعاون فيما بينها لتحقيق رقيها واستقلالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالتعاون بين الدول الإسلامية أمر ضروري تقتضيه الظروف الاقتصادية المتشابهة والمصالح المشتركة والأواصر الدينية ومستقبل هذه الدول بصفة عامة؛ لتقوية قدراتها الإنتاجية وتقليل اعتمادها على العالم الخارجي وتكوين جبهة ضد أعدائها. ونحن في عصر التكتلات السياسية والاقتصادية وفي مرحلة تتصارع فيها الدول الكبرى، مما يجعل دول العالم الإسلامي، وخصوصاً الدول الفقيرة والصغيرة الحجم منها، عرضة لضغوط هذه الدول وابتزازاتها المستمرة فالتعاون في إطار ما يعرف بالتكامل الاقتصادي يعتبر أحد الحلول الممكنة للكثير من المشاكل التي تواجه دول العالم الإسلامي. ومن الملاحظ أن صادرات الدول الإسلامية وثرواتها تكون وجهتها بنسبة كبيرة إلى الدول المتقدمة صناعياً.

## ما المقصود بالتكامل الاقتصادي؟



يقصد بالتكامل الاقتصادي التعاون الذي يتم بين دولتين أو أكثر ضمن إطار معين، بهدف إيجاد منافع أكثر لكل دولة من الدول الآخذة بالتكامل.

## فوائد التكامل :



تبرز أهمية التكامل الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي من خلال المنافع التي يمكن أن تتحقق لأطراف التكامل نتيجة لذلك، ومن أهم مزايا التكامل أنه :

١ - يساعد على تدعيم أسس التعاون بين الدول الإسلامية.

٢ - يعزز المكانة الدولية للدول الآخذة بالتكامل.

٣ - يقلل من تبعية الدول الإسلامية للنفوذ الأجنبي :

فالتكامل يعطي ثقلًا لهذه الدول، ويحقق لها مركزاً قوياً في مضممار المساومة التجارية، والتعامل مع الاقتصاديات الخارجية وبالتالي حماية ثرواتها، والتصدي للضغوط التي تمارس من قبل التكتلات الأخرى.

٤ - يسمح بإقامة المشاريع الإنتاجية ذات الحجم الكبير :



وذلك بسبب اتساع السوق، وهذا يؤدي إلى خفض تكاليف الإنتاج؛ لأن التكلفة ستتوزع على عدد كبير من الوحدات الإنتاجية وبالتالي ينخفض نصيب الوحدة الواحدة من التكاليف. فإذا نظرنا إلى أقطار العالم الإسلامي، فسنجد أن الغالبية لا تمتلك بمفردها السوق الأمثل للنمو الاقتصادي الذي يوفر الطلب الكافي لإقامة المشاريع الإنتاجية الضرورية للتنمية. فإذا أقيمت صناعات ذات أحجام كبيرة كالصناعات البتروكيمياوية في المملكة ودول الخليج فلا بد لها من الاتجاه إلى الأسواق الخارجية لتسويق منتجاتها وهذا ما يجعلها عرضة للضغوط الأجنبية وتقلبات الأسعار في الأسواق العالمية. ولهذا فإن توسيع السوق المحلية بضم أسواق دول العالم الإسلامي مع بعضها في إطار التكامل وسيلة للتعويض عن ضيق السوق المحلية.

تنخفض قيمة السلعة مع ضخامة الإنتاج

ومن فوائد توسيع السوق أنه يكثف عملية التصنيع ويعجلها، كما يشجع على قيام صناعات متعددة وبأحجام كبيرة ذات إنتاجية عالية وتكاليف منخفضة نسبياً.

## ٥ - يساعد على تحقيق قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي لدول العالم الإسلامي :

فانفتاح أسواق العالم الإسلامي على بعضها يشكل سوقاً كبيرة لتصريف المنتجات الإسلامية وهذا يشجع على التوسع في النشاطات الزراعية والصناعية لإنتاج ما يحتاجه العدد الكبير من السكان من مواد غذائية وما تحتاجه الصناعات من مواد خام وبالتالي يقل اعتمادها على الاستيراد من الأسواق الخارجية.

## ٦ - يؤدي إلى ظروف مناسبة للأخذ بمبدأ التخصص التكاملي :

بحيث يتخصص كل بلد في إنتاج السلع ذات الجدوى للاقتصاد المحلي وللاقتصاد هذه الدول.

## ٧ - يدفع الشركات الأجنبية إلى إنشاء فروع لمشاريعها داخل مجموعة الدول المتكاملة :

وذلك تحاشياً للرسوم الجمركية الموحدة العالية التي تضعها هذه الدول تجاه صادرات الدول الأخرى إليها وللإستفادة من سعة السوق وزيادة الطلب، إضافة إلى العوامل الأخرى كتوافر الأيدي العاملة والمواد الأولية والتي تتوافر نتيجة للتكامل.

## ٨ - يساعد على تطوير التجهيزات الأساسية :

كالطرق ووسائل الاتصالات والخدمات التعليمية والصحية والمصرفية.

## مدى الحاجة إلى التكامل الاقتصادي بين أقطار العالم الإسلامي :



هناك عدد من المبررات التي تدل بوضوح على مدى الحاجة إلى التعاون والتكامل بين أقطار العالم الإسلامي، ومن أهم هذه الأمور :

## ١ - انخفاض مستوى المعيشة لمعظم سكان العالم الإسلامي :

حيث تنتشر مظاهر الفقر والبطالة وترتفع نسبة الأمية ويتفشى الكثير من الأمراض وتنخفض بالتالي إنتاجية الفرد؛ فالتعاون بين دول العالم الإسلامي من خلال التكامل يساعد على تحسين الظروف المعيشية لسكان هذه الدول بعد إزالة العراقيل التي تحول دون انتقال عناصر الإنتاج والاستفادة من الموارد المتاحة.

## ٢ - ارتكاز معظم اقتصادياتها على إنتاج وتصدير سلعة واحدة أو سلعتين :

فمعظم صادراتها من المواد الزراعية أو المعدنية هي لإمداد الدول الصناعية بما تحتاجه صناعاتها، وبأسعار متدنية، وتستورد معظم احتياجاتها خاصة المواد المصنعة، وبأسعار مرتفعة، مما يجعلها، دوماً عرضة للتقلبات في العرض والطلب، وبالتالي في أسعار السلع التي تنتجها، ويجعلها دوماً تحت ضغوط الاقتصاد الأجنبي.



## ٣ - تخلف أقطار العالم الإسلامي :

فتدني نسبة التبادل التجاري بينها واعتماد اقتصادياتها على الدول المتقدمة أمور تدعو إلى ضرورة التكامل، فهو وسيلة مهمة لزيادة التعاون بين الدول الإسلامية، ويخفف من تبعية هذه الدول للخارج، ويعمل على تقوية اقتصادياتها. فتكتل عدد من البلدان يسهل عملية التحكم في أسعار صادراتها، فتصبح أقل عرضة للتذبذب وبالتالي يساعد على تثبيت إيرادات التصدير.

تحقيق التكامل يساعد على تحسين وسائل الإنتاج

## مقومات التكامل بين دول العالم الإسلامي :



لا يمكن أن يتحقق تكامل اقتصادي إلا إذا توافر عدد من المقومات لدى الدول الأعضاء الراغبة في التكامل الاقتصادي. فبالنسبة إلى دول العالم الإسلامي، نستطيع أن نتبين عدداً من العوامل والأسس التي تجعل التعاون والتكامل بين أقطار العالم الإسلامي أمراً ممكناً. ومن أهم هذه العوامل :



## ١ - أمة واحدة :

فمنذ قيام دولة الإسلام الأولى في المدينة، والمسلمون أمة واحدة يجمعهم رباط العقيدة الإسلامية<sup>(١)</sup>، واللغة المشتركة، والمشاعر الواحدة.

## ٢ - القرب المكاني :

حيث يسهل الموقع الجغرافي المتقارب لدول العالم الإسلامي في قارتي آسيا وإفريقيا عملية الاتصال والتبادل فيما بينها، ويقلل من تكاليف النقل إذا توافرت وسائل نقل جيدة.

## ٣ - القوة البشرية الهائلة :

يقدر تعداد سكان العالم الإسلامي بأكثر من ١٣٠٠ مليون نسمة، نحو ٥٣٪ منهم في سن العمل (١٥ - ٦٥) حيث توجد أعداد كبيرة من الأيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة، يتعرض جزء منها للبطالة خاصة في الدول الفقيرة كالصومال، أو المكتظة بالسكان كمصر، لعدم توافر فرص عمل لها وهذه يمكن أن تجد عملاً لها في الدول الغنية ذات الكثافة السكانية المنخفضة، كالمملكة وليبيا التي هي بحاجة كبيرة لليد العاملة الماهرة وغير الماهرة في كثير من مشاريع التنمية.

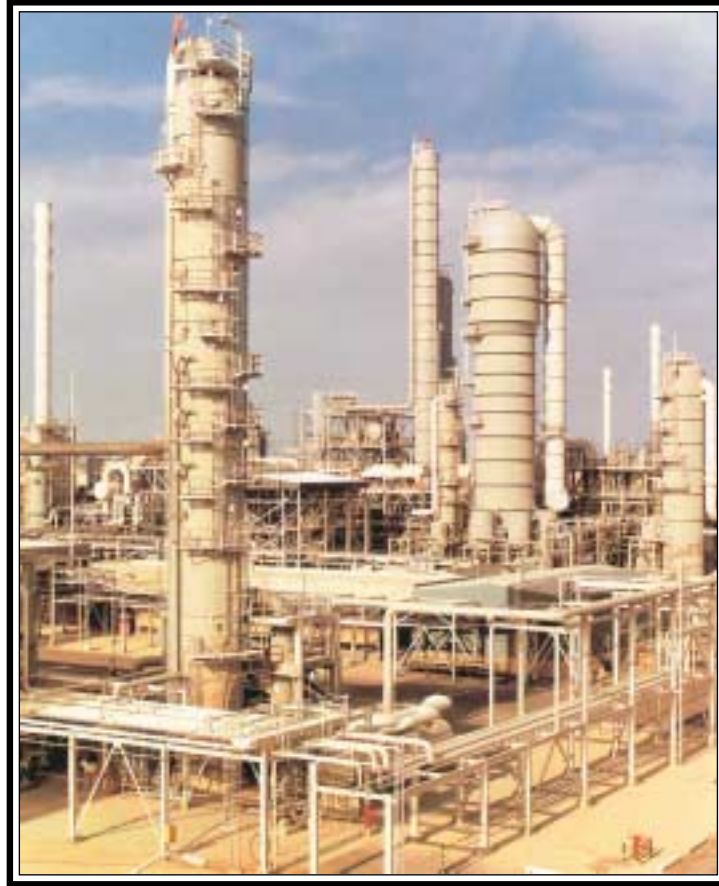
## ٤ - الموارد المالية الضخمة :

يتوافر لعدد من دول العالم الإسلامي قدر ضخم من رؤوس الأموال، يستثمر جزء كبير منها في دول الغرب الصناعية، بينما تفتقر دول أخرى لرأس المال، مما يحول دون استثمار مواردها وتنمية اقتصادياتها على الوجه المطلوب، وهذا يضطرها إلى الاقتراض من الدول المتقدمة تحت شروط قاسية ترهق كاهلها بسبب العجز عن تسديدها في موعدها، مما يؤدي إلى تراكم الديون عليها<sup>(٢)</sup>.

(١) وهو أقوى الروابط.

(٢) على سبيل المثال بلغت الديون الخارجية العامة لتركيا في سنة من السنوات ١٥ بليون دولار، ولمصر نحو ١٠ بلايين دولار، والمغرب ٥ بلايين دولار، وتونس ٢,٥ بليون دولار، وللسودان بليون دولار.

ولهذا فالتعاون بين أقطار العالم الإسلامي في هذا المجال عن طريق تشجيع استثمار أموال المسلمين في أوطانهم في المشاريع الزراعية والصناعية أمر ضروري، وهذا يتطلب إيجاد الظروف المناسبة لذلك.



استثمار أموال المسلمين في مشروعات صناعية داخل أوطانهم أمر ضروري

## ٥ - الثروات الزراعية والمعدنية المتعددة :

العالم الإسلامي غني بالثروات المختلفة وبشكل كبير، وفيما يلي أشهر الثروات الموجودة في العالم الإسلامي :

- الحاصلات الزراعية : انظر الجدول رقم ( ١١ ).

## جدول رقم (١١). أشهر الدول الإسلامية المنتجة لبعض الحاصلات الزراعية

أشهر الدول المنتجة	الحاصلات	أشهر الدول المنتجة	الحاصلات
المملكة - العراق - إيران	التمور	سوريا - تركيا - المغرب	القمح
لبنان - سوريا - تركيا	الفواكه	إندونيسيا - ماليزيا	الأرز
باكستان - إندونيسيا	الشاي	بنجلاديش - باكستان	الزيوت النباتية
اليمن	البن		
غينيا - نيجيريا	الكاكاو	السودان	«السهم - الذرة - الفول السوداني»
إندونيسيا - ماليزيا	جوز الهند	معظم الدول الإسلامية	الزيتون
ماليزيا - إندونيسيا	المطاط	المطلة على البحر المتوسط	
		مصر - السودان	القطن

- الثروة الغابية : وتوجد في إندونيسيا وماليزيا وغيرهما.

كما يوجد في العالم الإسلامي مساحات زراعية واسعة غير مستغلة ومراع وغابات في معظم الدول، في



تشتهر المملكة بإنتاج التمور

وقت تستورد فيه الدول الإسلامية ثلث احتياجاتها من المواد الغذائية.

ولهذا لا بد من التعاون بين الدول الإسلامية باستغلال الموارد الزراعية واليد العاملة ورأس المال والتقنية وهذا يتطلب التعاون والتكامل بين هذه الدول.

- الثروة الحيوانية : وتكثر في السودان وموريتانيا والصومال وأفغانستان.

- الثروة السمكية : في المغرب ومصر وموريتانيا ودول الخليج وإندونيسيا.



مزارع الزيتون في تونس



الغابات ثروة هائلة وهي موجودة في معظم الدول الإسلامية



### شواطئ العالم الإسلامي غنية بمصائد الأسماك

- موارد الطاقة :

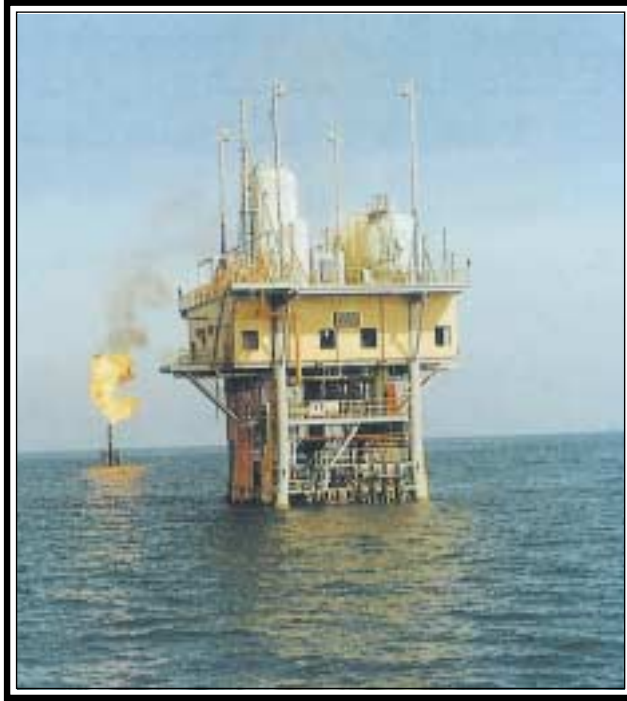
كالنفط والغاز الطبيعي : في المملكة ودول الخليج وليبيا والجزائر وإيران ونيجيريا وإندونيسيا.  
وكالطاقة الشمسية : وهي موجودة في معظم الدول الإسلامية.  
- الثروات المعدنية : انظر الجدول رقم ( ١٢ ).

### جدول رقم ( ١٢ ). أشهر الدول الإسلامية المنتجة لبعض المعادن

أشهر الدول المنتجة	المعدن
موريتانيا والجزائر ومصر وغينيا وساحل العاج والمغرب.	الحديد
السودان والجايبون.	الذهب
ساحل العاج.	الألماس
غينيا.	البوكسيت
ماليزيا.	الألمنيوم
ماليزيا وإندونيسيا.	القصدير
المغرب وتونس والجزائر والأردن.	الفوسفات



قطار لنقل خام الحديد في موريتانيا



النفط ثروة هائلة وسلاح فعال  
يمتلكه العالم الإسلامي

إن هذه الثروات العديدة وغيرها تشكل مرتكزاً لاقتصاديات هذه الدول، يمكن أن يستفاد منها بشكل أفضل لو كان هناك تخصص زراعي وصناعي بين دول العالم الإسلامي في حالة التكامل أو التعاون، كأن تخصص مثلاً المملكة ودول الخليج في الصناعات البتروكيماوية والصناعات القائمة عليها، وتخصص مصر وسوريا والسودان في زراعة القطن وصناعة المنسوجات القطنية، وسوريا ولبنان والمغرب في زراعة الفواكه وحفظها، والسودان والعراق والصومال وأفغانستان وباكستان في تربية الحيوانات وحفظ وتعليب اللحوم والصناعات الجلدية، وصناعة الحديد والصلب في الجزائر

ومصر وتركيا، والورق ولب الخشب في تركيا والمغرب وتونس. فالتخصص الزراعي والصناعي يمكن أن يتم بين أقطار العالم الإسلامي الراغبة في التكامل، ولكن لا بد من التخطيط والتنسيق السليم للمشاريع الزراعية والصناعية وغيرها ودراستها من جوانبها المختلفة من قبل هذه الدول على أساس التوفيق بين الإمكانيات المتوفرة لكل بلد واحتياجات دول التكامل، فذلك بدون شك سيحقق لدول العالم الإسلامي فوائد كثيرة، من أهمها الاكتفاء الذاتي في معظم احتياجاتها، من المواد الغذائية خاصة، ويقلل من اعتمادها على الاستيراد من الدول الأخرى.

## الخطوات التي لا بد من مراعاتها عند إقامة التكامل :



إن إقامة اتحاد اقتصادي بين دول العالم الإسلامي ليس بالأمر السهل، ولا بد من خطوات تسبق هذا الاتحاد ليتحقق له النجاح، ومن ذلك :

### ١ - التخطيط المسبق والعمل الممهد :

فلا بد من القيام بدراسة الظروف الموضوعية والخصائص المميزة لكل دولة من الدول التي ترغب في إقامة تعاون فعال قبل البدء في مثل هذه الخطوة، ويمكن الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال، وذلك بالتعرف على المزايا والمشكلات التي حصلت، والأخذ بما يصلح وترك ما لا يفيد في هذا الشأن.

### ٢ - المرحلية في التنفيذ :

نرى أنه من المناسب أن تبدأ الدول الإسلامية في العمل على تحقيق التعاون فيما بينها بشكل مرحلي، نظراً لعدم التوافق بين الكثير من هذه الدول في نظمها الاقتصادية، أو وجهاتها السياسية أو أوضاعها الاجتماعية ولهذا فمن المستحسن أن يكون التعاون في البداية بين عدد محدود من الدول في مجالات محدودة<sup>(١)</sup>، كإقامة مشاريع مشتركة في قطاع الصناعة أو الزراعة، فهذا يسمح بإيجاد أسس أولية للتعاون ويكون منطلقاً أو مفتاحاً لمسوار التكامل بين دول العالم الإسلامي.

(١) كما هو حاصل الآن بين المملكة ودول الخليج في إطار مجلس التعاون الخليجي.

### ٣- إزالة العقبات :

كالتي تقف أمام زيادة حجم التبادل التجاري بينها وتحويل دون انتقال عناصر الإنتاج كرأس المال واليد العاملة، كما يجب إقامة الحواجز الموحدة تجاه الدول الأجنبية.

### ٤ - تحسين وتطوير طرق المواصلات ووسائل الاتصالات :

فتطوير هذه الطرق بين هذه الدول يسهل عملية التبادل بينها. وهناك محاولات أخذت طريقها حديثاً لإقامة مؤسسات متخصصة تضم في عضويتها جميع أو معظم الدول الإسلامية، كمنظمة المؤتمر الإسلامي التي أسست عام ١٣٩٠هـ، وبنك التنمية الإسلامي الذي أنشئ عام ١٣٩٤هـ، فالأولى تخدم الأغراض السياسية والآخر ذو أهداف اقتصادية، تساهم جميعها في زيادة التعاون والتضامن بين دول العالم الإسلامي في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعتبر بداية لمشوار التكامل.

### كيفية تحقيق التكامل بين الدول الإسلامية :



#### ١ - تشجيع عقد الاتفاقيات التجارية بين الدول الإسلامية.

#### ٢ - إزالة القيود المفروضة على حركة عناصر الإنتاج :

كالأيدي العاملة ورأس المال، حتى يتحقق استثمارها بشكل أفضل ويستفاد من الموارد الاقتصادية المتوافرة في دول التكامل، مما يؤدي إلى قيام ما يسمى بالسوق المشتركة بين الدول المعنية.

#### ٣ - إنشاء شركات نقل إسلامية جوية وبحرية وبرية.



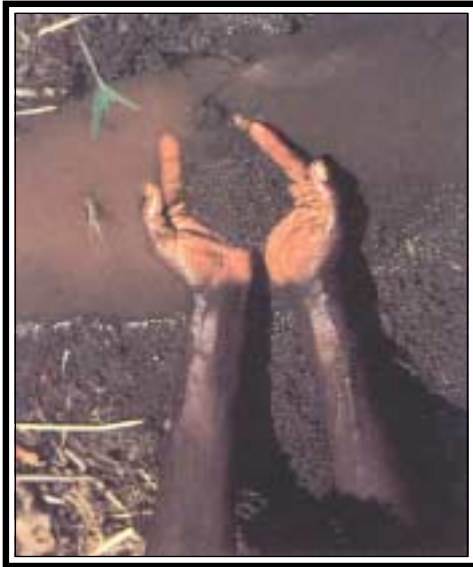
٤ - توحيد نظم الاستيراد والتصدير بين أقطار دول العالم الإسلامي.

٥ - تشجيع قيام المشروعات الإسلامية المشتركة.

٦ - الاتفاق على عملة إسلامية «دينار إسلامي» :

ليكون وحدة التعامل بين الدول الإسلامية.

٧ - تنسيق وتوحيد السياسات الاقتصادية، والاجتماعية، وإزالة التمييز بين دول التكامل.



لاتزال الطرق البدائية في البحث عن المعادن  
الشمينة موجودة في بعض الدول الإسلامية

ويعد مجلس التعاون الخليجي الذي أسس عام ١٤٠١هـ بين المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان، من أحدث وأبرز أطر التعاون والتكامل على مستوى العالم الإسلامي<sup>(١)</sup>، حيث إن التشابه كبير بين هذه الدول في ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، وتكاد تشكل وحدة جغرافية واحدة، ويتوقع منه إن شاء الله فوائد كبيرة لسكان دول الاتحاد بصفة خاصة ولدول العالم العربي والإسلامي بصفة عامة، والتي يمثل المجلس بالنسبة إليها نواة وحدة تدريجية واقعية تنضم إليها أو تقتدي بها دول أخرى في المستقبل القريب إن شاء الله.

(١) يعتبر الإتحاد الأوروبي من أبرز وأوضح الأمثلة على مستوى العالم، كنموذج للتعاون والتكامل بين الدول لا في المجال الاقتصادي فحسب بل في كافة المجالات، فقد تمكنت دول الإتحاد من تحقيق وحدة شبه متكاملة شملت رفع القيود بين دوله والتعاون السياسي والاقتصادي والدفاعي والأمني... وقد حقق هذا الإتحاد خطوات كبيرة وملموسة من أبرزها العملة الأوروبية (اليورو) وهو يسعى الآن في خطوات جادة لإقامة برلمان أوروبي واحد ووضع دستور موحد لجميع دوله، ولا يستبعد مستقبلاً أن تحكم دول الإتحاد برئيس واحد.

## نشاط :

١ - دولة من الدول الإسلامية تعاني من نقص في مواردها، وترغب في سد احتياجها من المواد الخام من دول إسلامية فقط والمطلوب أن تكتب في الجدول التالي أسماء دول إسلامية يمكن الاستيراد منها :

المادة الخام	الدول	المادة الخام	الدول
القطن		الأخشاب	
الشاي		الغاز الطبيعي	
البن		الحديد	
الزيتون		الذهب	
المطاط		الألماس	
الكاكاو		الفوسفات	

٢ - اكتب في الجدول التالي المواقع المناسبة لقيام كل من الصناعات التالية في الدول الإسلامية :

الصناعة	الدول الإسلامية	السبب
- الملابس القطنية. - الملابس الصوفية. - الأثاث الخشبي. - الإطارات.		

٣ - اكتب في الجدول التالي المسميات العامة التي يندرج ضمنها كل مورد مما يلي :

الموارد	المسمى العام لها	الموارد	المسمى العام لها
- الأرز - الليمون - العنب	مثال توضيحي «الحبوب»	- الغاز الطبيعي - الأغنام - الحديد	

٤ - اكتب في الجدول التالي أسماء الدول الإسلامية التي تتوفر فيها المقومات التالية :

التقنية	الموارد المعدنية والزراعية	موارد الطاقة نفط - غاز	الأسواق	رأس المال	الأيدي العاملة
في تركيا - ماليزيا في أندونيسيا أكمل ...	في أغلب الدول الإسلامية	في .....	جميع الدول الإسلامية	في .....	في .....

٥ - اكتب في الجدول التالي الصناعات التي يمكن أن تقوم على الموارد التالية :

الصناعة	الموارد
	- الحديد - النحاس - القمح - النفط - الألماس - الفوسفات

٦ - يحضر الطلبة ما يستطيعون من منتجات زراعية أو صناعية، أو دوائية لدول إسلامية مثل :  
فواكه - حبوب (قمح - شعير - ذرة - أرز - دخن) أقمشة - ملابس - أحذية - أدوات نظافة -  
أدوية - مستحضرات طبية، وذلك تمهيداً لوضعها في معرض المدرسة تحت عنوان ادعم منتجات  
وطنك الإسلامي.

٧ - جمع عملات بعض الدول الإسلامية، ووضعهما في لوحة داخل معرض المدرسة.



## الأسئلة

- س ١ - عدد الفوائد التي يمكن أن تعود على الدول الإسلامية من جراء التكامل الاقتصادي.
- س ٢ - ما مقومات التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ؟
- س ٣ - ما الخطوات التي لا بد من مراعاتها عند إقامة التكامل بين الدول ؟
- س ٤ - وضح كيفية تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية.
- س ٥ - ما مدى حاجة الدول الإسلامية إلى إقامة تكامل اقتصادي بينها ؟
- س ٦ - استخراج الكلمة الشاذة مع بيان سبب الشذوذ فيما يلي :
- \* الحديد - النفط - النحاس - القصدير.
- \* القطن - الأرز - التمور - القمح.
- س ٧ - اختر من الحقل (ب) ما يناسب الحقل (أ) فيما يلي :

(ب)	(أ)
١ - في ساحل العاج.	( ) - القطن
٢ - في نيجيريا.	( ) - الأرز
٣ - في اليمن.	( ) - البن
٤ - في السودان.	( ) - النفط
٥ - في باكستان.	( ) - الألبان
٦ - في الأردن.	( ) - الألبان
٧ - في غينيا.	( ) - الألبان

- س ٨ - اكتب في الجدول التالي أسماء ثلاث دول إسلامية تشتهر بإنتاج :

المنتج	الدول	المنتج	الدول
- الزيتون.		- الحديد.	
- الأرز.		- الفوسفات.	
- الفواكه.		- الأسماك.	

س ٩ - ضع علامة ( ✓ ) على مربع الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ - اتساع السوق يؤدي إلى :

كلتا العبارتين غير صحيحتين

خفض تكاليف الإنتاج  رفع تكاليف الإنتاج

ب - من الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية المنخفضة :

إندونيسيا

السودان

تونس

ليبيا

ج - توجد الطاقة الشمسية في :

دول الصحراء الكبرى الإفريقية فقط

دول شبه الجزيرة العربية فقط

دول الهلال الخصيب فقط

معظم الدول الإسلامية

د - أنشئ بنك التنمية الإسلامي لتحقيق أهداف :

صحية

ثقافية

علمية

اقتصادية

س ١٠ - أجب إجابات قصيرة على الأسئلة الآتية، وذلك بعد الاطلاع على جدول رقم (١١ - ١٢) :

( )

أ - دولة عربية إفريقية تشتهر بإنتاج القمح.

( )

ب - دولة إسلامية آسيوية تشتهر بإنتاج الفواكه.

( )

ج - دولة إسلامية آسيوية تشتهر بوفرة الثروة الحيوانية.

( )

د - دولة عربية إفريقية تشتهر بإنتاج النفط.

( )

هـ - دولة إسلامية إفريقية تشتهر بإنتاج الذهب.

س ١١ - كم عاماً مضى على تأسيس كل من :

- بنك التنمية الإسلامي . - منظمة المؤتمر الإسلامي . - مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

س ١٢ - وزع الدول التالية في الجدول حسب انتمائها :

لبنان - الجابون - موريتانيا - ماليزيا - بنجلاديش - أفغانستان - غينيا - ساحل العاج - إندونيسيا.

دول إسلامية إفريقية	دول إسلامية آسيوية

الفصل الخامس  
مشكلة فلسطين



# مشكلة فلسطين

## تمهيد :



المسجد الأقصى



مسجد قبة الصخرة

منذ أن برزت مشكلة فلسطين إلى حيز الوجود، والعالم الإسلامي يعيش فترة من أحلك فترات حياته، إنها جرح عميق في جسم الأمة الإسلامية، حيث تسلطت هذه الشرذمة من اليهود الجبناء على أرضنا الإسلامية، وعاثوا فيها قتلاً وتشريداً وتدميراً. إن فلسطين أرض إسلامية فيها أولى القبلتين وثالث المسجدين الذي جوّز الرسول الكريم ﷺ شد الرحال إليه، وإن خطورة وجود الدولة اليهودية في فلسطين تكمن في تهديد الدين الإسلامي، فقد عادى اليهود الإسلام ونبيه سيدنا محمداً ﷺ منذ فجر الإسلام، وما زالوا في مقدمة المحاربين له، وإن خطر سيطرتهم على فلسطين وعلى مدينة القدس بالذات التي أعلنوها عاصمة لهم، يتمثل في عزمهم على هدم المسجد الأقصى، وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، لا قدر الله فقد حرّقوه وتكررت اعتداءاتهم عليه، ولن يتورعوا - ما لم يوقفوا - عن إزالة معالمه.

وحتى نلم بأبعاد هذه القضية من جوانبها المختلفة، نقدم هذه الصفحات لأبنائنا الأغزاء حتى يكونوا على بينة من هذه القضية والله نسأل العون والسداد.

## مكانة القدس في الإسلام :



لمدينة القدس مكانة خاصة في قلوب المسلمين، ومن الأسباب التي جعلت للقدس هذه المكانة ما يلي :

## ١ - أرض الإسراء ومنها كان المعراج :

الإسراء هذه المعجزة الربانية من مكة إلى القدس، ثم معراج الرسول ﷺ من القدس إلى السماء حيث فرضت الصلاة على أمة محمد ﷺ، وعلى أرضها أقيمت صلاة فريدة من نوعها، فقد صلى رسول الله ﷺ إماماً بالأنبياء في هذه المدينة المقدسة.

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنَّا أَنْبَاءُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء].

## ٢ - القبلة الأولى :

فقد اتخذ المسلمون الأوائل المسجد الأقصى قبلة لهم، قبل أن يتحولوا إلى الكعبة، فهو أولى القبلتين، صلى إليه الرسول ﷺ وأصحابه ستة عشر شهراً قبل تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة بأمر إلهي.

## ٣ - الأحاديث النبوية :

هناك العديد من الأحاديث النبوية المرتبطة بمدينة القدس كحديث شد الرحال الثابت في الصحيحين «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» رواه مسلم.

## ٤ - المكانة التاريخية :

نبذة عن سيرة صلاح الدين الأيوبي  
كان رحمه الله حسن العقيدة، كثير الذكر، شديد المواظبة على صلاة الجماعة، حريصاً على السنن والنوافل، يقوم الليل، وكان رقيق القلب، خاشع الدمعة، إذا سمع القرآن دمعت عيناه، كثير التعظيم لشعائر الله، حسن الظن بالله، كثير الاعتماد عليه، حسن العشرة، عادلاً رؤوفاً بالناس، رحيماً ناصراً للمظلوم والضعيف، وكان كريماً في منتهى الشهامة، لطيف الأخلاق، طيب الكلام، لا يسمح لأحد أن يذكر أحداً بين يديه إلا بخير، يرفض الغيبة والنميمة.

ورد أن فتح بيت المقدس كان يعني للجيش الإسلامي، أكثر مما تعنيه فتوح البلاد الشامية الأخرى، وكان كل أمير من أمراء الفتح يريد أن تفتح هذه المدينة على يديه، ومما يتصل بتاريخ القدس أيضاً تحرير صلاح الدين للمدينة عام ٥٨٣هـ، بعد أن بقيت في أيدي الصليبيين، ما يقرب من تسعين عاماً.



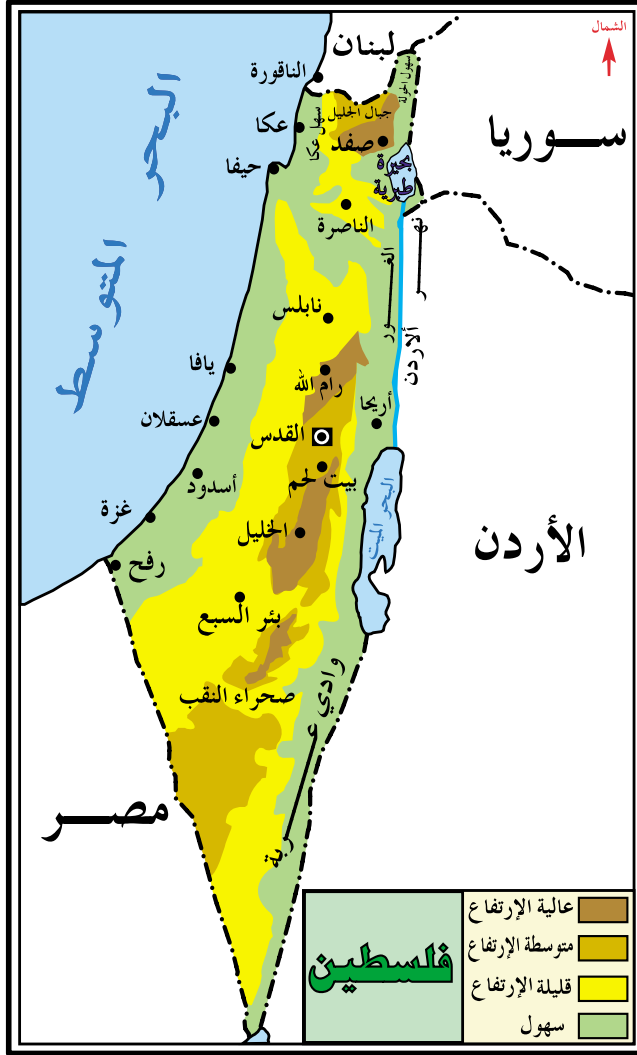


## انظر الخريطة رقم ( ٨ )

تقع فلسطين في غرب آسيا، يحدها من الشرق الأردن، وسوريا، ومن الشمال لبنان، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب خليج العقبة، ومصر، وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠٠ كم<sup>٢</sup>، ويمكن تقسيم مظاهر السطح في فلسطين إلى الأقسام التالية :

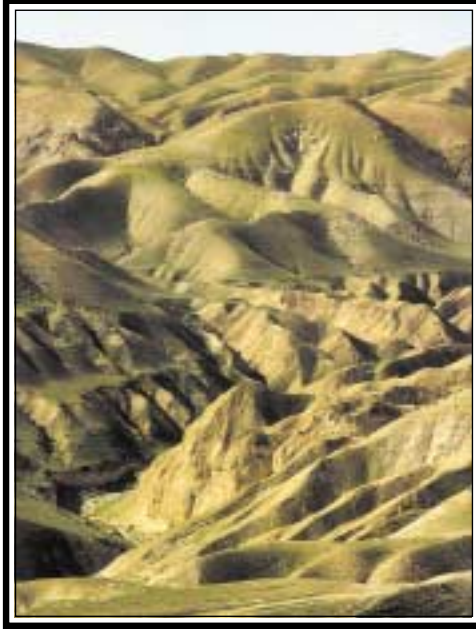
### ١ - السهول الساحلية :

وتمتد على البحر المتوسط، بطول ٢٢٤ كم، من الحدود اللبنانية عند رأس الناقورة شمالا، حتى رفح عند الحدود المصرية جنوبا، وأقصى عرض لها قرب غزة، وينفرد هذا القسم - فضلا عن استوائه - بمزايا جغرافية مهمة منها : مناخه البحري، الذي يتصف باعتدال حرارته صيفا ودفئها شتاء، والأهم عنصر الأمطار الشتوية الوفيرة، وخاصة في الأجزاء الشمالية، وكذلك وفرة المياه المخزونة في جوف أرضه، أضف إلى هذه المزايا، التربة العميقة الخصيبة التي هي مزية مساحات واسعة من هذا السهل.



خريطة رقم ( ٨ ) حدد على الخريطة موقع معركة حطين.

لكل هذه المزايا فقد استصلحت معظم الأراضي السهلية القابلة للزراعة، وأقيمت عليها القرى والمدن، فتحولت إلى مراكز الثقل السكاني، والعمراني، والاقتصادي حيث إن ٧٧٪ من السكان يقطنون هذا الجزء في الوقت الحالي، وأهم مدن هذا السهل عكا، حيفا، يافا، غزة.



المرتفعات الفلسطينية

## ٢ - المرتفعات الفلسطينية :

مثل جبال الجليل، نابلس، الخليل، وتتخلل هذه المرتفعات السهول والأودية، وتنحدر هذه المرتفعات بشدة نحو الشرق باتجاه وادي الأردن وتدرجيا نحو الغرب باتجاه البحر المتوسط، وأهم المدن الواقعة على هذه المرتفعات القدس، بيت لحم، الخليل، نابلس.

## ٣ - هضبة النقب :

وتمتد في النصف الجنوبي من فلسطين على مساحة تزيد على ١٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup>، وتتخذ شكل مثلث رأسه على خليج العقبة، وقاعدته ما بين الجزء الجنوبي من البحر الميت شرقا، ومدينة غزة على البحر المتوسط غربا، ويمثل وادي عربة وخط الحدود المصرية الفلسطينية ضلعين له، وتوجد في هذه الهضبة الأودية الجافة، وهناك بعض المنخفضات، ومن أمثلتها منخفض بئر السبع، والنقب صحراء برية قاحلة تقل فيها الأمطار عموما، ولهذا فإن المستعمرات اليهودية محدودة فيها.

## ٤ - إقليم وادي الأردن :

يتكون هذا المنخفض من وادي الأردن الأعلى، والأدنى، وحوض البحر الميت، ثم وادي عربة وتكون سهول الحولة الجزء الأكبر من الوادي الأعلى وقد قام اليهود بتجفيف بحيرة الحولة ومن ثم تمت الزراعة الكثيفة المروية، وأنشأ اليهود المستعمرات فيه، وأصبحت مأهولة بالسكان، وتنتج كثيرا من الحاصلات الزراعية، وأما الوادي الأدنى فيمتد بين بحيرة طبرية والبحر الميت، ويسمى الغور، ويتسع الوادي عرضا ويزداد انخفاضا عن سطح البحر كلما اتجه جنوبا حتى يصل إلى أدنى انخفاض له في البحر الميت، حيث يوجد في أعماق بقعة في وادي الأردن. والبحر الميت عبارة عن بحيرة داخلية تنتهي فيها مياه نهر الأردن، ومياه هذا البحر عالية الملوحة؛ ولذا يخلو من الحياة المائية، غير أن تلك الأملاح هي أعظم موارده الاقتصادية. وأما وادي عربة فيمتد بين البحر الميت، وخليج العقبة، وهو عبارة عن أرض قاحلة نظرا لندرة الأمطار فيه.

## حقيقة الصراع بين المسلمين واليهود :



من يتأمل في طبيعة الصراع بين المسلمين واليهود، يدرك حقيقة هامة، وهو أن هذا الصراع صراع ديني، فهو ليس خلافاً مذهبياً، ولا سياسياً، ولا قومياً، ولا وطنياً، ولا بين جنس و جنس، أو قبيلة وقبيلة، أو من أجل أرض وتراب كما يصوره البعض، إنه عداوة مستحکم، إنه صراع الحق والباطل، والتوحيد والشرك، والكفر والإيمان.

### كل العداوة قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين

ولن تزول هذه العداوة بيننا وبين اليهود، إلا بأحد أمرين :

إما أن يدخلوا في ديننا، فيكونوا مسلمين وإما أن نرتد نحن عن ديننا والعياذ باللّٰه . قال تعالى :

﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرْدُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا... ﴾ [الآية البقرة ٢١٧].

وقال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ... ﴾ [الآية البقرة ١٢٠].

فهم يحسدوننا أن خاتم الأنبياء كان من العرب، ولم يكن من بني إسرائيل، وهم يعلمون علم اليقين أن سيدنا محمداً ﷺ، نبي من عند الله، وسمع قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ١٤٦].

فإذا علمنا حقيقة هذا الصراع، وأن زوال العداوة مستحيل، أدركنا مدى التضليل الذي يمارسه البعض في حديثه عن هذا الصراع، من أنه صراع يمكن تسويته.

لقد بدأ صراعنا مع اليهود بشكل واضح بعد هجرة سيدنا محمد ﷺ إلى المدينة، حيث بدأت الدسائس، والمكائد ضد المسلمين، وخاض المسلمون الأوائل جهاداً طويلاً ضدهم، فتم إجلاؤهم من المدينة على مراحل، فبنو قينقاع أول من طُرد من المدينة بعد حادثة المرأة المسلمة ثم بنو النضير بعد محاولتهم قتل الرسول ﷺ ثم بنو قريظة الذين نقضوا عهدهم مع المسلمين، وانضموا للأحزاب يوم الخندق.

وعلى مر التاريخ الإسلامي كان اليهود يعملون على هدم هذا الدين، وإثارة الفتن بين المسلمين، ولا يخفى على أحد ما قام به اليهودي عبد الله بن سبأ من فتنة بين المسلمين، في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي العصر الحديث؛ حيث تغلغل النفوذ اليهودي إلى بعض الدول الغربية وهيمنوا على اقتصادياتها، ووسائل إعلامها؛ فأصبحت هذه الدول مسخرة لخدمة اليهود، فقد تداخلت وتشابكت مصالح الطرفين للقضاء على الإسلام، فبعد أن وقف السلطان عبد الحميد - رحمه الله - في وجه اليهود، ورَفَضَ عروضهم المغرية مقابل

فلسطين، رأى الصليبيون واليهود ضرورة القضاء على الخلافة الإسلامية العثمانية؛ ليحصل اليهود على فلسطين، ولتتقاسم الدول الاستعمارية العالم الإسلامي.

## اليهود:



عندما انحرف اليهود عن الدين الصحيح الذي جاء به موسى - عليه السلام - لم يستقروا في أرض، ولم يملكوا وطناً ملكاً شرعياً، وإنما كانوا ينتقلون في أصقاع الأرض، فالتشرد من طبيعتهم والتفرق من خصائصهم. لقد عاش اليهود أقليات مستضعفة في أرجاء المعمورة، لم يدخلوا بلداً إلا أحدثوا فيه فساداً، ولم يستوطنوا بلداً إلا كانوا مصدراً للقلق والفتن، يستمدون منهم من خوف الآخرين؛ ولذلك كرهتهم الشعوب فقد اشتهروا بالخداع والدسائس والمؤامرات، والقرآن الكريم خير مصدر يعرفنا بشخصيتهم، وتركيبتهم النفسية ولقد تكررت ألفاظ يهود، وهادوا، وبني إسرائيل، أكثر من ثلاث وستين مرة في كتاب الله تعالى فقد كانوا الأمة المستخلفة في الأرض، ولكن الله نزع منهم الخلافة بسبب فسادهم وإفسادهم وقتلهم الأنبياء. وفيما يلي وقفات موجزة من بعض سمات شخصيتهم كما وردت في القرآن الكريم:

(١) التناول على ذات الله تعالى: لم يسلم أحد من أذاهم حتى ذات الله تعالى حيث يقول عز وجل:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا... ﴾ [الآية ٦٤ المائدة]. وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ... ﴾ [الآية ١٨١ آل عمران].

(٢) الإفساد في الأرض: فهم أهل الفساد والإفساد، فقد كانوا يشككون في الدعوة، وينقلون الإشاعات

عن نساء الرسول ﷺ، وكذلك أخبار السوء بين المسلمين قال تعالى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الآية ٦٤ المائدة].

(٣) قتل الأنبياء: قال تعالى: ﴿ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا

عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [الآية ٦١ البقرة].

(٤) الكذب والإرجاف والتزييف والتحريف: فهم أهل الكذب والسماعون له، والسادة في تزييف

الحقائق وتحريفها وحتى وحى الله لم يسلم من تحريفهم، والتوراة التي بين أيديهم شاهد على ذلك قال تعالى:

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمَّا تَبَوَّأُوا مَحَرَّبًا مِّنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ... ﴾ [الآية ٤١ المائدة].

٥) الغش والخداع : قال تعالى عنهم : ﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتِنَ سَبِيلٌ... ﴾ [الآية ٧٥ آل عمران].

٦) المسارعة إلى الإثم : قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ. ﴾ [الآية ٦٢ المائدة].

٧) إيقاد الحروب والفتن : قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ... ﴾ [الآية ٦٤ المائدة].

٨) نقض العهود والمواثيق : فهم أكثر الأمم اشتهاها بهذه الصفة، قال تعالى : ﴿ فِيمَا نَقَضُوا مِيثَقَهُمْ

لَعَنَهُمْ... ﴾ [الآية ١٣ المائدة]. فقد نقضوا عهودهم مع أنبيائهم ومع الرسول محمد ﷺ، أكثر من مرة وأشهرها حين نقضوا عهودهم مع المسلمين وانضموا إلى المشركين يوم غزوة الأحزاب.

٩) النزعة العنصرية واحتقار الآخرين : فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ

وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ... ﴾ [الآية ١٨ المائدة].

١٠) حرصهم على الحياة : أي حياة مهما كانت ذنيئة قال تعالى : ﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ... ﴾

[الآية ٩٦ البقرة].

١١) حبههم للمال الحرام : فهم يجمعون المال بأي وسيلة كانت قال تعالى فيهم : ﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ

أَكْتَلُونَ لِلشَّحْتِ... ﴾ [الآية ٤٢ المائدة].

١٢) التحايل : ويتجلى ذلك في قصة صيدهم للحيثان يوم السبت المحرم عليهم العمل فيه، حيث احتالوا

على ذلك بأن نصبوا الشباك لها قبل يوم السبت ليجمعوها بعده، قال تعالى : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

حَاضِرَةً أَلْبَحْرِ... ﴾ [الآية ١٦٣ الأعراف].

١٣) الجدل : وتظهر صورة من جدلهم المقيت في قصة البقرة ومراوغتهم في مسألة ذبحها ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَ خَدُّنَاهُمْ وَقَالَ أَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٧﴾

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ... ﴾ [الآيات ٦٧ - ٧١ البقرة].

١٤) كراهيتهم الشديدة للمسلمين : قال تعالى : ﴿ لَنَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ... ﴾

[الآية ٨٢ المائدة].

١٥) الجبن والخوف : فنفسهم مسكونة بالخوف، والهلع، وعلى وجه الخصوص من المسلمين قال تعالى :

﴿ لَا يُقَدِّرُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ... ﴾ [الآية ١٤ الحشر].

(١٦) الحسد: قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَذَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ... ﴾ [الآية ١٠٩ البقرة].

(١٧) العناد: وفي هذا يقول الله تعالى عنهم: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ... ﴾ [الآية ٩٣ البقرة].

## ادعاءات اليهود بأرض فلسطين:



يدعي اليهود أحقيتهم بأرض فلسطين، ويستندون في ذلك إلى عدة اعتبارات وهي:

(١) السند التاريخي: أنهم سكنوا فلسطين منذ قرابة الألف الأول قبل الميلاد، ولذلك فهم أحق بها.

(٢) السند الديني: ويعتمدون في ذلك على قول توراتهم المحرفة التي تذكر أن الله قد منحهم أرض

فلسطين، إذ قال الرب لإبراهيم «وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان» فمن هذا

المنطلق يرى اليهود أن فلسطين أعطيت لهم من الرب ولذا يسمونها أرض الميعاد.

(٣) السند القانوني: ويستندون على قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ م،

ووعده بلفور عام ١٩١٧ م.

وجميع هذه الاعتبارات والاحتجاجات باطلة، وفيما يلي مناقشة لها:

أ- بخصوص السند التاريخي، فالعرب الكنعانيون يسبقون الوجود اليهودي في فلسطين بأكثر من ألفي عام،

فالمصادر التاريخية تشير أن الكنعانيين العرب سكنوها قبل الألف الثالث قبل الميلاد. ولقرون قبل أي

وجود يهودي في فلسطين، ثم لم يبق لليهود وجود سياسي في فلسطين إلا على ما يقرب من نصف

مساحتها، في فترة متقطعة خلال ٦٠٠ سنة، ثم سكنها العرب وأسلافهم وملكوها كاملة منذ حوالي ٢٥

قرنا، متصلة منذ السبي البابلي لليهود عام ٥٨٧ ق.م<sup>(١)</sup> وحتى الآن منها ١٤ قرنا، في ظل الحكم الإسلامي.

**عندما فتح المسلمون القدس على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل كان هناك سكان يهود فيها.**

ب- وبخصوص السند الديني، فإذا اعتمد اليهود على سند التوراة الذي يقول «إن الله قد منح إبراهيم ونسله،

أرض فلسطين» فيمكن دحضه باعتبارات منها:

(١) حيث دمر البابليون مملكتهم، وقاموا بسبي اليهود إلى بابل، وبذلك انتهى وجودهم السياسي في فلسطين وبقوا كأقلية.

من هم ذرية إبراهيم الخليل<sup>(١)</sup> عليه السلام؟ وهل اليهود هم نسل إبراهيم الوحيد؟ إن إسماعيل هو ابن إبراهيم، كما أشارت بذلك كتبهم، ومن هم أبناء إسماعيل إلا العرب، وهم بإسلامهم أحق بكل ميراث إبراهيم عليه السلام، ولنتأمل قول الحق تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [الآية ٦٨ آل عمران].

وإضافة إلى كل ذلك فالمسجد الأقصى على مر التاريخ كان مسجداً إسلامياً، من قبل أن يوجد اليهود ومن بعد ما وجدوا، وفلسطين أرض الأنبياء ومنهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب وعيسى وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وكلهم مسلمون: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ [الآية ١٩ آل عمران]. ﴿لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾... [الآية ٨٤ آل عمران]. إذا فلسطين أرض إسلامية، يملكها من أسلم وجهه لله، واليهود خرجوا عن دين موسى الصحيح، وحرفوا التوراة، وهم مصدر الفساد والإفساد.

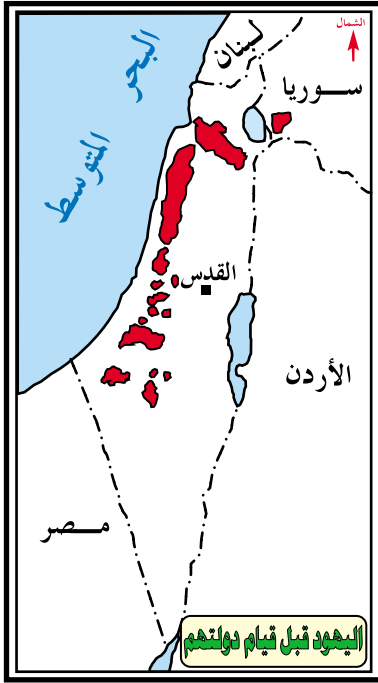
ج - وأما السند القانوني: فقرار التقسيم<sup>(٢)</sup> الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة غير قانوني، لأنه مخالف أصلاً لميثاق الأمم المتحدة، والتي تحدد مهمة الجمعية العامة للأمم المتحدة في حفظ السلام، والأمن الدوليين، وليس من صلاحيتها منح أرض شعب قائم لشعب آخر يجلب من أصقاع الأرض، كما أن القرار مخالف من جهة أخرى لميثاق الجمعية العامة والتي تمنع أية جهة من التدخل في شؤون بلد غير مستقل كحالة فلسطين حينذاك. أما وعد بلفور فبدهي أنه غير قانوني لأن الوزير البريطاني بلفور وهب أرضاً لا يملكها وبريطانيا آنذاك كانت تحتل فلسطين.

## دولة لليهود في فلسطين :



لقد قامت دولة لليهود على أرض فلسطين ومن الدعائم التي ساعدت على ذلك ما يلي :  
- التخطيط اليهودي الماكر.

- (١) أبناء إبراهيم، إسماعيل وإسحاق وولد لإسحاق يعقوب «إسرائيل» وأبناء يعقوب أحد عشر، والابن الرابع ليعقوب هو يهوذا، ويقال إن سبب تسمية اليهود بهذا الاسم نسبة ليهوذا.
- (٢) وقد صدر عام ١٩٤٧م، وينص على تقسيم فلسطين، إلى سبع مناطق، ثلاث منها للدولة العربية، وثلاث مناطق للدولة اليهودية، والمنطقة السابعة هي القدس وما حولها وتكون تحت الإدارة الدولية.



خريطة رقم ( ٩ )

كم تتوقع نسبة اليهود بالنسبة  
لسكان فلسطين في تلك الفترة؟



رفع العلم الإنجليزي على أرض فلسطين المسلمة

- التآمر الدولي.

- ضعف المسلمين وتفرقهم.

أما كيف قامت الدولة اليهودية ففي عام ١٨٩٧م، عقد اليهود أول مؤتمر لهم في العصر الحديث في مدينة بال بسويسرا بزعامة مؤسس الصهيونية الحديثة تيودور هرتزل، وطالب اليهود في هذا المؤتمر بضرورة قيام دولة لليهود على أرض فلسطين، ومن القرارات التي اتخذوها في هذا الشأن ما يلي :

- تنظيم هجرة اليهود إلى فلسطين.

- إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية، ويكون لها فروع في بعض الدول؛ لحث اليهود على الهجرة إلى فلسطين.

وبعد مؤتمر بال توالى الهجرات اليهودية إلى فلسطين بمساعدة بريطانيا فبلغ عددهم فيها سنة ١٩١٤م نحو مئة ألف، وبلغ عدد مستعمراتهم فيها اثنتي عشرة مستوطنة.

وبدأ اليهود بتحقيق هدفهم بالسيطرة على فلسطين، التي كانت تحت الحكم العثماني، فبدءوا بالاتصال بالسلطان عبد الحميد وعرضوا عليه

المغريات من أجل السماح لهم رسمياً بالهجرة إلى فلسطين كخطوة لبسط نفوذهم عليها، ولقد رفض السلطان عبد الحميد - رحمه الله - هذه العروض المغربية، ووقف موقفاً مشرفاً رغم حاجة الدولة الماسة لتلك المساعدات، وقال قولته المشهورة: إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فلو قدر لإمبراطوريتي أن تتمزق فسيأخذون فلسطين دون مقابل، فليحفظ اليهود بملايينهم، ولما فشلت محاولات اليهود مع السلطان عبد الحميد، انتقلوا إلى مرحلة أخرى، وهي الإطاحة بالدولة





بلفور إلى اليسار يسلم وعده مكتوباً إلى حاييم وايزمن  
رئيس الحركة الصهيونية

العثمانية، التي كانت تعاني أساساً من الضعف والانهيار، ومن ثم إلغاء الخلافة الإسلامية، واقتسام الدول الغربية الكبرى في ذلك الوقت - بريطانيا وفرنسا - لتركه هذه الدولة، وفق اتفاقية سايكس بيكو السرية عام ١٩١٦م، وتقاسمت الدولتان الاستعماريتان بموجب المعاهدة البلاد الإسلامية في الهلال الخصيب بعد أن قسمتها إلى خمسة أجزاء<sup>(١)</sup>، فكان أن وقعت فلسطين تحت الاستعمار البريطاني، وعملت بعد ذلك على إقامة هذا الكيان والتمكين له، فأصدرت على لسان وزير خارجيتها بلفور عام ١٩١٧م وعداً بإنشاء

وطن لليهود على أرض فلسطين، وعملت على تنفيذ هذا الوعد، فأشركت المنظمة الصهيونية العالمية في رسم حدود فلسطين، وعينت يهودياً صهيونياً مندوباً سامياً لها في فلسطين هو هربرت صموئيل، وسلمت قيادة



أعلنت بريطانيا إنهاء احتلالها لفلسطين بعد أن قامت  
بتزويد اليهود بالأسلحة والعتاد ودربتهم على استخدامها

استعمارها لفلسطين إلى يهود بريطانيين عملوا مع صموئيل، واعتبرت اللغة العبرية لغة رسمية وتركت لليهود حرية أن يستقلوا بإدارة أمورهم، وأرغمت الفلاحين العرب على دفع الضرائب الباهضة لتصادر أراضيهم، وأقطعت اليهود من أراضي فلسطين التي اعتبرتها أملاك دولة، وفتحت أبواب فلسطين للهجرة اليهودية، وقمعت بشدة مقاومة الشعب الفلسطيني التي اتصلت بسلسلة من الثورات، واعترفت بالوكالة اليهودية؛ التي أصبحت بمثابة حكومة للمستعمرين اليهود في فلسطين، وبعد أن أكملت بريطانيا وضع البلاد

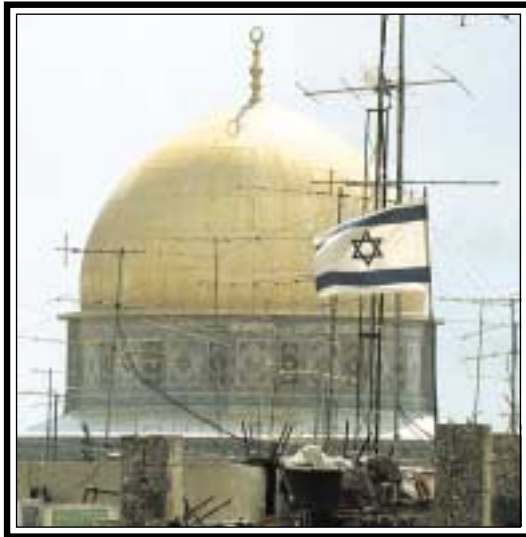
(١) سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق.

في أحوال تكفل إنشاء الوطن اليهودي، قامت بإعلان انتهاء انتدابها، ونفذت انسحابها بطريقة مكنت اليهود من إعلان قيام دولتهم في ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ م، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة تعترف بها وذلك بعد إحدى عشرة دقيقة من إعلان قيامها، وقبل أن تطلبه حكومة إسرائيل ذاتها، واستمرت بريطانيا في القيام بدور فعال والإسهام بالنصيب الأكبر في تحمل وزر إقامة هذا الكيان، وحذت فرنسا حذوها، فشهدت تنامي النفوذ الصهيوني فيها بعد الحرب العالمية الثانية، وانتهج الاتحاد السوفيتي آنذاك ودول أوروبا الشرقية سياسة الاعتراف بإسرائيل، ودعمها بالمهاجرين اليهود وبالسلح.

## المواجهة مع اليهود :



### المواجهة الأولى حرب ١٩٤٨ م وإعلان قيام دولة إسرائيل :

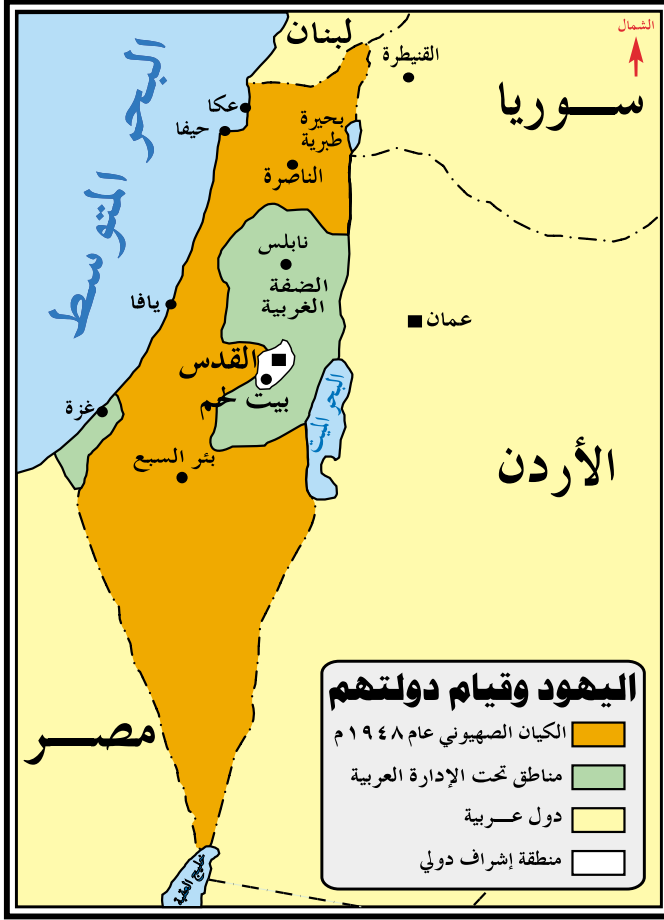


العلم اليهودي على مقدسات المسلمين

لقد أدى تطور الهجرة اليهودية إلى فلسطين بمساعدة بريطانيا إلى تعاظم الخطر اليهودي، وكانت بريطانيا قد أعلنت أنها ستنتهي انتدابها (احتلالها) لفلسطين في ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ م. ولأجل ضمان تنفيذ وعد بلفور فقد كانت بريطانيا قبل هذا التاريخ تنسحب من المناطق التي يسيطر عليها اليهود وتسلمها بما فيها من آليات عسكرية ومستودعات أسلحة للوكالة اليهودية في حين بقيت المناطق التي يسيطر عليها العرب تحت الاحتلال الإنجليزي حتى ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ م وكانت قضية فلسطين قد برزت على جدول أعمال الدول العربية أثناء التحضير لإنشاء جامعة الدول العربية فلقد اتفق القادة العرب على أن فلسطين ركن أساسي من أركان البلاد العربية وأنها

لا تخص الفلسطينيين وحدهم وحتى يكون بمقدورهم الدفاع عن فلسطين فلا بد من التنسيق مع الفلسطينيين بإنشاء قيادة لهم باسم الهيئة العربية العليا وفي الوقت نفسه حذر القادة العرب من تقسيم فلسطين ودعوا إلى حشد الطاقات واتخاذ التدابير التي تضمن إبقاء البلاد عربية وأعلنت القرارات التالية :

- وقوف الحكومات العربية وشعوبها مع أهل فلسطين حتى تحقيق استقلال بلادهم.  
- رفض مشروع التقسيم.



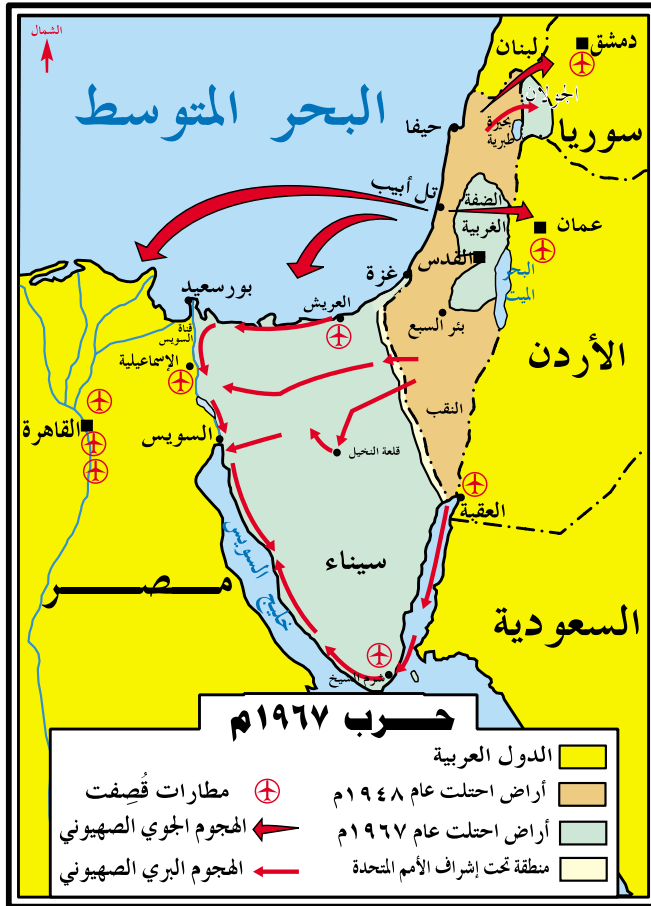
خريطة رقم (١٠) اذكر أسماء خمس مدن فلسطينية محتلة من قبل اليهود منذ عام ١٩٤٨ .

- خوض المعركة من أجل منع التقسيم.  
- وتمشيا مع هذه القرارات قررت الدول العربية حشد جيوشها من أجل دخول فلسطين وتحقيق استقلالها في يوم ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ م، وبدأت الدول العربية تستعد للحرب وكذلك فعل جيش الجهاد المقدس الذي أنشأته الهيئة العربية بمساعدة الدول العربية بالإضافة إلى جيش الإنقاذ الذي تألف من متطوعين عرب ووضعت هذه الجيوش جميعها تحت قيادة الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن آنذاك. ولم يأت يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ م وهو اليوم المحدد لإنهاء احتلال بريطانيا لفلسطين ودخول الجيوش العربية إليها إلا والعصابات اليهودية قد احتلت بمساعدة بريطانيا المادية والمعنوية معظم أراضي فلسطين وأخلتها من سكانها العرب فتحقق لبريطانيا ما كانت تسعى لتحقيقه طيلة ثلاثين عاما.  
ومع دخول الجيوش العربية إلى فلسطين في

هذا اليوم وإعلان قيام دولة إسرائيل نشبت الحرب. ورغم كل الظروف السيئة فإن القوات العربية حققت انتصارات جيدة وجاهد بعض أفرادها بإخلاص وتجرد، وكان جيش المتطوعين أكثر الجيوش فعالية وأشدّها نكاية بالعدو. ولما رأت بريطانيا حراجة موقف اليهود وتفوق العرب طلبت بريطانيا من مجلس الأمن أن يتدخل لإيقاف القتال لمدة أربعة أسابيع وفعلا قرر مجلس الأمن هدنة بين الطرفين وقد ارتكبت جامعة الدول العربية خطأ فادحا عندما قبلت الهدنة التي استغلها اليهود أحسن استغلال فجلبوا السلاح بأنواعه من أوروبا وأمريكا واستقدموا المدربين والمقاتلين وكان ذلك مخالفا لشروط الهدنة ولما انتهت الأسابيع الأربعة كان الوضع قد تغير



## المواجهة الثالثة حرب ١٩٦٧م واحتلال القدس :



خريطة رقم ( ١٢ ) كم عدد المطارات التي قصفها اليهود في هذه الحرب؟

يتاح للجيش الإسرائيلي ستة أيام كاملة قبل حلول السبت الثاني الذي يمتنع فيه اليهود عن بذل أي نشاط أما العرب فبدءوا بإطلاق التهديدات لإسرائيل والوعود بقرب تحرير فلسطين وكانت إسرائيل توظف هذه التهديدات لكسب تعاطف العالم معها والظهور بمظهر الضعيف في الوقت الذي كانت فيه الاستعدادات الإسرائيلية للحرب تجري بصمت.

وبينما كانت الجماهير العربية تنتظر النصر الذي وعدته بفارغ الصبر قامت إسرائيل بهجوم جوي خاطف على القواعد الجوية المصرية في منطقة الدلتا وسيناء عند الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٥ حزيران

لم تحقق إسرائيل في حرب ١٩٥٦م إلا القليل من أهدافها التي حصرتها إجمالاً في فتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية ويمكن إجمال الأسباب التي دعت اليهود لشن هذه الحرب إلى ما يلي :

- الرغبة في التوسع : فلم يكن قادة إسرائيل مقتنعين بأن المساحة التي اغتصبوها عام ١٩٤٨م كافية لاستيعاب يهود العالم أو غالبيتهم؛ ولذا تطلعون نحو التوسع على الاتجاهات كافة.

- السيطرة على منابع نهر الأردن.

- ظهور المقاومة الفلسطينية حيث قامت ببعض العمليات العسكرية ضد أهداف إسرائيلية. وكان العالم العربي قبيل هذا العدوان منقسماً على نفسه وقد انعكس هذا بالطبع على التنسيق العسكري في الحرب

وقد أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية التعبئة العامة يوم الأول من حزيران أما إشعال الحرب نفسها فكان يوم الاثنين الخامس منه وذلك حتى



اليهود الجبناء يحتفلون باحتلالهم لمدينة القدس  
ومقدساتها عام ١٩٦٧م

١٩٦٧م واستطاع اليهود ومنذ الساعات الأولى تدمير معظم الطيران المصري حيث ضربت ٣٧٤ طائرة وهي رابضة في مطاراتها وألحقت أضراراً جسيمة بالمطارات فقضت بذلك على العمود الفقري للجيش المصري وقد اختار الإسرائيليون الساعة السابعة والنصف صباحاً بداية للقصف إذ تشهد الفترة الواقعة بين ٨، ٤٥ وبين ٩ صباحاً تغيير وريدي المناوبين الليليين بوردية المناوبين الصباحيين وهي فترة متميزة بنوع من الفوضى وانقطاع العمل.

وفي اليوم الثاني استولى اليهود على غزة

وبعض الضفة وفي اليوم الثالث سقطت القدس ودخلها اليهود يتقدمهم الحاخام الأكبر وأعلنت الأردن قبولها بقرار وقف إطلاق النار الذي دعا إليه مجلس الأمن في اليوم الثاني من الحرب ولم يأت اليوم الرابع إلا وقد اعترفت مصر بالخسارة وأعلنت قبولها بقرار وقف النار، وفي اليوم الخامس واصل اليهود تقدمهم نحو الجولان وقصفوا دمشق بالقنابل وأعلنت سوريا قبولها بقرار وقف إطلاق النار، وفي اليوم السادس أعلن اليهود قبولهم بقرار وقف إطلاق النار بعد أن أكملوا احتلالهم للأراضي التي يريدون.

## نتائج الحرب :



لقد كان لهذه الحرب، العديد من النتائج السيئة؛ منها :

( أ ) احتلال اليهود مزيداً من الأراضي العربية كقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها المسجد الأقصى والجولان وشبه جزيرة سيناء.

( ب ) تدمير القوة العسكرية العربية لكل من مصر والأردن وسوريا.

( ج ) أصبح اليهود في وضع أفضل لمهاجمة الدول العربية بعد أن امتلكوا خطوطاً دفاعية منيعة.

( د ) تحقيق اليهود مكاسب اقتصادية باحتلال منابع النفط في سيناء وسيطرتهم على شرم الشيخ وفتح مضائق ثيران أمام سفنهم إضافة إلى هضبة الجولان التي هي من أخصب الأراضي السورية.

( هـ ) سيطرة إسرائيل على منابع نهر الأردن فقد وصلت القوات الإسرائيلية إلى جبل الشيخ حيث منابع

النهر وقضت بذلك على خطر تحويل العرب لمياه النهرين (الأردن، اليرموك).  
 (و) وصول القوات الإسرائيلية إلى حدود جديدة بعيدة عن الأماكن السكنية تشكل خطوطا دفاعية يمكن أن  
 تدور حولها معارك بعيدة عن المدن والمستوطنات الإسرائيلية.  
 (ز) الآثار النفسية الهائلة واستقرار الهزيمة النفسية التي هي أخطر من الهزيمة العسكرية في وجدان كثير من  
 أبناء الأمة.  
 (ح) أعطت زخما كبيرا وشعورا بالتفوق المطلق في نفوس اليهود.

## المواجهة الرابعة حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ، ٦ أكتوبر ١٩٧٣م:



خريطة رقم (١٣) كم عدد الدول العربية المحيطة بالكيان اليهودي؟

بدأت الاستعدادات للحرب بالتنسيق المسبق بين مصر وسوريا وهي الحرب الأولى التي تكون فيها المبادرة من جانب العرب كما أنها الفرصة الأولى للقيادات العسكرية العربية لكي تخطط للحرب. لقد فاجأت الحرب ما يقرب من ستة آلاف جندي هم مجموع القوة الإسرائيلية في جبهة القناة وكانوا طبقا لأقوال الأسرى في حالة استرخاء كاملة وقت الهجوم، وكان الجنود الإسرائيليون يغسلون ثيابهم، وكانوا بغير أحذية الميدان، لقد كانت المفاجأة رهيبة ولم يتمكن هؤلاء الجنود من مجرد التقاط أسلحتهم للدفاع عن أنفسهم.

ففي الساعة الثانية من ظهر يوم العاشر من رمضان بدأت الحرب وكانت مفاجأة الإسرائيليين أن تنشب على جبهتين في الوقت نفسه. واندفعت القوات العربية لمهاجمة المواقع الإسرائيلية واستطاعت القوات المصرية عبور قناة السويس

وعلى الجبهة السورية دكت القوات السورية المواقع الإسرائيلية واحتل الجيش السوري أكثر المواقع تحصينا وسرعان ما كانت القوات السورية تطل على بحيرة طبرية، وقد كان وقع المعارك على الإسرائيليين مرعبا بحيث ولوا الأدبار، لقد فر جنود العدو هارين من أرض المعركة واندحر جيشها وأصبحت إسرائيل على وشك الانهيار كجيش وكدولة ولهذا توالى صيحات الاستغاثة من زعماء إسرائيل مستنجدين بالدول الغربية التي هبت لتقديم كافة أشكال الدعم المادي والعسكري.

ونظرا لتلك المساعدات وغيرها استطاع اليهود من تحقيق تقدم على كلا الجبهتين وحاول اليهود احتلال مدينة السويس ولكنهم فشلوا وكان هذا عاملا قويا لقبول مصر قرار وقف إطلاق النار الذي أصدره مجلس الأمن. وعلى الجبهة السورية تمكنت إسرائيل من استعادة ما حررته سوريا من أراضٍ بعد ازدياد ضغط القوات الإسرائيلية عليها. وقد تحقق للعرب بعض المكاسب فتمكنوا من تحرير بعض المدن كالإسماعيلية في مصر والقنيطرة في سوريا ورفعت هذه الحرب من معنويات المقاتل العربي المسلم وأضعفت معنوية الجندي الإسرائيلي.

## قضية فلسطين في الأمم المتحدة :



منذ أن دخلت هذه القضية دهاليز الأمم المتحدة وهي لم ترسوى المماثلة والتسويق وتشكيل اللجان التي لا يتمخض عنها شيء ذو بال بل إن المنظمة الدولية هي التي بلورت معالم القضية الفلسطينية وفق برامج ومخططات الصهيونية العالمية لتصبح هذه القضية مغطاة بما يسمى الشرعية الدولية، ولا ننسى بحال من الأحوال أن بريطانيا التي تتحمل الوزر الأكبر في قضية إنشاء وطن لليهود إنما جاءت إلى فلسطين منتدبة لها من قبل الأمم المتحدة فلقد صادقت المنظمة الدولية على قرار وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ولا ننسى سكوت المنظمة وتغاضيها عن سياسة بريطانيا تجاه تهويد فلسطين فترة انتدابها والسماح بهجرة اليهود ثم قيامها بتدريبهم على السلاح ومساعدتهم على شراء الأراضي مما مكن اليهود من تنفيذ مخططاتهم والمنظمة هي التي صادقت عام ١٩٤٧م على قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وكم كان للمنظمة الدولية من موقف تجاه قضية فلسطين كان له الأثر في تقوية الجانب اليهودي وإضعاف الجانب العربي ولا تزال هذه السياسة هي ديدن هذه المنظمة التي تسيطر عليها القوى الاستعمارية الغربية منذ إنشائها في بداية هذا القرن فلم تنجح ولو لمرة واحدة في وضع حد لتجاوزات وغطرسة الجانب الإسرائيلي في حين أنها تتخذ موقفاً مغايراً عندما يكون المتضرر في ذلك هم اليهود.



## أسباب هزائمنا مع اليهود :



(١) التحاكم إلى غير شريعة الله بتطبيق معظم الدول العربية<sup>(١)</sup> للقوانين الوضعية بديلاً عن شرع الله المطهر قال تعالى : ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ** ... ﴾ [الآية ٥٠ المائدة]، ولا شك أن ما أصابنا على أيدي اليهود هو بسبب ابتعادنا عن منهج الله.

(٢) انتشار كثير من المعاصي بين الناس قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ [الشورى].

(٣) إبعاد الإسلام عن دائرة الصراع مع اليهود وظهور الدعوات والشعارات الباطلة مثل القومية العربية<sup>(٢)</sup>، والوطنية<sup>(٣)</sup>، والاشتراكية<sup>(٤)</sup>، وجهل الكثيرين من أبناء الأمة بحقيقة صراعنا مع اليهود الذي هو صراع عقائدي بحث هذا في الوقت الذي كان فيه اليهود يستلهمون تعاليمهم من كتبهم المحرفة ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتمسك بحبله المتين قال تعالى ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ... ﴾ [الآية ١٠٣ آل عمران].

(٤) إبعاد قطاع كبير جداً من أصحاب الشأن عن ميدان الصراع مع اليهود وهم المسلمون من غير العرب بسبب تحويل القضية إلى قضية عربية<sup>(٥)</sup> بحثة فقضية فلسطين للمسلمين جميعاً عربهم وعجمهم.

(٥) الهزيمة النفسية واستقرارها في وجدان كثير من أبناء الأمة وشعورهم بالنقص أمام اليهود على الرغم من وجود المنهج السليم بين أيدينا قال ﷺ «إني قد تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما كتاب الله وستي... الحديث» رواه الحاكم.

(٦) عدم وجود قيادة سياسية موحدة للمسلمين في مواجهة اليهود طوال هذه الحروب بل كانوا دولاً متفرقة وأحياناً يؤكد بعضها لبعض.

(٧) الغرور والاستخفاف بقوة العدو والاندفاع نحو المواجهة بدون خطط وهذا خلاف المنهج الشرعي السليم.

(٨) إهمال دور المتطوعين وعدم الاستفادة منهم في صراعنا مع اليهود رغم ما حققوه من انتصارات وما

قدموه من تضحيات خاصة في حرب ١٩٤٨ م.

(١) باستثناء المملكة العربية السعودية وبعض الدول.

(٢) ومن شعاراتها أنا عربي عربي أحب كل العرب والعرب فيهم المسلم وغير المسلم.

(٣) وفي هذا يقول أحدهم : بلادك قدمها على كل ملة ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم

(٤) ومن شعاراتها وحدة حرية اشتراكية.

(٥) ثم تحولت هذه القضية بعد ذلك إلى قضية الشعب الفلسطيني.

٩) الارتجالية وسوء التخطيط وعدم الأخذ بأسباب القوة عكس ما كان عليه اليهود وهذا مخالف لأمر الله سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾ [الأنفال: ٦٠].

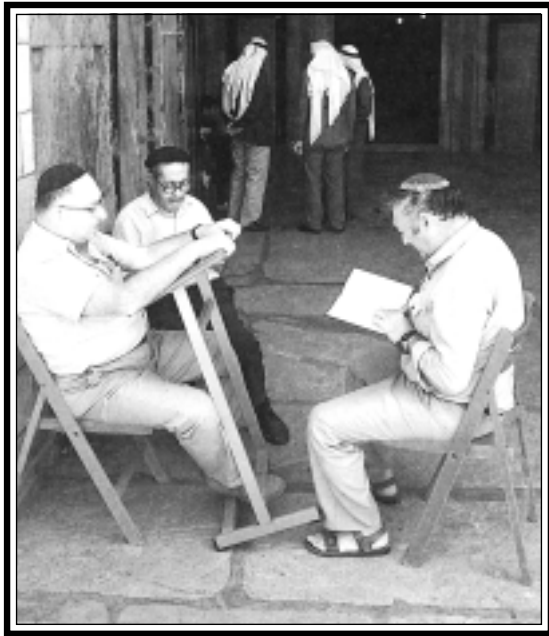
١٠) عدم مساهمة كثير من وسائل الإعلام العربية بالقدر الواجب في ربط الشعوب العربية بالقضايا المصيرية والتعامل معها، ومن بينها قضية فلسطين.

١١) تفرق المسلمين وضعفهم في توحيد مواقفهم في الصراع مع أعدائهم وهو من أعظم أسباب الفشل قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا بِغِيٍّ عَلَيْهِمْ...﴾ [الأنفال: ٤٦].

## السلام مع اليهود:



تنطلق الصهيونية من مبدأ أن اليهودية ليست دعوة تبشيرية فاليهود لا يعيرون أي اهتمام لإدخال أصحاب الملل الأخرى في عقيدتهم بل هي دعوة تنتقل بالتناسل بما يبقيها داخل فئة محدودة تؤمن بها ومن هنا فإن الصهيونية



ثلاثة من المستوطنين اليهود يجلسون داخل المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل بعد أن احتل اليهود نصفه وحولوه إلى معبد يهودي

لا تسعى لكسب ود الآخرين لأنها لا تطمع في انتقالهم إليها؛ ولذا اتسمت علاقة اليهود مع الأمم التي عاشوا بين ظهرانيهم بالتوتر وانعدام الاستقرار مما جعل الشعوب تتعاقد ضدهم وتنكل بهم وتذيقهم بأسها وتطردهم.

فمنذ أن كان اليهود أشتاتا متناثرة لم يعرفوا السلام مع أي أمة من الأمم وذلك بسبب نزوعهم للمكر والكذب والتآمر ولا أدل على ذلك من تجربة المسلمين معهم في المدينة حيث أجلاهم الرسول ﷺ منها، وأوصى بإخراجهم من جزيرة العرب وكما حصل لهم في بلدان أخرى كألمانيا وبولندا وأسبانيا وغيرها.

إن اليهود طوال تاريخهم لا يعيرون السلام أي اهتمام فهم يعتقدون أنه شأن يخص الأمة اليهودية وحدها أما الأمم الأخرى فإن إقامة سلام معها هو ضرب من المستحيل بل إنها تؤمن بأن الأمم المجاورة لها يجب أن تعيش في صراع داخلي ينفي عنها طابع الاستقرار حتى لا تستطيع

مواجهتها ولعل ذلك يفسر حرص اليهود على بث الإنحلال ونشر الفساد عبر مختلف الوسائل حتى مع الدول التي تدعي وجود ما يسمى بمعاهدة سلام معها.

إن الإستراتيجية الصهيونية ترى أن أي طرح لمبدأ السلام فإنه يعني جمود المشروع الصهيوني عند نقطة محددة وبالتالي تأكله، وأما معاهدات السلام الحالية مع الدول العربية فهي تكتيك مرحلي يوظف في اتجاه دفع المشروع الصهيوني نحو صورته المرسومة.

إن إسرائيل لن تكف عن أحلامها وإن أرغمتها أوضاعها السياسية أن تقبل قدرا من السلام الهزيل الذي يعطيها أكثر مما يأخذ منها فإنما هو هدنة على دخن وانحناء للعاصفة حتى تمر ثم تحارب من جديد، إن إسرائيل لا تدعن لقوة المنطق بل لمنطق القوة وهكذا كان تعاملها حتى مع الله سبحانه وتعالى فقد تمردوا على تعاليمه حتى رفع الطور فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم ولولا هذا التهديد ما رضخوا.

إن فلسطين ملك للمسلمين جميعا وليست ملكاً لهذا الجيل من المسلمين وحده بل هي ملك أجيال الأمة الإسلامية كلها إلى أن تقوم الساعة، ولو افترضنا أن هذا الجيل وهن وتخاذل واستكان فليس من حقه أن يفرض هذا الوهن والتخاذل على سائر أجيال الأمة وسيخرج الله من أصلاب هؤلاء الواهين من يقوم بما قام به نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي.

## الانتفاضة الفلسطينية :



رغم كل عمليات القمع والإرهاب التي يمارسها اليهود على أرض فلسطين ورغم كل المؤامرات والدسائس المستمرة من قبل الدول الغربية وغيرها إلا أن كل ذلك لم يطفئ جذوة الإيمان في قلوب المسلمين من أبناء الشعب الفلسطيني، فظهر جيل جديد ولد في ظل الاحتلال وعانى مرارته وأدرك أن سر القوة كامن في ضمير الأمة وكيانها المعنوي وإن غشاها الصدا.

ويظهر المعدن الأصيل إذ وجدت الأمة من يخاطبها باسم الله ويقودها بالإيمان فيفجر طاقاتها المخبوءة ويستثير كوامنها المبدعة، إنها الصحوة الإسلامية تتجسد في هذا الجيل الذي استعصى على الذوبان ورفض الذل والهوان وانطلق من المسجد رافعا المصحف وهاتفا لا إله إلا الله والله أكبر وقيادتها الظاهرة أطفال وشباب دون سن العشرين وأما سلاحهم الغالب فهو الحجارة فكانت بذلك الانتفاضة الفلسطينية المباركة الثانية التي اشتعلت في يوم الخميس الأول من رجب ١٤٢١ هـ والتي اصطلح على تسميتها باسم انتفاضة الأقصى.



## أسباب انتفاضة الأقصى :



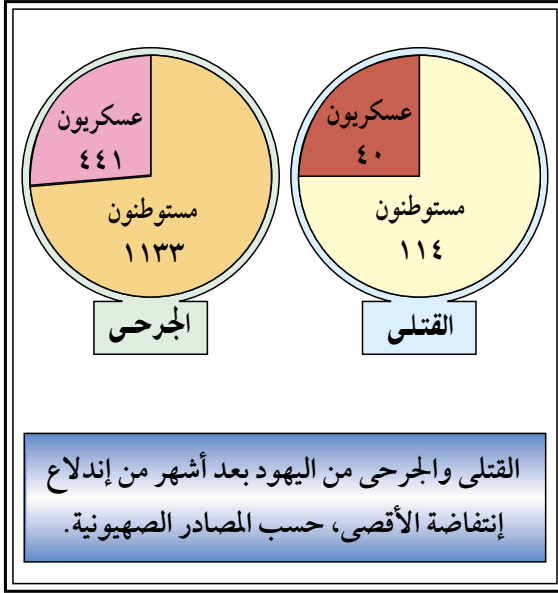
صورة تعبر عن تنامي الحس الإسلامي في الشارع الفلسطيني في السنوات الأخيرة



بداية الانتفاضة

- تضافرت عدة عوامل أدت لاندلاع هذه الانتفاضة ومن أبرزها :
- (١) تعرض الشعب الفلسطيني خلال العقود الماضية للعديد من جرائم الظلم والاستبداد.
  - (٢) فشل ما يسمى بعملية السلام في تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني.
  - (٣) انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان تحت تأثير ضرب المقاومة اللبنانية.
  - (٤) إصرار الحكومات الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة على تقديم كافة أشكال الدعم للكيان الإسرائيلي.
  - (٥) عجز منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى عن القيام بمهامها في ردع الكيان الإسرائيلي وإيقاف جرائمه ضد الشعب الفلسطيني.
  - (٦) نمو الحس الإسلامي في الشارع الفلسطيني في السنوات الأخيرة.
  - (٧) قيام الإرهابي شارون بزيارة للمسجد الأقصى مما حرك جذوة الإيمان في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني بالدعوة إلى الاحتشاد والتصدي لهذا الإجرام ولتجبر شارون على الرحيل وذلك يوم الخميس الأول من رجب ١٤٢١هـ. وفي اليوم التالي وقعت المجزرة اليهودية فكانت الشرارة التي أشعلت انتفاضة الأقصى.

## المكاسب التي حققتها الانتفاضة :



ألا تعتقد أن الخسائر البشرية أكبر بكثير مما ذكر ؟

على الرغم من الخسائر البشرية والمادية الكبيرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني المسلم على أرض فلسطين جراء انتفاضته الباسلة إلا أنه وبحمد الله قد تمكن من تكبيد العدو الصهيوني الغاشم الكثير من الخسائر البشرية والمادية هذا على الرغم من بدائية السلاح المستخدم في الانتفاضة مقابل ترسانة العدو الهائلة من الأسلحة الفتاكة والمدمرة إلا أن الانتفاضة قد أوقعت الكثير من الخسائر في صفوف اليهود ومنها :

(١) الخسائر البشرية في صفوف العسكريين والمستوطنين الصهاينة وزيادة الجهد الحكومي المبذول على حركة الجنود والمستوطنين خوفاً على حياتهم. انظر الشكل.

(٢) أحدثت هزة كبرى في المجتمع الإسرائيلي حيث يعيش اليهود في حالة هلع<sup>(١)</sup> وخوف وإرباك فوسائل النقل العامة تعرضت للتعطيل والأسواق والأماكن العامة شبه خالية بسبب عمليات المقاومة، وأخذ الكثير منهم يفضل البقاء في منزله عطلة نهاية الأسبوع التي اعتادوا قضاءها على ساحل بحيرة طبرية أو خليج العقبة أو البحر الميت لأن هذه الأماكن تتعرض لهجمات مسلحة بل إن قذائف الهاون التي وجهت إلى المستوطنات حرمت هذه الفئة من الراحة حتى في بيوتها ففي دراسة أجريت تبين أن ٧٢٪ من الإسرائيليين قلقون على أمنهم الشخصي وأمن عائلاتهم، كما أن ٧٠٪ منهم قلقون على مستقبل وجودهم في فلسطين، و ٨٠٪ من المستوطنين لا ينامون في هذه المستوطنات، في حين أن ٢٠٪ منهم قد غادروها فعلاً.

(٣) استنفار أمني شامل واستدعاء نسبة كبيرة من الاحتياط فأول مرة منذ قيام هذا الكيان يكلف الجيش<sup>(٢)</sup> بمهمة الدفاع عن الجبهة الداخلية، وتم استدعاء أعداد كبيرة من الضباط وجنود الاحتياط وزاد عدد أيام الخدمة دون أن يتبعها زيادة في الأجر.

(١) بلغت نسبة الزيادة في مبيعات الأدوية المضادة للاكتئاب في القدس ٣٠٪، أما الأدوية المهدئة فوصلت نسبة الزيادة في مبيعاتها إلى ١٠٠٪.  
(٢) صرح رئيس أركان العدو الصهيوني بأن التعامل مع الانتفاضة يشكل التوجه المركزي لدى الجيش الإسرائيلي وأنه يضع أفضل ضباط الجيش في الأراضي المحتلة من أجل معالجة الانتفاضة.



كم من الرعب أوقعت هذه الحجارة في قلوب المرجومين من اليهود

- ٤) تراجع كبير في الهجرة اليهودية إلى إسرائيل حيث بلغت نسبة التراجع عن العام الذي قبله ٢٥٪، يقابل ذلك زيادة في الهجرة المضادة من إسرائيل إلى دول العالم.
- ٥) هزت الاقتصاد الإسرائيلي مما أدى إلى انهيار أسهم أكثر من ٨٠ شركة إسرائيلية وقد بلغت خسائر الاقتصاد الإسرائيلي منذ بداية الانتفاضة وحتى عام من بدتها حوالي مليار دولار مما أدى إلى حدوث عجز في الموازنة الإسرائيلية خلال عام ٢٠٠١م وهو الأكبر في تاريخ الدولة الصهيونية نظرا لارتفاع تكاليف مواجهة الانتفاضة وتخصيص جزء كبير من الموازنة للجيش وقد أثر هذا بالتالي على الإنفاق على التعليم والصحة وغير ذلك.
- ٦) انخفاض أعداد السواح القادمين إلى الكيان الصهيوني بنسبة ٥٠٪ وتأثر مرفق السياحة وقد أثر ذلك على قطاع الفنادق حيث أجبرت الانتفاضة ٢٥ فندقاً على إغلاق أبوابها واضطرت مؤسسات سياحية إلى إقالة ٢٨ ألف موظف يعملون لديها وخسر قطاع السياحة أكثر من ثلاث مليارات دولار وتعرضت شركة الخطوط الإسرائيلية (العال) إلى خسائر وصلت إلى ١٠٩ مليون دولار.
- ٧) ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل من جانب الإسرائيليين إذ بلغ ربع مليون شخص، وانخفض الدخل بنسبة ٦٪.
- ٨) عزوف الأجيال الجديدة من الشباب الإسرائيلي عن الانخراط في القوات المسلحة وازدياد ظاهرة التملص من الخدمة العسكرية وتفضيل الزنزانة على الخدمة العسكرية.



٩) ارتفاع معدل الجريمة داخل المجتمع الإسرائيلي بشكل مضطرد حيث كشفت الإحصاءات أن ١٠٪ من الملفات فتحت ضد الطلاب والشبيبة الإسرائيليين إبان الانتفاضة.

## انعكاسات الانتفاضة :

كان لهذه الانتفاضة العديد من الانعكاسات الإيجابية على مستوى الفرد والمجتمع داخل فلسطين وخارجها ومن ذلك :

١) صنعت جيلاً جديداً يمتاز بالشجاعة والتضحية والثقة بالنفس كما أثرت على الروابط الأسرية وعلاقة الآباء بالأبناء وظهر أثرها في التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد والقرية الواحدة من خلال مساعدة الأسر المحتاجة بالإعفاءات من الديون والإيجارات بتخفيضها أو تأجيلها ونشوء روح التضامن الجماعي على حساب العصبية العائلية والتنظيمية والإقليمية.

٢) أثرت في تكاتف الشعوب العربية والإسلامية ودعمهم لأهل الانتفاضة وتساعد الدعوة للجهاد والدعوة للمشاركة في القتال ضد اليهود<sup>(١)</sup> وتراجع صوت دعاة التطبيع إن لم يكونوا قد اختفوا تماماً.

٣) زوال وتغير بعض الأعراف والعادات والتقاليد القديمة مثل الأعراس المقترنة بالبدخ والتباهي واختصارها إلى الحد الأدنى وانخفضت المهور بل وأصبحت بعض الفتيات يطلبن بأن يكون مهرهن بنديقة وبت من المألوف زواج الفتاة ذات المستوى المعيشي المرتفع من شاب معتقل أو فقير.

٤) كان لعملية القمع الإسرائيلي والمطالبة والإصرار بالسيادة على المسجد الأقصى دور في إدراك حقيقة الصراع مع اليهود وأنه صراع ديني وقد كسبت هذه النظرية تجاوباً في الشارع العربي على وجه الخصوص.

٥) هزت الانتفاضة ثقة الجندي الإسرائيلي بنفسه وأثارت فيه التناقض الداخلي والاضطراب النفسي وأكدت لليهود استحالة نجاح المشروع الصهيوني واستمرار الوضع الراهن.

٦) وضعت الانتفاضة الاقتصاد الصهيوني في وضع حرج جداً لأن ساحة الصراع هي قلب الوجود الصهيوني حيث تنعكس الحرب الدائرة على كل أوجه الحياة الاقتصادية التي تتعرض لحرب استنزاف<sup>(٢)</sup> خطيرة.

(١) في أحد مؤتمرات القمة العربية طالبت بعض الدول العربية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اليهود وعبرت ست دول عربية رسمياً عن قناعتها بأن الحرب والجهاد هو السبيل لتحرير فلسطين وإنهاء الاحتلال كما طالبت بعض الدول بفتح الحدود العربية من أجل المقاومة المسلحة وإرسال السلاح للفلسطينيين وفي مؤتمر القمة الإسلامية التاسع طلب من المؤتمر تبني الجهاد من أجل تحرير فلسطين.  
(٢) يقصد بمفهوم حرب الاستنزاف أن : يقوم الطرف الأقل قوة بإرهاق القوة المتفوقة من خلال استنزاف دمائها وقدراتها في أعمال قتال صغيرة تسبب خسائر مستمرة للجانب الأقوى.



- ٧) قضت على حالة اليأس والسلبية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني.
- ٨) تغير النظرة إلى الحياة والموت والاستشهاد والتضحية بالنفس والمال لدى المجتمع الفلسطيني.

## الخاتمة :



إن فلسطين ملك المسلمين جميعاً وليست ملكاً لهذا الجيل من المسلمين وحده بل هي ملك أجيال الأمة الإسلامية كلها إلى أن تقوم الساعة.

فلا معنى لقول فئة من الناس : دعوا فلسطين للفلسطينيين فلستم أحرص عليها من أهلها فالمسلمون كلهم أهلها والمسجد الأقصى ليس للفلسطينيين وحدهم بل للمسلمين جميعاً.

ولا ننس أن الذين قادوا الدفاع عن فلسطين قديماً ضد الصليبيين حتى حرروها لم يكونوا فلسطينيين فحسب ولا عرباً فقط بل منهم التركي مثل عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود ومنهم الكردي مثل صلاح الدين الأيوبي والبندقداري<sup>(١)</sup> مثل الظاهر بيبرس.

إننا مؤمنون أن النصر لنا في النهاية فإن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة والتمكين وعد لنا من الله تعالى إذا آمنا وأصلحنا ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَستَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ... ﴾ [الآية ٥٥ النور].

وأخبرنا رسوله الكريم ﷺ أن المعركة بيننا وبين اليهود مستمرة حتى يحسمها الحق لصالح المسلمين وإنما بوعده الله ورسوله لمؤمنون ولتحقيقه لمنتظرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

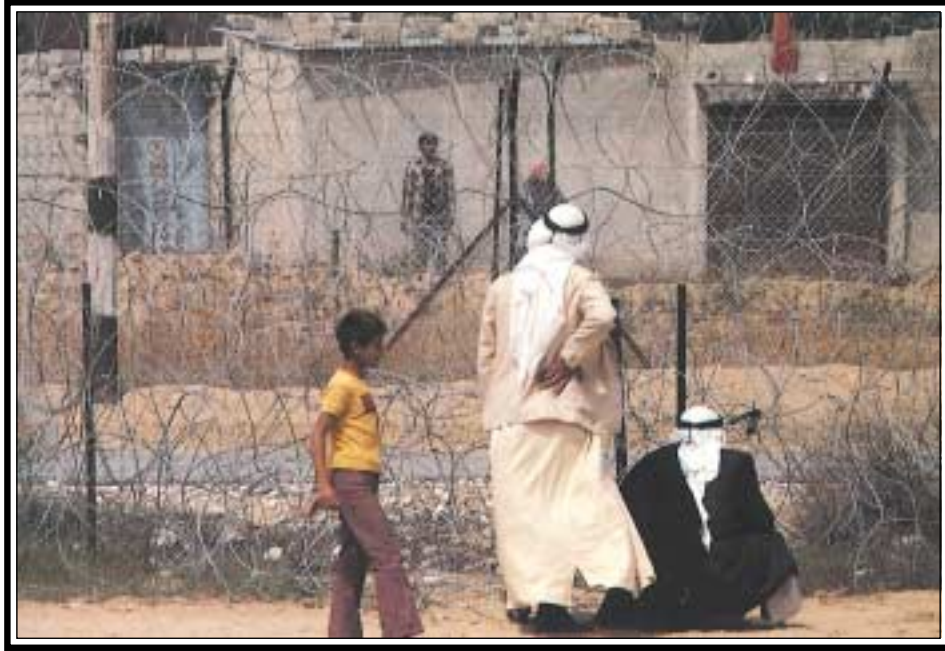
## واجب المسلم :

- العودة الصادقة إلى الله والثقة به والتوكل عليه من الجميع أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين.
- بث الدعوة بالشعور بالجسد الواحد وأن نتألم لأحوال إخواننا المسلمين في كل مكان، فنعايش آلامهم وآمالهم.

(١) البندقداري : هو الذي يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الأمير.



- تغيير واقع الغفلة واللهو ورغد العيش والأنانية.
- الثقة التامة بنصر الله إذا صدقنا معه ونصرنا دينه قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ...﴾ [الآية ٤٠ الحج].
- الحذر من اليأس والقنوط مهما طالت الأيام والأعوام. لقد مكثت القدس في أيدي الصليبيين ما يقرب من تسعين سنة ومع ذلك لم ييأس المسلمون بل شمروا عن ساعد الجد وسطروا في حطين واحدة من أعظم ملاحم الفخر والشرف.



### ألا إن نصر الله قريب

- التخلص من الهزيمة النفسية التي أصابت الكثير منا فنحن كما وصفنا الحق تبارك وتعالى خير أمة أخرجت للناس واليهود كما وصفهم القرآن الكريم أجبن الناس وأحرصهم على الحياة وقد شهدت المواجهات مع اليهود طوال التاريخ بذلك.
- الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين فما فتح المسلمون بيت المقدس إلا بالجهاد وما أخرج الصليبيون من فلسطين إلا بالجهاد ولن يخرج اليهود من فلسطين إلا بالجهاد.
- الإيمان المطلق بأن الإسلام هو المنطلق الوحيد لتعاملنا مع قضية فلسطين ومنه تستمد جميع الأحكام المتعلقة بتلك القضية.

## نشاط :

اختر واحداً من الأنشطة الآتية :

١ - دقق النظر في الخرائط رقم (٨ - ١٠ - ١٢ - ١٣)، ثم أجب عن المطلوب في الجدول التالي :

المطلوب	الإجابة
- خمس مدن فلسطينية على ساحل البحر المتوسط.	
- مدينة فلسطينية في غور الأردن.	
- مدينة فلسطينية قريبة من الحدود المصرية.	
- مدينة من مدن الضفة الغربية.	
- خمس مدن فلسطينية محتلة منذ عام ١٩٤٨ م.	
- ميناء اليهود على خليج العقبة.	
- ميناء الأردن على خليج العقبة.	
- ثلاث عواصم عربية قصفت في حرب ١٩٦٧ م.	
- أربع دول عربية محيطة باليهود.	
- متى سقطت مدينة القدس ؟	
- متى احتلت شبه جزيرة سيناء ؟	

٢ - اكتب بحثاً موجزاً عن مشكلة فلسطين.

٣ - عقد مناقشة صفية بإشراف المعلم للتعرف على الأسلوب الأمثل لتحرير فلسطين.

٤ - يحضر الطلبة ما يستطيعون من أشياء لها صلة بقضية فلسطين مثل :

صور - مقالات - خرائط - كتب تناولت القضية - قصائد شعرية في رثاء فلسطين -

إحصاءات عن الانتفاضة ... وغير ذلك.

وذلك تمهيداً لوضعها في معرض المدرسة في جناح خاص بفلسطين أرض الاسراء والمعراج.





## الأسئلة

س ١ - اذكر اثنتين من الخطوات التي ساعد بهما الاستعمار البريطاني اليهود لاحتلال فلسطين.

س ٢ - كيف ترد على ادعاءات اليهود بأحقيتهم بأرض فلسطين؟

س ٣ - اكتب مذكرات جغرافية عن :

أ - السهل الساحلي الفلسطيني.

ب - هضبة النقب.

ج - إقليم وادي الأردن.

س ٤ - رتب الأحداث التالية في جدول حسب تسلسلها التاريخي، مع تسجيل تاريخ كل حدث :

قرار تقسيم فلسطين ، معركة حطين ، فتح فلسطين ، السبي البابلي لليهود ، وعد بلفور ، اتفاقية

سايكس بيكو ، إعلان قيام دولة إسرائيل ، حرب السويس ، احتلال اليهود للقدس ، الانتفاضة

الفلسطينية الثانية، حرب العاشر من رمضان.

س ٥ - ضع علامة (✓) على مربع الإجابة الصحيحة، فيما يأتي :

أ - تبلغ مساحة فلسطين :

٢٧٠٠٠ ميل<sup>٢</sup>

٢٧٠٠٠ كم<sup>٢</sup>

٣٧٠٠٠ كم<sup>٢</sup>

ب - احتل اليهود عام ١٩٤٨ م من أراضي فلسطين ما نسبته :

٧٧%

٦٧%

٢٣%

٥٧%

ج - تتبع أرض الجولان المحتلة دولة :

فلسطين.

لبنان

سوريا

الأردن

د - تنتهي مياه نهر الأردن في :

خليج العقبة

بحيرة طبرية

البحر الميت

س ٦ - علل ما يأتي :

أ - أسباب هزائمنا مع اليهود.

ب - أسباب انتفاضة الأقصى.

س٧- ارسم خريطة فلسطين، ووضح عليها ما يلي :

الدول المحيطة ، نهر الأردن ، بحيرة طبرية ، هضبة النقب ،

مدن : القدس ، الخليل ، غزة ، بئر السبع .

س٨- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وضح العبارة إذا كانت غير صحيحة :

( )

أ- تحررت مدينة القدس من أيدي الصليبيين عام ٥٨٣هـ.

( )

ب- أول من اعترف بقيام دولة اليهود هو الاتحاد السوفيتي .

( )

ج- نشبت حرب السويس عام ١٩٥٦م .

( )

د- سيطر اليهود على منابع نهر الأردن عام ١٩٤٨م .

س٩- أجب إجابات قصيرة جداً على الأسئلة التالية :

( )

أ- ما المدة التي كانت فيها القدس قبلة المسلمين ؟

( )

ب- كم بقيت القدس في أيدي الصليبيين ؟

( )

ج- من مؤسس الصهيونية الحديثة ؟

( )

د- ما أول دولة اعترفت بقيام دولة اليهود ؟

( )

هـ- كم عدد الدول العربية التي احتلت أراضيها أو أجزاء من أراضيها عام ١٩٦٧م ؟

س١٠- أجب عن الأسئلة التالية إجابات قصيرة بعد إجراء العمليات الحسابية اللازمة :

( )

أ- كم عاماً مضى على إعلان اليهود قيام دولتهم ؟

( )

ب- كم عاماً مضى على العدوان الثلاثي على مصر ؟

( )

ج- كم عاماً مضى على سقوط القدس الشريف في أيدي اليهود ؟

( )

د- كم عاماً مضى على انتفاضة الأقصى ؟

س١١- املأ خانات الجدول التالي :

معلومات عنها	مسماتها الجغرافي	الكلمة
جبال في شمال فلسطين.	جبال	- الجليل «مثال توضيحي» . - الحولة . - عربية . - النقب .



## المراجع العربية

- \* البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، ١٩٨٠م، واشنطن ١٩٨٠م.
- \* التنير، سمير، التكامل الاقتصادي وقضية الوحدة العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٧٨م.
- \* الجزيرة (الصحيفة) العدد ٤٨٦٤.
- \* أحمد محمد عبدالقادر، المسلمون وأفغانستان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م.
- \* الحمر، عبد الملك، العمالة ومتطلبات التنمية في دول الخليج، وقائع الندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديري الجامعات في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- \* الحمصي، محمود، خطط التنمية العربية: اتجاهاتها التكاملية والتنافرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٢م.
- \* الشامي، صلاح الدين علي وزين الدين عبدالمقصود، جغرافية العالم الإسلامي، نشأة المعارف الإسكندرية، ١٩٨٢م.
- \* اليونسكو، نحو عالم الغد: تأملات في النظام الاقتصادي في الدول الجديدة، باريس ١٩٧٦م.
- \* اليمامة (المجلة) العدد ٨٦٥.
- \* الرياض (الصحيفة) الأعداد ٦٢٤٧ و ٦٤٢٧ و ٦٤٧٩.
- \* بكر، سعد عبدالمجيد، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، رابطة العالم الإسلامي ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م.
- \* جازيس، ج وج دمينجو، جغرافية البلدان النامية، تعريب الدكتور محمد الحمادي والدكتور محمد بهجت الفاضلي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٥م.
- \* جرافوت، روبرت لافون، الانفجار السكاني ترجمة نبيه الأصفهاني، جنيف ١٩٧٧م.
- \* خضر، الدكتور عبد العليم عبدالرحمن، صيغة مقترحة للتكامل الاقتصادي بين بلدان العالم الإسلامي، عالم المعرفة، جدة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- \* خليل، محمد حسن أحمد، البحر الأحمر ونزاعات القرن الإفريقي في التاريخ المعاصر، منشور في كتاب ثروة البحر الأحمر وزارة الخارجية - المملكة العربية السعودية الرياض ١٤٠٦هـ.
- \* خواكيه، هشام، التكامل الاقتصادي في الخليج العربي منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.
- \* سردار، ضياء الدين، العلم والتكنولوجيا والتنمية في الأقطار الإسلامية، تعريب الدكتور عزت جرادات وصادق عودة، مطابع الدستور التجارية، عمان الأردن ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- \* الحمد، جواد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن ١٩٩٩م.
- \* أبو جابر، إبراهيم وآخرون، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن ٢٠٠٢م.
- \* مرسي، محمد سعيد، تاريخ اليهود، دار البشير، طنطا، مصر، ١٤٢١هـ.

- \* شاكرا، محمود. إريتريا والحبشة، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- \* عفر، محمد عبدالمنعم، التنمية الاقتصادية لدول العالم الإسلامي، دار البيان العربي، جدة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- \* علاقي، مدني عبدالقادر، تنمية القوى البشرية، مطابع دار الشعب القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٦م.
- \* غلاب، محمد السيد وآخرون، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ١٣٩٩هـ، ١٩٧٥م.
- \* كرم، أنطونيوس، العرب أمام تحديات التكنولوجيا الاقتصادية، عالم المعرفة، الكويت ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م.
- \* هيكل، عبدالعزيز. الإطار النظري للتكتلات الاقتصادية، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٧٦م.
- \* يموت، عبدالهادي، ونجيب عيسى، مدخل إلى دراسة التكتلات الاقتصادية في بلدان العالم الثالث، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٧٨م.
- \* مجلة الدعوة، قافلة الزيت، الخفجي، تجارة الرياض، العلوم والتقنية.
- \* صور من نشرة لجنة الإغاثة السعودية.
- \* الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فلسطين والوعد الحق، ١٤١٥هـ.
- \* الندوة العالمية للشباب الإسلامي، لجنة شباب فلسطين، اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء.
- \* أطلس العالم جغرافي مصور.
- \* الأطلس العربي المصور.
- \* عنيزة قصة الأصالة والطموح.
- \* مذكرة بعنوان: الأقليات المسلمة في العالم، إعداد د. عبد الله الوليعي.

## المراجع الأجنبية

- \* Amini Taher Afghanistan Crisis Institute of Public Policy, Pakistan, 1983.
- \* Goudie, Andrew et al. The Warm Desert Environment, Cambridge University Press London, 1977.
- \* Population References Bureau Inc. 1948. World Population Data Sheet, Washington D.C. 1985.
- \* U.N. Desertification Control Bulletin, No. 11, Dec. 1984.





شركة المطابع الأهلية لإوفست المحدودة  
National Offset Printing Press Ltd. Co.  
الرياض - المملكة العربية السعودية

